

# الصعاليك

مجلة مراقبة إخبارية إلكترونية

ثقافية سياسية مجتمعية - تصدر مرتين بالشهر

## على حافة الرصيف

فيما تمكنت الميليشيات من أن تصبح قوية جدا، على الأقل، بسبب ضعف الدولة العراقية. إلا أنها، أي الدولة، وعلى الرغم من احتياطات النفط التي تبلغ قيمتها المليارات، غير قادرة على توفير الإمدادات الكافية لنسبة كبيرة من مواطنيها. وبحسب تقديرات الأمم المتحدة، يعيش أكثر من ربع العراقيين في حالة فقر، وثالث الشباب عاطلون عن العمل. أيضا، بدل الاستثمار في البنية التحتية أو التعليم أو البرامج الاجتماعية، يتسرب الدخل من تجارة النفط إلى الخدمة المدنية المتضخمة ويتوزع بسبب الفساد بين النخبة السياسية. فأصبح رأي الملايين من الأوساط الشعبية على النحو التالي: الناس مقتنعون بأنهم حتى لو أرادوا أن يصدقوا الوعود الرسمية لرئيس الوزراء العراقي، أي رئيس كان، فإنهم يفعلون ذلك من باب شغفهم بحصر المسؤولية المؤسساتية بيد الدولة، وعلى يدها أن تتمكن من تأمين مصالح مواطنيها حقا. إلا أن عهدتهم تصطدم بواقع حال أقوى: النظام السياسي الذي يعمل بمبدأ المحاصصة التوافقية، هو من يعمل بالصد.

وإلى جانب الثنائية القائمة على "التخندق الطائفي وفرض الإرادة" ما بعد سقوط النظام الديكتاتوري السابق وتأسيس نظام توافقي طائفي يندر بتفكيك الدولة العراقية. يمارس النظام السياسي العراقي صياغات متشددة تجاه أفراد المجتمع، تنعكس مخاطرها على مجمل البنية الاجتماعية والحياة المدنية، وتزيد من التنشيط السياسي والصراع الطائفي المستمر بين القوى والأحزاب الماسكة بالسلطة. وفي جانب آخر، وبدلا، عن الاستماع إلى مطالب المواطنين المشروعة واحترام حقهم بالتظاهر والاحتجاج المكفول دستوريا تقوم القوات الأمنية وأجهزة الشرطة وأفراد من ميليشيات مسلحة تابعة لقوى وأحزاب سياسية بالاعتداء على المتظاهرين السلميين باستخدام القوة، كما حدث في محافظة ذي قار خلال التظاهرات الأخيرة المسجلة للمطالبة بتوفير الماء والكهرباء، وفي تظاهرات الآلاف من خريجي المجموعة الطبية أمام وزارة المالية يوم 19 آب بعد عام كامل من المماطلة لتنفيذ مطالبهم المشروعة، مطالبين بحقهم في التعيين المركزي الذي يكفله قانون التدرج الطبي لسنة 2000 وتعديلاته، دون الاستجابة لمطالبهم المشروعة والتوقف عن سياسة المماطلة وإطلاق الوعود المضللة، التي باتت ديبن منظومة المحاصصة الطائفية والاثنية.

الخطير في الأمر، هناك العشرات من الميليشيات والجماعات المسلحة في العراق. ترتبط قوتهم ارتباطا وثيقا بأطراف منفذة داخل البلاد وخارجها، تعلمت كيفية استغلال الفراغ. اليوم، تعتبر دمي الأسياد الفعليين في العراق، كدولة داخل الدولة، على يدها يتم بشكل متكرر بالقوة المسلحة قمع أصوات المعارضين السياسيين والأشخاص الذين يطالبون بإصلاحات ديمقراطية. وهذا أمر خطير ينظر العراقيون إليه بشكل متزايد من الريبة والقلق على أنه خارج القانون ومن شأنه أن يعرض الاستقرار الهش - بالفعل - في البلاد للخطر.

وخلال العقدين الأخيرين، قتل أو اختفى آلاف الأشخاص دون أن يتركوا أثرا في العراق. هذا الاستنتاج توصلت إليه العديد من تقارير المنظمات الدولية من بينها لجنة الأمم المتحدة التي حققت في حالات الاختفاء الجماعي للأشخاص في العراق. ولمشاركتهم في تظاهرات الاحتجاج ضد سوء الأوضاع المعيشية والسياسية والمطالبة بالحقوق المدنية تسببت الميليشيات تحت مرأى جهازي الأمن والشرطة في اختفاء آلاف الأشخاص خلال العشرين سنة الماضية. يتبين هذا من تقرير الأمم المتحدة الصادر عن اللجنة المعنية بحالات الاختفاء القسري، والذي تم تقديمه في جنيف، وتتعلق العديد من الحالات أيضا، بفترة وجود قوات الاحتلال الأمريكي والبريطاني من عام 2003 إلى عام 2011. إلا أن هذه الممارسة لا تزال مستمرة حتى الوقت الحاضر، فقد قتل أو اختطف العديد من الضحايا قسرا، وفي نوفمبر/ تشرين الثاني 2023، زارت اللجنة العراق لمدة أسبوعين تقريبا. وبحسب التقرير - الصادر عنها، فإن ظاهرة الاختفاء القسري لم تنعكس في البيانات الرسمية للسلطات العراقية، في حين كان من الممكن الحصول سرا على بيانات دقيقة، لكن حتى الآن لا توجد أرقام موثوقة تكشف عن عدد ضحايا الدفاع عن الحقوق المدنية ومن يقف وراءها!

المحرر



شارك في التحرير ونشر الحقائق والمعلومات حول الشأن العراقي .

المواضيع المنشورة تعبر عن آراء كتابها وهيئة التحرير غير ملزمة بنشر كل ما يردها .

راسلونا:

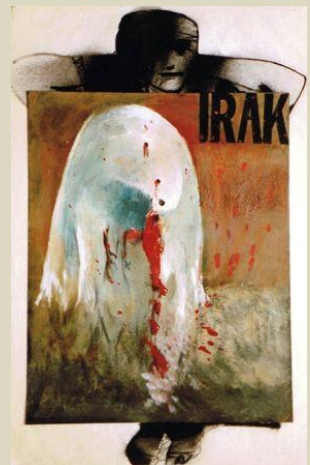
[Saaleq21@gmail.com](mailto:Saaleq21@gmail.com)

[kontakt@alsaalek.de](mailto:kontakt@alsaalek.de)

[www.alsaalek.de](http://www.alsaalek.de)

غوغل: صحيفة صوت الصعاليك

ساهم معنا في نشر الحقيقة



## مقتضيات النشر

### صوت الصعاليك

" في الوقت الذي نوكد فيه: بأن ما ينشر في الصحيفة لا يعبر بأي حال من الأحوال عن رأيها، إنما يعبر عن رأي الكاتب حصراً. ونشدد: بأن المقالات التي تحتوي أسلوب الشخصية المباشرة، أو وثائق غير موثوق من مصداقيتها سوف لن تنشر.. "

"الصحيفة"، تعتذر عن نشر المقالات والبحوث والمعلومات المثيرة للجدل أو للأسباب التالية:

- لا تتناسب مع استقلالية الصحيفة وأهدافها الإعلامية... أو
- تتعارض وأخلاقيات العمل الصحفي ومبادئه... أو
- ذات صبغة حزبية مباشرة... أو
- غير موثوقة المصادر..

#### ونود الإشارة :

مع ندرة الإمكانيات التقنية والبشرية حرصنا "كصحيفة وليست مجلة"، على نشر المقالات التي لا تتجاوز كلماتها على 1500 كلمة، وفق مبدأ الأسبقية.. ونحاول نشر التي تتجاوز الحد المسموح، على "حلقات" في الصحيفة.. وان تعذر سنقوم بنشرها فقط، في موقعنا الإلكتروني "صوت الصعاليك".

www.alsaalek.de

ندعو الكتاب الأفاضل مراعاة ذلك.

الصحيفة تصدر مرتين في الشهر في أول (1) ومنتصف (15) الشهر المقالات: التي لا تصل قبل 5 أيام من اصدار كل عدد جديد، تنشر حسب الأهمية في العدد اللاحق.. بإستثناء الإخبارية

أسرة التحرير

## لماذا صوت الصعاليك

### الوطن للجميع والعدل أساس المُلْك

منذ انطلاقتها في الاول من يناير - كانون الثاني 2021

اعلنت أسرة تحرير

صحيفة "صوت الصعاليك"

وموقع صوت الصعاليك الإلكتروني

بأنهما وسيلتان إعلاميتان تتناولان ما يعني الشأن العراقي بطريقة حيادية مستقلة بعيداً عن الاملاءات الحزبية والطائفية او الدعاية لهما. ايضاً ، عدم الترويج لأراء سياسية تتعلق بشأن دول ليس للعراق مصلحة فيها

نوكد بأن هدفنا الدفاع عن وطننا ومصالح شعبنا، عن سيادة العراق واستقلاله ، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. كشف المستور تحت مظلة النفاق السياسي - الذي لازال يعاني منه الشعب العراقي منذ عقود

نعتر عن نشر ما يردنا من مقالات وآراء ليس لها علاقة بالشأن العراقي العام

ما يعيننا تناول الوضع العراقي - المجتمعي والانساني والثقافي والاقتصادي والسياسي والبيئي والقانوني

نتقدم بجزيل الشكر والامتنان لكافة الزميلات والزملاء الذين عودونا على احترامهم لهذه المباديء.

## هذه الصحيفة

"صوت الصعاليك" عراقية حتى النفس الأخير، هدفها الدفاع عن سيادة العراق واستقلاله، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. إعلاء شأنه وإظهار إرثه الحضاري بأبهي صورة. هي التربة بكل خصوبتها وهي القوميات والطوائف، الأديان والمذاهب. صوت الحالمين بعراق خال من الموت، من الجوع والمرض والقهر، من السلاح المحمي والمليشيات التي تنتشر الرعب والدمار، من الطائفية المقهورة والمقابر الجماعية.. هي حلم من كان ينتظر. فهل لا يحق له ذلك؟ فمن يجد في نفسه كفاية لعودة البسمة لوجوه صدمتها الأحزان والظلم والجوع والتسلط فليبارك، ومن لم يجد فليول الأديار..

### "صوت الصعاليك"

ومض يسابق الزمن لعين بغداد.. لناسها وأزقتها التي تحمل على مدى الدهر أسماء ومعان وألقاب لا مثيل لها في الدنيا.

### كن معنا...

تدعو هيئة تحرير "صوت الصعاليك"، القراء والمتابعين الكرام، الترويج لهذه الصحيفة الإلكترونية وإيصالها لمن يعنيه الأمر من أصحاب الفكر ووسائل إعلام كيفما هو متاح وممكن.

الصحيفة ترحب بالأخبار والمواضيع المتعلقة بالشأن العراقي.. السياسية والمجتمعية والبيئية والمعيشية والتربوية وفي مجال الثقافة والفن والفكر. مع الالتزام بقواعد العمل الصحفي والموضوعية.

في كل الأحوال إننا نطمح لمزيد من الدعم وإبداء الرأي، ولا نستثنى النقد والنصح بهدف تطوير الصحيفة، شكلاً ومضموناً. نأمل الكثير من المبادرات الداعمة لما نقوم به في مسار الإعلام - الوطني، أيضاً الدفاع عن مصالح وحقوق كل فئات المجتمع العراقي بجميع طوائفه وقومياته.. شأننا ان نحمي هويتنا وانتمائنا لوطن غالٍ اسمه العراق.

### لأجل غدٍ مشرقٍ ومستقبل أفضل

#### إدارة المجلة:

رئيس التحرير..... عصام الياسري

تنسيق..... كامل عبدالله

رسوم..... الفنان منصور البكري

تصميم..... دان ميديا DAN media

مدير التحرير..... ندا الخوام

إدارة الشبكة..... م. غيث عدنان

إدارة..... د. أشواق لطفي

#### "صوت الصعاليك" عراقية مستقلة حرة...

صوت من سقطوا لأجل استعادة الوطن، ومن لا زالوا في الطريق سائرين لوضع حد لنزيف الدم والقتل والفساد ومن أجل رفاهية الشعب وأمنه وصناعة مستقبل زاهر وحياة أفضل...

## تساؤلات تنتظر الإجابة:

- ما الهدف من التغطية على استهداف علماء العراق وقتلهم بدم بارد؟
- لماذا لا يتم نشر محاضر التحقيق للموقوفين المغيبين الأبرياء؟
- هل الانسان أثنى رأس مال.. أم الطائفية في عصر لا قيمة فيه للانسان؟
- لمصلحة من عدم شرعة دولة المواطنة ومن المسؤول؟
- لماذا يفض القضاء النظر عن محاربة الفساد وملاحقة الفاسدين؟
- لماذا لا يحصر السلاح بيد الدولة والقضاء على الميليشيات الأحزاب؟
- لماذا لا تقطع مخصصات الوزراء والنواب؟
- لماذا لا تخفض رواتب الرئاسات والوزراء والنواب بما يتناسب مع الدخل العام؟
- لماذا لا يتم إلغاء رواتب الرئاسات والوزراء والنواب المنتهية واجباتهم؟
- لماذا لا تجري مسائلة هؤلاء عن مصدر ثروتهم... كيف .. متى ومن أين؟..
- لماذا لا تضع الحكومة يدها على الأموال المسروقة منذ 2003 وإستعادة ممتلكات الدولة وعقاراتها في الداخل والخارج؟
- لماذا لا يُفعل قانون من أين لك هذا؟
- لماذا لا يصحح قانون الاحوال المدنية؟
- لماذا لا تساوى حقوق المرأة بالرجل؟
- لماذا لا تضمن رعاية الأمومة والطفولة؟
- لماذا لا يحارب العنف الأسري؟
- ولماذا لا يفعل قانون الرعاية الاجتماعية؟

## بالمطلق ... لكن ما العمل؟.

- الشعب مصدر السلطات، ولا شرعية لأي حكم دون الرجوع لرأي الشعب.
- العراقيون على مختلف مذاهبهم السياسية والدينية والقومية، متساوون أمام القانون.
- لا أفضلية لحزب أو طائفة أو جنس على آخر، وحقوق الجميع يجب أن يرهاها القانون ويصونها الدستور.
- حق المواطنة نظيرا للدولة المدنية.
- العراق للجميع، ومبدأ الشعور بالانتماء والهوية لا مناص عنهما.
- كي ينعم المواطن بحياة هنيئة ومستقبل أفضل، على الدولة تقع مسؤولية رعاية حقوقه وتوفير العمل والتعليم والصحة والعدالة الاجتماعية والأمن له.
- العدالة الاجتماعية دون دستور حضاري أعده حكماء وأقره الشعب، لا يمكن أن تتحقق بشكل عادل.
- الفساد بأشكاله «مهنة المارقين وانتهاك للقيم والأخلاق. إن لم تحاربه السلطة، سيكون إنحرافا، يعرض الدولة والمجتمع إلى مخاطر».



## العراق ...

بحيرة، كان عبر التاريخ ولازال مركزا تتجاذبه الاطراف الدولية، بل هو مركز العالم. ومنه نبعث اشعاعاتها الثقافية وجابت الدنيا. وكما كانت بابل حاضرة العالم القديم ستبقى بغداد حاضرة العالم وتبقى مدينة للعلم والثقافة.

## ماذا بعد؟..

على كل القوى، بما ذلك السياسية، التي تدعو إلى تحقيق العدالة المجتمعية وتغيير نظام الحكم نحو دولة المواطنة، أن تواصل الضغط السياسي والجماهيري لتحقيق ما تطمح إليه. ذلك يتطلب الدفع باتجاه تحقيق أمرين مهمين:

- المطالبة بإجراء استفتاء شعبي يتعلق باصلاح أربعة أمور:
  - قانون الأحزاب
  - قانون الانتخابات
  - المفوضية العليا للانتخابات
  - تعديل الدستور

• مساءلة كل الأحزاب الناشئة والمعارضة الراغبة بالمشاركة في الانتخابات المحلية أو المركزية، بغض النظر عن نتائجها والموقف منها:.. هل قادرة حقا فيما إذا تمكنت من الوصول إلى السلطة، معالجة الأوضاع برمتها وأهمها: إنهاء الميليشيات ومحاربة الفساد والفاسدين مهما كانت مراكزهم؟. وكيف؟

من هنا يتوجب على أصحاب الفقه والرأي والفكر والإعلام والثقافة، محاربة النفاق السياسي بكل الوسائل المتاحة لإنقاذ الشعب والوطن من الضياع!!

**صوت الصعاليك** تفتح نافذة لاستطلاع الرأي العام .



## تشرين الثورة لم تحبس انفاسها.. وقنابل الغاز تتهياً لودها



إثر التصريحات الشديدة اللهجة للمرجعية الدينية والموجهة لأقطاب الحكم، والداعمة للمتظاهرين امتدت رقعة المظاهرات في تشرين 2019 وتزايد حجم المشاركين فيها قبل وبعد هذا التاريخ في العاصمة بغداد والعديد من المحافظات العراقية. وانتقلت السلطة المطلقة من استعمال الرصاص الحي والغاز المسيل إلى القتل عمدا بواسطة المتفجرات والمفخخات الحارقة والقنابل الصوتية والدخانية الشديدة الانفجار ومواجهة الشباب في ساحات التظاهر عسكريا للحد من تواجدهم وإنهاء حراكهم بأي ثمن. اليوم تعود ماكينة القمع بذات الأساليب وذات الأدوات من جديد، ونقرأ بوسائل الإعلام من أن الحكومة العراقية أنفقت مئات الملايين من الدولارات لشراء 732 ألف قنبلة جديدة من قنابل الغاز المسيل للدموع للمرة الأولى - في العام الماضي من كوريا الجنوبية واشترت 478 ألف قنبلة إضافية في النصف الأول من هذا العام وتم تخزينها بالفعل - في العديد من المحافظات والجنوبية على وجه التحديد... نسأل، لأي غرض يتم شراء كل هذا الكم من القنابل التي ليس فيها فائدة لدرء خطر عسكري يتعرض لأمن البلاد لكن من المعروف أنها تستخدم في انتهاكات حقوق الإنسان؟.

يقودنا ذلك أيضا إلى سؤال: هل القائمون على رأس "السلطة المطلقة" الذين يسيطر عليهم هاجس الخوف من السقوط المحتوم تحت الضغط الذي يفرضه الواقع الشعبي الميداني دون هواده، من رؤساء ووزراء ونواب ووكلاء ومستشارين ومديرين وأكلت مهمة إدارة شؤون الدولة لهم لحين من الزمن. هل هم فعلا لهذه الدرجة من السذاجة حينما يرددون لإقناع المجتمع الذي لفظهم، بأنهم باقون، وان زوالهم سيذهب بالبلد نحو الهاوية؟.

ليس غريبا بالتأكيد، أن تمارس السلطة المطلقة وأجهزتها أساليب العنف المفرط بحق أبناء شعبها عندما يتعلق الأمر بمصيرها السياسي. لكن الغريب، وبحسب علم المنطق، أن تذهب إلى الخداع والكذب والتظليل والاثام والتصريحات المشبوهة. كالتى تتعلق بشراء "قنابل الغاز" أو التى يتداولها بعض السياسيين حول مشروع تعديل قانون الأحوال الشخصية، بشقيه، القانوني من جهة، والموقف من المعارضين للتعديل من جانب آخر. وهى أساليب شبيهة بالتى أفرزتها أحداث تشرين وتجاوزت حدود اللياقة الأخلاقية على المستوى

لكن على ما يبدو، أن بعض من يتنبأ مراكز في الدولة العراقية، لا زال فاقد العقل باتجاه تحقيق العدالة الاجتماعية قبل أن تحل الصدمة وتقع كارثة ما لا تحمد عقباه. وبعضهم لا زال لا يدرك أنه فى النهاية سيغادر، لأمرين، أولهما: إنهم شركاء فى كل ما يحصل من خراب وظلم وانتهاك للقيم المجتمعية، يحاسب عليها القانون والدستور. والأمر الثانى، أنهم جزء من فئة ما يسمى بـ "الحيثان الكبيرة" للفساد التى تمسك بسلطة "الدولة العميقة" المحمية على يد منظومات ميليشياوية غير شرعية تشكل خطرا على مستقبل الشعب والوطن.

يبقى السؤال المهم الذى - بالتأكيد - لا يستطيع أى رئيس للوزراء الإجابة عليه: ما أوجه الصلة بين إفراغ الدستور من محتواه القانونى عندما يتعلق الأمر بقضايا المجتمع، وقتل الشباب العراقيين الأبرياء عند خروجهم للتظاهر من أجل تطبيق مبادئ الدستور؟.

الأخطر: إن كل رؤساء الوزارات على مدى الحكومات المتعاقبة، لم يفسر صراحة تصرفاته اليومية لمواطنيه، ذلك، ليس خوفا من الدخول فى سجل دستوري، بقدر خوفه من تركة سياسية وعقائدية وأيديولوجية ثقيلة تهدد مصيره السياسى. وبالنهاية فإن الدستور أن تعلق الأمر بمصالح هذه الطبقة، لا يشكل جوهر القضية. لكنها، أى الطبقة، مستعدة لأن تجاهر بتطبيقه حد تسوية "القسم" جورا. ويبقى القول الفصل، على الشعب فى ظرف موضوعى يتناغم بشكل إيجابى مع مجمل الحدث، ان لا يقبل البحث عن مخرجات ترقيعية سوى الإصرار على رحيل هذه الطغمة الفاسدة دون رجعة...

فالشعب وبحسب الدستور -  
مصدر السلطات

السياسى والاجتماعى، مثل توجيه الاتهام بالعمالة ووقوف أيد أجنبية بمويلها أو الاتهام بالانحراف... الغريب أيضا، أن تظهر فئة من الانتهازيين والنفعيين ممن يسمون "متقفي وصحفيى أو مفكري إسلاميين" فى وسائل الإعلام للقيام بحرب ما يسمى بخلط الأوراق بأسلوب منمق لمصلحة طرف سياسى لا يخلو من رسائل مبطنة لإشاعة التخندق الطائفي. عندئذ، "رد الفعل" بدافع الحرص على هيبة الدولة ومصالحها العليا، حينما تنتقض السلطة الفاشلة العهد وتتعامل مع المجتمع باستعلاء وتقوم بقتل الأبرياء بدم بارد، سيكون من الناحية القانونية من مسؤولية المجتمع برمته وليس كواجب أخلاقي المبدأ بهدف الإصلاح والتغيير فحسب...

إن، أى هاوية، أكثر من التى أوصلت إليه العراق هذه الطبقة السياسية. فالعراق فى أقصى محن مر بها إبان حكم النظام البائد، الحصار، والحروب، والمجاعة والأحكام الجائرة. ومن بعد احتلاله، تعطيل مؤسسات الدولة وحل الجيش وقوات حفظ الأمن والشرطة من قبل الحاكم الأمريكى "بريمر" تحت ضغط وإصرار طبقة انتهازية من الكرد والعرب الذين جاؤوا مع المحتل لتسلم أدوات السلطة. لم يحدث أن ذهب إلى المجهول مثل الآن، بسبب وعي العراقيين "بناته وأبنائه وشبابه" وشعورهم بالمسؤولية الوطنية إزاء وطنهم الذى أحبوه ومن أجل سيادته ووحدة ترابه ومستقبل أبنائه فقموا التضحيات.

إن شعار حراك تشرين المركزي فى ساحات التظاهر "نريد وطننا" شعارا جامعا، يحمل العديد من الدلالات الوطنية والمعنوية والقيمية ويجسد حجم قداسة "الوطن" عند العراقيين، مقابل مفهوم "المصالح الطائفية" التى تتباكى عليها فئة سياسية فاشلة ماسكة بالسلطة منذ عقدين دون أن تحقق أى نجاح يذكر.

## جداريات من ذاك المكان



تضامنوا معنا

Solidarity with us

## أضواء .. "المأساة العراقية دون حلول جدية"



العشائر بالاسلح المنقلت...  
والمواطنون يتعرضون للخطر  
.. والدولة غير معنية بحال  
الناس

شهدت يوم الخميس 22 آب منطقة الزرعة، شمالي قضاء الكوفة في النجف، نزاعا عشائريا عنيفا أدى إلى مقتل شخص وإصابة 7 زوار بينهم إيرانيون.

وذكر مصدر أمني، من إن القوات الأمنية تمكنت من إنهاء مشاجرة وقعت بين أطراف عشيرة الحواتم على تسمية شيخ جديد لهم، مشيرا إلى أن "المشاجرة تطورت لنزاع مسلح بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة حتى وصول القوة الأمنية.

وأضاف المصدر أن "النزاع أسفر عن مقتل شخص واحد وإصابة سبعة بينهم 3 إيرانيين من زائري الأربعينية كانوا بالقرب من منطقة الحادثة"، مبينا أن "القوة الأمنية قامت باعتقال أكثر من 50 شخصا من طرفي النزاع وضبطت الأسلحة التي بحوزتهم. فيما كشفت دائرة صحة النجف عن أن "العدد الكلي المسجل لديها شخص توفي وسبعة أشخاص مصابين بينهم جنسيات إيرانية.

وفي الأثناء تداولت مواقع التواصل مقطع مصور، لشقيق المقتول الذي قال إنه من عشيرة الجبور، متوعدا فيه عشيرة "البو عامر"، قائلا إن "بعد زيارة الأربعين بعد يومين لن يبقى أي بيت للبو عامر ونحن نطلبكم الثأر، وستكون الجثث في الشوارع.

سلسلة جرائم و9 مذكرات  
اعتقال.. الداخلية تعلن الإطاحة  
بـ "مطلوب خطر"

علنت وزارة الداخلية، السبت 24 آب، الإطاحة بمطلوب خطير متهم بتنفيذ سلسلة جرائم في عملية نفذتها قوة من شرطة محافظة كركوك.

وذكر بيان لوزارة الداخلية، أن "معلومات دقيقة توفرت لدى مركز شرطة آزادي التابع

لقسم شرطة بلدة كركوك حول وجود متهم خطر مطلوب وفق قضايا تتعلق بالابتزاز والقتل والمخدرات."

وأضاف البيان، أن قيادة شرطة شكلت "قوة من المنتسبين بالزبي المدني، لمتابعة أماكن تواجد المتهم"، مبينا أن إجراءات المتابعة استغرقت أسبوعا كاملا.

وأوضح البيان، أن "القوة تمكنت بعد ذلك من إلقاء القبض على المتهم، وضبطت أسلحة متنوعة بحوزته"، مشيرا إلى أن الإجراءات القانونية اللازمة ستتخذ بحقه.

فضيحة مدوية داخل مكتب  
رئيس الوزراء.. القبض على  
شبكة تجسس اعضاؤها  
موظفون داخل المكتب

في تطور صادم، تم الكشف مؤخرا عن شبكة تجسس داخل مكتب رئيس الوزراء يقودها موظف يدعى محمد جوشي، بمساعدة ضباط أمن. هذه الشبكة، التي تورطت في توجيه الجيوش الإلكترونية، وصناعة الأخبار المزيفة، وانتحال شخصيات لسياسيين ورجال أعمال، فضلاً عن التنصت على هواتف النواب والسياسيين، أثارت موجة من التساؤلات والجدل في الأوساط السياسية.. فكيف تمكنت هذه الشبكة من التغلغل في عمق الدولة بهذه السهولة، ومن سيكشف الحقيقة الكاملة؟

والدولة بمنأى عن حماية المواطن  
وإنصافه بالعدل والأمن والكرامة

## استطلاعات الرأي العراقي حول تعديل

### قانون الأحوال الشخصية



**الاستبيان** سعدون محسن ضمد بأن "هذا الاستبيان هو الأول فيما يتعلق بموضوعه".

وأضاف أن "الاستبيان عبر عن مدى اهتمام العراقيين والعراقيات بموضوع تعديل قانون الأحوال الشخصية حيث شارك به نحو 60 ألف مصوت ومن كلا الجنسين، وهذا ما يؤكد أن الراي العام العراقي راي ناطق ومهم وفاعل".

وأثار تعديل قانون الأحوال الشخصية جدلاً واسعاً داخل أوساط المجتمع العراقي بين معارض ومؤيد له، لتقرر الحكومة العراقية مناقشة جميع الملاحظات التي أثرت حوله عبر "المجلس الأعلى لشؤون المرأة".

ويقول المعارضون إن تعديل القانون يجيز زواج القاصرات وحرمان الزوجة من حقوق النفقة والحضانة، إلى جانب اعتماد النصوص الدينية لكل طائفة ومذهب في العراق مرجعاً للأحكام بدلاً من القوانين السارية.

وعبر 81.6 % من نسبة المصوتين عن رغبتهم بأن يكون قانون الأحوال الشخصية ذا طبيعة مدنية، مقابل 18.4% من نسبة المصوتين ممن طالبوا بأن يكون القانون ذا طبيعة طائفية دينية.

وفيما يتعلق بمكان المشترك بالتصويت فقد جاءت نسبة المصوتين من خارج العراق (9.5%) بينما صوت من داخل العراق ما نسبته (85.4%)، وقد تصدرت العاصمة بغداد النسبة، وتبيلت اربيل عاصمة اقليم كردستان العراقي التصويت بين المحافظات العراقية.

وجاءت أعلى نسبة من المصوتين بين السن (46-60) حيث بلغت نسبتهم (29.2%)، أما أدنى نسبة فقد جاءت بين من تتراوح أعمارهم بين الـ (18 إلى 25) حيث بلغت نسبتهم (8.3%).

وقد بلغت نسبة المصوتين من المتزوجين (72.8%) أما غير المتزوجين فقد بلغت نسبتهم (12.7%).

**في غضون ذلك صرّح المشرف على**

أعلن فريق (Iraq Polling Team) IPT لاستطلاعات الرأي العراقي، استطلاعاً الكترونياً للرأي العام اجراه يوم السبت 17 آب داخل وخارج البلاد حول تعديل قانون الأحوال الشخصية شارك به أكثر من 60 ألف شخص ومن كلا الجنسين حيث رفض معظمهم وب "قوة" محاولة التعديل الجارية في البرلمان.

ووفقاً لنتائج الاستطلاع، فقد شارك في الاستفتاء نحو 61648 عراقياً وعراقيةً من عموم مناطق العراق.

ويشير الاستطلاع إلى أن (73.2) بالمئة من المشاركين في الاستطلاع عبروا عن "رفضهم بقوة" تعديل قانون الأحوال الشخصية رقم 188 الصادر سنة 1959. ومقابل ذلك عبّر (23.8%) من المصوتين عن (موافقتهم بقوة) على تعديل القانون. أما بقية نسبة العينة أي الـ (3.1%) من المصوتين فقد عبّروا عدم اهتمامهم.

هذا وقد فُتحت الاستبانة الالكترونية في الساعة الـ 10 من صباح يوم 13 من شهر/ آب 2024 وأغلقت في الساعة الـ 11 من صباح يوم 15 من الشهر الجاري.

## المحاكم منشغلة.. والزواج المبكر أحد أبرز أسباب الطلاق

تتباين أرقام حالات الطلاق في العراق بين شهر وآخر، إلا أنها دائماً ما تكون مرتفعة بشكل ملحوظ، مقارنة بالأعوام السابقة، في وقت تختلف الأسباب التي تقف وراء هذا التصاعد، لكنها تذهب على الأغلب، نحو الزواج المبكر (زواج القاصرات)، والبطالة جزاء الأزمة الاقتصادية. إن "الزواج المبكر، هو أهم وأحد أبرز الأسباب التي تقف وراء ارتفاع أعداد الطلاق في العراق"، وأن "الأعمار الصغيرة دائماً ما تكون سبباً باندلاع مشكلات بسيطة تصل إلى النضج بين الزوجين كونهما يفتقران إلى النضج المطلوب في تكوين العائلات".

\*\*\*

من معاناة النساء المطلقات في الحصول على حقوقهن.

الغريب: أن الأرقام توشّر واقع الحال، وأية نتائج تنتظر العراقيين سيما "المرأة" لو مرر التعديل. بيد أن مجلس النوب منشغل بأمور خلافية وتشريع قوانين فارغة، فيما يعجز عن إكمال مهمة انتخاب رئيسه منذ عدة شهور، مع فشل مستمر في أدائه الرقابي والتشريعي والحرص على تشريع القوانين المهمة التي تعني المجتمع.

الواضح أنه ليس هناك غاية من تعديل القانون سوى محاولة لإشغال الناس عن أمور أكثر أهمية، فضلاً عن السعي المتواصل لترسيخ مبدأ هيمنة سياسية طائفية على العراق التعددي قومياً ومذهبياً وطائفيّاً ودينيّاً وفكريّاً وسياسياً.

رناسات المحاكم للمناطق الاستثنائية في عموم العراق عدا إقليم كردستان العراق أعلنت مؤخر بأن 15.692 ألف عقد زواج وقعت خارج المحكمة و36.981 ألف حالة طلاق خارجي خلال النصف الأول من العام الجاري بحسب إحصائية نشرها موقع مجلس القضاء الأعلى.

وتأتي هذه الإحصائية وسط دعوات لتعديل قانون الأحوال الشخصية رقم 188 لسنة 1959 وجعل خيار الأحوال الشخصية وفق المذاهب الإسلامية، إذ يقنن التعديل بحسب مسودته الزواج خارج المحكمة، مما يحرم الكثير من الأسر العراقية من حقوقها القانونية والشرعية، وكذلك يحرم الأطفال من حق الحصول على هوية أحوال شخصية ويزيد

## التزام وزارة النفط .. بتعويض تجاوز حصة الإنتاج (2-2)

## ضمن مجموعة أوبك+

لكن معلومات "تقرير نفط العراق- 24 تموز 2024" تشير ان انتاج الإقليم في شهر حزيران كان 311000 برميل يوميا (وكان 330000 برميل يوميا في شهر ايار)، مما يعني تجاوز العراق لحصته بواقع 145000 برميل يوميا.

أرى ان على وزارة النفط معالجة هذا الامر مع مجموعة أوبك+ ومع "المصادر الثانوية"، لإن استمرار هذا الوضع انما يعني استمرار تجاوز العراق على حصته الإنتاجية ويترتب على ذلك "تعويض التجاوز" مجددا وهكذا دواليك ويستمر تحمل الاقتصاد العراقي تكاليف التجاوز وتبعاته المالية بسبب سلوك حكومة الإقليم!!!

## تقدير الكلفة المالية لتعويض تجاوز الإنتاج

سبق ان بينت في دراسة سابقة<sup>5</sup> ان عوائد الصادرات النفطية المتحققة خلال الأشهر الخمسة الاولى كانت اقل مما بنيت عليه جداول الموازنة العامة لهذا العام بسبب ان كل من كميات النفط المصدر وأسعار التصدير كانت اقل مما قدرته الموازنة. ولأجل تعويض ذلك العجز في عوائد التصدير وتحقيق التوازن Oil Revenue Breakeven ان يكون معدل سعر تصدير النفط العراقي خلال اشهر حزيران ولغاية نهاية العام أكثر من 90 دولار للبرميل ومعدل تصدير لا يقل عن 3.5 مليون برميل يوميا. فهل هذا ممكن؟! لا اظن.

الجانب المباشر الاخر لخطة الوزارة في تعويض تجاوز الإنتاج يتمثل في تقدير الكلفة المالية لهذا التعويض والذي يتمثل بحجم عوائد الصادرات النفطية المترتبة عن ذلك. سيتم اقتصار التقدير على النصف الثاني من هذا العام نظرا لتأثير ذلك على الموازنة العامة 2024، وبالمنهجية التالية: 1- يتحدد الصافي الشهري لتأثير "تعويض تجاوز الإنتاج" بعد استقطاع المعدل الشهري حسب "التخفيض الطوعي الثاني". 2- الاسترشاد بتوزيع الصادرات النفطية بين نفط البصرة المتوسط ونفط البصرة الثقيل (حسب اخر

البقية ص التالية

بما ان تقديراتي اعتمدت حجم الصادرات النفطية التي أعلنتها الوزارة ذاتها، فان الفرق بين تقديراتي وبين وزارة النفط يمكن ان يعود حصرا الى كميات النفط الخام المجهز الى محطات توليد الطاقة الكهربائية والى المصافي. وباستخدام طريقة النسبة والتناسب فانه لا يمكن ان يكون انتاج النفط في شهر حزيران الذي أعلنته الوزارة صحيحا إلا إذا كانت كميات النفط الخام المجهز الى توليد الطاقة الكهربائية بواقع 133000 برميل يوميا وكميات النفط الخام المجهز الى المصافي بواقع 305000 برميل يوميا او اية زيادة لطرف تكون على حساب الطرف الثاني<sup>4</sup>.

كلا الرقمين منخفضان للغاية ويتناقضان مع منطق الأمور الذي تشير اليه الاحصائيات منذ منتصف عام 2008 ولغاية نهاية آذار 2024، وخاصة كميات النفط الخام المجهز للمصافي. وعليه أرى ان تقوم وزارة النفط بتقديم تفصيل انتاج النفط الخام لشهر حزيران، ولغاية نهاية النصف الاول من هذا العام، موزعة على المكونات الثلاثة: التصدير، تجهيزات المصافي، تجهيزات توليد الطاقة الكهربائية.

## ماذا بشأن انتاج النفط في إقليم كردستان؟

من المعروف ان حصة العراق ضمن مجموعة أوبك+ تتضمن انتاج النفط في إقليم كردستان، وهذه معضلة أخرى تُعقد تحديد حصة العراق ومدى التزام بها. وكما هو معروف ايضا، انه على الرغم من توقف تصدير نفط الإقليم من خلال تركيا منذ شهر آذار 2023 نتيجة لقرار محكمة التحكيم لغرفة التجارة الدولية في باريس، تقوم الشركات النفطية العاملة في الإقليم وبموافقة حكومة الإقليم ببيع الإنتاج في أسواق الإقليم، ثم، كما تشير المعلومات، الى تهريب جزء من ذلك النفط الى تركيا وإيران.

في ضوء المعلومات أعلاه فان "الحصة المتاحة" للعراق في شهر حزيران تبلغ 4 مليون برميل يوميا. وبما ان انتاج العراق (عدا إقليم كردستان) في نفس الشهر بلغت 3.834 مليون برميل يوميا، حسب بيان وزارة النفط، فان انتاج نفط الإقليم يجب ان يكون بالحد الاعلى 166000 برميل يوميا، كي يبقى العراق ملتزما بحصته لإنتاج النفط.



أحمد موسى جباد

كما ذكر أعلاه، بينت وزارة النفط، في مراسلتها مع "المصادر الثانوية" ان انتاج النفط في شهر حزيران هو 3.834 مليون برميل يوميا. لم تنشر الوزارة على موقعها الالكتروني نص او مكونات او توضيح لتلك المراسلة وتفاصيل انتاج شهر حزيران.

من الجدير بالذكر توقف وزارة النفط اعتبارا من أيلول 2015 عن نشر تفاصيل انتاج النفط الخام (من قبل شركة نفط الشمال وشركة نفط الوسط وشركة نفط الجنوب/البصرة حاليا) وتخصيصات النفط الخام (لتوليد الطاقة الكهربائية وتجهيز المصافي)، وان البيانات الوحيدة التي تنشرها الوزارة في الوقت الحالي هو كمية صادرات النفط الخام فقط.

كما وكانت الوزارة تزود، بشكل غير مباشر، منصة جودي ببيانات تفصيلية عن انتاج واستخدامات النفط الخام. توقفت منصة جودي عن نشر تلك التفاصيل اعتبارا من بداية شهر نيسان 2024 لعدم استلامها البيانات من العراق.

في ضوء امتناع الوزارة عن نشر البيانات المطلوبة قمت بتقدير انتاج العراق في شهر حزيران بالطريقة التالية:

1 - اعتماد بيانات شركة سومو لصادرات النفط الخام وقدرها 3.396 مليون برميل يوميا.

2 - اعتماد بيانات منصة جودي (معدل الربع الأول 2024) للاستخدام المباشر Direct use (توليد الطاقة الكهربائية بشكل اساسي) وقدره 178000 برميل يوميا.

3 - اعتماد بيانات منصة جودي (معدل الربع الأول 2024) لتجهيزات المصافي Refinery intake بواقع 467000 برميل يوميا.

هذا يعني ان انتاج العراق في شهر حزيران بلغ 3.981 مليون برميل يوميا، وهو أكثر من تقديرات وزارة النفط بواقع 147000 برميل يوميا. فماذا يعني هذا، وكيف يمكن ان يكون؟

## التزام وزارة النفط .. بتعويض تجاوز حصة الإنتاج



1- والدقيقة "إيماناً بحق الشعب الاطلاع على ... " كما تكررته بيانات الوزارة كل شهر ولكن دون تنفيذه!!!

2- في ضوء المعطيات المتوفرة، والمذكورة اعلاه، المتعلقة بأسعار النفط العراقي ومستويات الإنتاج المتاحة او الممكنة فانه من الصعوبة على الاقتصاد العراقي تحمل تبعات "خطيئة جبار لعبيي"، حيث ستواجه وزارة النفط والحكومة الحالية خيارات صعبة في توزيع النفط المنتج بين احتياجات توليد الطاقة الكهربائية ومتطلبات قطاع التصفية والتصدير لمواجهة متطلبات الموازنة العامة والتي يبدو انها ستواجه عجزاً كبيراً في عوائد الصادرات النفطية لهذا العام.

3- لا بد للحكومة الاتحادية ان تعالج وبشكل جدي معضلة نفط الإقليم في ضوء القرارات القانونية الاتحادية والدولية على قدر تعلق الامر بتحديد حصة العراق ضمن مجموعة أوبك+.

4- كلفت سكرتارية الاوبك ثلاث شركات استشارية مستقلة متخصصة وهي ( IHS, Wood Mackenzie, ) and Rystad Energy ) بمهمة تحديد الطاقات الإنتاجية لجميع أعضاء الاوبك وغير الأوبك المشاركين في اعلان التعاون (أي أوبك+) والتي ستشكل مصدراً لتحديد مستويات الإنتاج في 2025. أتمنى ان تكون وزارة النفط قد استفادت وتستفيد من هذه الفرصة الجديدة والمهمة لرفع الغبن بنصحيح حصة العراق بما يتوافق مع الطاقة الإنتاجية من حقول جولات التراخيص الأربعة الأولى وحقل الاحدب وحقل ارطوي وحقول الجهد الوطني وحقول إقليم كردستان. هذه فرصة في غاية الأهمية وعلى وزارة النفط ان لا تكون قد ارتكبت او ترتكب خطيئة جديدة بحق العراق.

\*\*\*

بشروط محففة مع شركات اجنبية (مثل الاتفاقية مع نوتال انرجيز) او شركات ناشئة بلا خبرة (مثل شركة غاز الحلفاية)، وتعني تحول الإنتاج في العديد من الحقول النفطية من الجهد الوطني المباشر (أي الشركات النفطية العامة التابعة الى والمرتبطة بوزارة النفط) الى شركات الاستثمار الأجنبية والمحلية).

تشير المعلومات ان تعامل العراق مع تخفيضات حصته الإنتاجية منذ البداية وكذلك التخفيضين الطوعيين الاول والثاني قادت الى تخفيض الإنتاج في حقول الجهد الوطني، وسيتم التعامل مع خطة تعويض تجاوز الإنتاج مما تبقى من انتاج حقول الجهد الوطني المحدودة العدد جداً. وفي هذه الحالة تجد وزارة النفط امام خيارات صعبة ومكلفة: اما تقليص تطوير ما تبقى من حقول الجهد الوطني وما يرتبط بها من مشاريع استثمار الغاز المصاحب والمصافي او تخفيض الإنتاج من الحقول التي تطورها الشركات الأجنبية ودفع الكلفة التعاقدية لاي تخفيض في الإنتاج وفق شرط "استلم او ادفع Take or pay".

أرى من الضروري ان تتبع الوزارة استراتيجية واضحة متكاملة متناسقة بدلاً من نهج أسلوب " وقع وقع" واعتبار توقيع العقود إنجازاً!!!!

### تساؤلات وملاحظات ختامية

1- ان إصرار وزارة النفط على نهج انعدام الشفافية وذلك بحجب المعلومات والبيانات المتعلقة بأسعار وعوائد الصادرات النفطية وتفاصيل انتاج النفط واستخداماته محلياً وللتصدير لا مبرر له على الاطلاق ويتعارض مع التزامات الوزارة للمؤسسات والمنظمات الدولية ويتناقض مع ما ورد في منهاج الحكومة الحالية الذي نالت بموجبه دعم مجلس النواب على تشكيل الحكومة. علماً ان ما تخفيه وزارة النفط يمكن الحصول عليه من مصادر داخلية وخارجية عديدة. وفي ضوء إصرار الوزارة على اخفاء البيانات والعقود المتعلقة بالقطاع النفطي عن الشعب العراقي خلافاً لما ورد في منهاج الحكومة وما يتطلبه الدستور، أرى ضرورة تحرك مجلس النواب (او أي من اعضائه) بإقامة دعوى امام المحكمة الاتحادية الفدرالية لتجبر الوزارة الالتزام التام بمعايير الشفافية ونشر البيانات الكاملة

بيانات شركة سومو التي تعود الى النصف الأول من عام 2023)، وافترض سريانه خلال النصف الثاني من عام 2024. 3- استخدام "المعدل الموزون" في شهر تموز لأسعار نفط البصرة المتوسط ونفط البصرة الثقيل، وافترض ثباته خلال النصف الثاني من عام 2024. 6 يعرض الجدول التالي العوائد التي سيخسرهما العراق بسبب تعويض تجاوز الإنتاج، والتي يبلغ مجموعها 1018 مليون دولار.

### جدول (3)

كلفة تعويض تجاوز الإنتاج خلال النصف الثاني من عام 2024 (مليون دولار)

تموز	173.6
أب	173.6
أيلول	168.0
تشرين اول	152.9
تشرين ثاني	172.0
كانون اول	177.7

دبر القول انه كلما زاد المعدل الموزون لسعر النفط الخام المصدر من المنافذ الجنوبية عن 80.01 دولار للبرميل كلما زادت كلفة تعويض تجاوز الإنتاج وكلما كان السعر اقل من 80 دولار للبرميل كلما ازداد حجم العجز المالي في عوائد الصادرات النفطية للموازنة العامة لعام 2024.

### فقدان المرونة بتقليص الجهد الوطني في تطوير الحقول النفطية

سبق لي ان حذرت من ان إحالة الحقول النفطية المنتجة الى الشركات الأجنبية يعني تقليص عدد الحقول التي تدار بالجهد الوطني وبالتالي تقليص مرونة العراق في الامتثال لمتطلبات حصص الإنتاج ضمن مجموعة أوبك+، وهذا بصوري خطأ استراتيجي مكلف للعراق، وخاصة عندما تكون الإحالة

(2 - 2)

## لماذا أدعو إلى إصلاح التعليم العالي؟ ..

"الطريق السليم  
لاصلاح الدولة"

أ.د. محمد الربيعي

يعتمد بدرجة كبيرة على استنباط المعلومات بنفسه وبمشاركة زملائه وتوجيه وإشراف استاذهم، وحيث يتطلب منه (اي الطالب) اتقان جميع ما اكتسبه من مهارات الدروس.

2 - اعادة هيكلة الجامعات بما يساير التطور العالمي في الادارة الجامعية والتنظيم الاداري للجامعات ومنع الفساد. وبالرغم اني لا ارجب هنا من اقتراح نظام اداري واكاديمي معين الا اني ارى اهمية في نظام ادارة الجامعات يتضمن لمجلس امناء بالاضافة لمجلس اكااديمي ومجالس استشارية خارجية، ودمج الجامعات القريبة من بعضها وتقليل عدد الكليات في الجامعة الواحدة.

3 - نظام فاعل لضمان الجودة والاعتماد الاكاديمي، يمكن ان يكون عبر تأسيس هيئة مستقلة لضبط الجودة مرتبطة بمجلس الوزراء. وهذا النظام يحتاج الى ادوات تقييم انتاجية لكي توفر اجابات واضحة لما هي رؤية الجامعة والاهداف التي تسعى لتحقيقها؟ كيف يمكن قياس نجاح الجامعة؟ ما هي انظمة التقييم وقياس النوعية والجودة؟ وما هي المواضيع التي تسعى الجامعة لتحقيق الصدارة والتميز فيها؟ والتقييم يبني بالاساس على توفير اجابات شافية للأسئلة التالية: ماذا تحاول أن تفعل الجامعة؟ لماذا تحاول أن تفعل ذلك؟ ما هي الطريقة التي ستنبئها؟ لماذا تفعل ذلك وبهذه الطريقة؟ لماذا تعتقد ان هذه هي الطريقة المثلى للقيام بذلك؟ وهل تعرف الجامعة كيف يتم التحسين؟

4 - تنمية مستوى كفاءات ومؤهلات الموارد البشرية ومنها اكتساب مهارات تقنية متقدمة وتعزيز المهارات الأساسية وتنمية المهارات الشخصية وتعزيز المهارات اللغوية والحصول على شهادات احترافية بحيث يكون هدفها تحسين الاداء والابتكار وتعزيز قدرة المنافسة.

5 - تعزيز تنافسية الجامعات من خلال ربط سياساتها وسلوكياتها بمتطلبات سوق العمل واحتياجات المجتمع العراقي، بدلا من التركيز الحصري على ابتكار برامج تماثل تلك المطبقة في الدول المتقدمة.

6 - تطهير الجامعات من الفاسدين وانصاف المتعلمين وحملة الشهادات المزورة والمتهربين من العمل.

علاوة على ذلك، البحث العلمي الذي يحدث في الجامعات يمكن ان يؤدي إلى اكتشافات وابتكارات جديدة تساهم في تحسين جودة الحياة ودفع عجلة التقدم العلمي. الجامعات التي تركز على البحث تعد مراكز للابداع والتفكير الريادي، وتعزز الروابط بين الأكاديمية والصناعة، مما يساعد في تسريع وتيرة التحول الاقتصادي.

بالإضافة إلى ذلك، سيمكن اصلاح التعليم العالي من تحسين جودة القوى العاملة، مما يعزز الانتاجية ويساهم في الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي. الجامعات المتميزة تعد الطلاب ليكونوا مواطنين فاعلين ومسؤولين، قادرين على المشاركة بشكل إيجابي في المجتمع.

لذلك، يعتبر إصلاح التعليم العالي استثمارا حيويا يُمكن ان يحقق عوائد طويلة الأمد للمجتمع ككل، ويساهم في تحقيق التنمية المستدامة والشاملة. في الحصلة، يمكن للتحسينات في التعليم الأولي أن تعزز جودة التعليم العالي، والعكس صحيح. المهم هو اصلاحات تعالج التحديات في كل مستوى من مستويات التعليم.

بعد ان ادركنا اهمية وضرورة إصلاح التعليم العالي، يتعين علينا الآن تحديد العناصر الأساسية لهذا الإصلاح، والتي أعتقد أنها تتمثل في النقاط التالية:

1 - تطوير المناهج وطرائق التدريس والتخلص من اسلوب التلقين وحشو المعلومات واعتماد التفكير النقدي معيارا رئيسيا في القبول والتدريس والبحث العلمي. وهذا يعني التحول من التعليم الى التعلم والتأكيد على نشاط الطالب ونتاجاته من خلال اعادة انتاج معارف الاخرين وابتكار اخرى جديدة، اي تحويل الطالب من دوره السلبي بتلقي المعلومات فقط الى دور ايجابي



7 - الإدارة اللامركزية للجامعات والمرونة التنظيمية والهيكلية وضمان الحرية الأكاديمية. ان تطبيق مفهوم استقلالية الجامعة يعتبر الضمانة الرئيسية لاداء الاستاذ لمهامه الاكاديمية وكذلك للتخلص من قبضة الثقافة البيروقراطية، فالاستقلالية تشجع الاختلاف في المناهج الدراسية بين الجامعات المختلفة وبما يتناسب مع قدرات كل جامعة وامكانياتها البشرية وحاجة مجتمعها، وفي هذه الوصفة يكون لقيادات الجامعات والكليات والاقسام حقوق كاملة في الادارة، وعندئذ يكون حجر الاساس في ادارة الجامعة هو التدريسي، والمرونة التنظيمية والهيكلية لمختلف مؤسساتها هو جوهر ادارتها.

8 - التعاون الأكاديمي والعلمي مع جامعات الدول المتطورة لكون التعاون الأكاديمي والعلمي مع جامعات الدول المتطورة أداة استراتيجية لتعزيز قدرات العراق في مجالات التعليم والبحث العلمي. من خلال تنفيذ مشاريع بحثية وبرامج تدريسية مشتركة، وعقد مؤتمرات وندوات علمية، وتأسيس مراكز أبحاث مشتركة، نتيج هذه الشراكات تبادل المعرفة والخبرات وتطوير المهارات وتعزيز الابتكار وبناء علاقات دولية قوية.

9 - زيادة مصادر التمويل والانفاق بسخاء على البنية التحتية للجامعات ومؤسسات التعليم الاخرى، وإقامة المشاريع التعليمية سواء الدراسات الأولية، أم الجامعات، أم

البقية ص التالية

## لماذا أَدعو إلى إصلاح

## نور زهير حرامي بغداد العصر

مدن العلم (التي يمكنها من جذب أفضل العقول من الخارج) أم مشاريع البحث العلمي والتطوير، إذ يصب كل هذا في تنمية الموارد البشرية التي هي أساس التنمية الاقتصادية واستثمار عقول الشباب العراقي لمواجهة تحديات العصر والاستجابة لمتطلباته. إن أي إصلاح بدون توفير أموال جديدة وكافية لا يمكن أن يحقق الغاية منه.

10 - برنامج ابتعاث واسع النطاق. الشهادات العليا وخصوصاً الدكتوراه من الجامعات العالمية الرائدة ضرورية لتطوير التعليم ولاقتصاد البلدان النامية، لذلك ركزت هذه البلدان خصوصاً بلدان جنوب شرق آسيا وبلدان الخليج العربي والصين على تمكين أبنائهم من الدراسة في الخارج.

11 - تأسيس مجلس للتربية والتعليم العالي والبحث العلمي والابتكار والتطوير مرتبط برئاسة الوزراء، بحيث يمثل هيئة مستقلة ذات طبيعة استشارية للتفكير الاستراتيجي في قضايا التربية والتكوين والبحث العلمي، وآلية لرصد عمل وتطور المنظومة التربوية.

هذه هي المكونات الجوهرية لإصلاح التعليم العالي، وهي نفس العناصر التي تناولتها في مقالاتي السابقة حول الإصلاح وشددت على أهميتها في سياقات متعددة. بالطبع، هناك جوانب أخرى قد تكون ذات أهمية بالغة للتدريسيين الذين تعاملوا مع تحديات التعليم ومشكلاته في الجامعات العراقية. ومن هنا، تبرز الحاجة إلى تأسيس لجنة عليا مختصة بتحديد المعايير الرئيسية واعداد خطة متكاملة للإصلاح.

والخلاصة، لقد أصبح ضروريا إصلاح نظام التعليم العالي والبحث العلمي بشكل شامل لمواكبة متطلبات القرن الواحد والعشرين، فالتأخر الزمني وضعف الجودة يعيقنا عن التقدم في هذا المجال، وإن مسألة العلاقة بين التدريب وسوق العمل هي المسألة الأساس في أي مشروع للإصلاح الجامعي، بالإضافة إلى أن عملية الإصلاح والتطوير وتغيير القوانين غدت حتمية لا مناص منها، ونتطلع من خلال هذه العملية لمستقبل باهر للتعليم العالي والبحث العلمي في العراق.

\*\*\*

لها على منصة "X"، أن "الطبيب الذي زور التقرير الطبي لنور زهير في مستشفى سان تريس أحيل على التحقيق، ومن خلال تواصلنا مع جهاز أمني في بيروت كشفوا لنا عدم تعرض الهارب نور زهير لأي خدش بسيط أو جرح." وأضافت أن "كل الصور التي نُشرت مفبركة وخارج المستشفى وخلال تواصلنا مع الإعلامي أمين ناصر الذي تابع الموضوع بصفته صحفياً استقصائياً أكد كذب الادعاءات التي نُشرت، ولولا وجود أمين ربما نجحت خطتهم وأصبح نور زهير في عداد الموتى زورا.

\*\*\*

فيما أكد عضو لجنة الأوقاف والعشائر النيابية، ياسر الحسيني، يوم السبت 24 أيلول 2024، وجود جهات سياسية تحاول التنسّر على فساد المتهم بسرقة أموال الامانات الضريبية. مشيراً إلى، إننا "اعتدنا على لجوء السراق والمجرمين والمتهمين بقضايا الفساد إلى المستشفيات والحوادث المفبركة من أجل الإفلات من المحاكمات"، داعياً "القضاء إلى الانتباه لمثل هكذا أكاذيب وان يقف على حقيقة هكذا حوادث من عدمها".

وأضاف الحسيني، إن "هناك مصادر داخل لبنان أكدت عدم حصول أي حادث للمتهم بسرقة القرن وكذلك سفر الأخير إلى جهة مجهولة"، مؤكداً، بأن "هناك جهات سياسية تنسّر على هذه القضية وتصور الحادث بأنه واقعي لمحاولة تأجيل موعد المحكمة." وأن "هناك جهات سياسية مستفيدة من سرقة القرن وبكشفتها للعلن ستسقط الكثير من هذه الجهات"، داعياً "ضرورة حضور المتهم إلى المحكمة وكشف جميع الجهات التي تقف خلفه".

وأشار الحسيني إلى أنه "ينبغي على القضاء العراقي الالتفات إلى مطالب الشعب واستدعاء المتهم ومحاكمته بشكل علني ليطلع العراقيين على تلك الجهات السياسية الفاسدة".

وتداولت وسائل إعلام لبنانية ليلة أمس الجمعة، أنباء عن تعرض نور زهير لحادث سير في بيروت، فيما انتشرت صور على منصات التواصل الاجتماعي للمتهم المكفل تظهره مستلقياً على نقالة طبية.

شكك سياسيون عراقيون بحقيقة حادث السير الذي تعرض له نور زهير - المتهم بسرقة القرن- في إحدى مناطق العاصمة اللبنانية، مشيرين إلى أنه "مفتعل" مع اقتراب موعد محاكمته في جريمته المالية.

وكانت قناة الـ MTV الفضائية اللبنانية قد نشرت يوم الجمعة 23. 8. خبر تعرض نور زهير، إلى حادث سير خطير "كاد يؤدي بحياته" في بيروت، مضيفة أنه نقل إلى المستشفى على الفور وتلقى الإسعافات الأولية. وذكرت القناة اللبنانية أن "الفحوصات الطبية أظهرت تعرض زهير لإصابة بالغة في العمود الفقري والعنق والقص الصدري، بالإضافة إلى رضوض متعددة في الجسم والرأس والساقين"، جراء الحادث.

إلا ان النائب بمجلس النواب العراقي، مصطفى سند تساءل، إن كان المتهم بسرقة القرن قد اخترع قصة الحادث لعدم مثوله أمام المحكمة، مستنداً بذلك إلى مكالمة هاتفية بينه وبين المدعو أمين ناصر مدير مكتب شبكة الإعلام العراقي في بيروت.

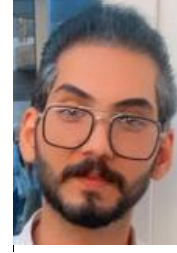
وفي المكالمة معه قال ناصر إن "زهير افتعل الحادث وأدخل نفسه إلى مستشفى (سانت تيريز) بالعاصمة اللبنانية، وهناك طلب من العاملين بالمستشفى بوضع الأصباغ له ليظهر أنه مصاب. وهم علموا أن لديه محاكمة فقاموا بترتيب الأمر له".

وأشار ناصر إلى أن زهير الذي تعرض إلى حادث ليلة أمس، غادر لبنان إلى وجهة غير معلومة، و"من المفترض على الأجهزة الأمنية العراقية الضغط على لبنان ليكشف عن حركة زهير في لبنان، وعن الوجهة التي اتبعها"، متسائلاً: لماذا تم الكشف عن الحادث بعد مغادرة زهير للبنان؟ وقال ناصر: إن "قناة MTV، هي التي نشرت صور زهير، مؤكداً: "هناك صفقة معينة بترويج تعرض نور زهير إلى حادث.

\*\*\*

الجدير بالذكر ان عضو لجنة النزاهة النيابية سروة عبد الواحد، كشفت يوم السبت 24 أيلول، عن إحالة الطبيب الذي زور التقرير الطبي للمتهم الرئيسي بسرقة القرن نور زهير للتحقيق، مؤكدة أن الأخير لم يتعرض لأي خدش. وذكرت عبد الواحد في تغريدة

## تعديل قانون أم تمزيق وحدة شعب



سمير ياسر

واضيف أيضاً أن المشرع عندما أصر على أن تكون عقود الزواج داخل المحكمة هي ليست مزاجية أو روتين أو لمنع زواج القاصرات ورغم تشدده بهذا الجانب ( تزويج القاصر) والتوعد بعقوبة سالية للحرية أو بغرامة مالية وإنما هذا العقد سيخضع لعدة ترتيبات صحية قبل المباشرة والدخول بهذا الزواج وهو الفحص الطبي وعرض الزوجين على لجان طبية للتأكد من الزوجين بأنهما سالمين صحياً لهذا المشروع وكذلك حفظ حقوق المتضرر في حال كان أحد المتزوجين مريض بمرض مزمن أو وراثي أو عقلي أو جلدي أو غيرها من الأمراض التي تؤثر على الزوج أو الزوجة.

وفي هذه الحالة عند الغاء هذه المادة وترك الزواج من دون الفحص الطبي سيؤدي إلى مجتمع معاق وامراض وراثية لا حصيل لها.

وإن ترك الموضوع لمن لديه (تحويل شرعي) أي بمعنى كل من لديه القدرة على إتمام صيغة الزواج بحيث قدمها على التحويل القانوني .

أي بانه لكل شخص قادر على إلقاء صيغة الزواج و التوكل عن احدهما حق تزويجهم وهذا ما أشارت إليه نص المادة (٢) من تعديل قانون الأحوال الشخصية المقترح.

## تذكير..

## ناصية الحوار لغة الابتدال

في 28 يوليو 2024 وصفت كتلة "صادقون" النيابية، الجناح السياسي لعصائب أهل الحق، معارضي تعديل قانون الأحوال الشخصية بـ "المنحرفين والمنحرفات"، فضلاً عن اتهام منظمات المجتمع المدني، بأنها "تخريب".

وقال النائب حسن سالم، عضو كتلة صادقون النيابية، في تدوينة على "إكس"، إنه بعد نهيق سفيرة الشر الأميركية، جاء اتحاد الشنوذ الجنسي الأوروبي، وبدفع من بعض المنحرفين والمنحرفات لمنظمات التخريب المدني، ليعترض على تعديل الأحوال الشخصية تحت عنوان الكذب والتضليل من قبيل زواج القاصرات وتقييد حرية المرأة وحماية الطفل .

يبدو أن النائب لا يعلم على الأقل 75% من المواطنين ضد التعديل، فهل كلهم منحرفون؟.

بأن القانون هذا لن يميز بين العراقيين واعتبرهم متساوون رغم اختلاف مذهبهم أو عقيدتهم أو لونهم أو قوميتهم. ليأتي المشرع اليوم بتعديل هذا القانون ليقسم المجتمع إلى مذاهب مختلفة وشرائح عدة وفئات غير متفقة؛ ليظهر النزعة الطائفية في المجتمع بإضافة فقرة (٣) للمادة (٢) التي تنص على " أ- للعراقي والعراقية عند إبرام عقد الزواج أن يختار المذهب الشيعي أو السني الذي تطبق عليه أحكامه في جميع أحواله الشخصية." ويرجع في نفس الفقرة ليشعل الطائفية و المشكلات داخل الأسرة الواحدة وما بين الأزواج ليقول "وعند حصول الخلاف بين الزوجين بشأن المذهب الذي جرى إبرام عقد الزواج وفقاً لأحكامه يعد العقد قد أبرم وفقاً لمذهب الزوج" حيث جرد المرأة من كافة حقوقها وخلق انقسام طائفي مقيت داخل الأسرة والمجتمع. بالإضافة إلى شرعة الخيانة الزوجية التي جرمها قانون العقوبات رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩ المعدل بدلالة الفقهاء الشيعي والسني عن طريق الزواج المنقطع و سيتعارض معه جملة وتفصيلاً.

كما ان المدافعين عن تعديل قانون الأحوال الشخصية يحاولون للترويج بأنه سوف يكون هنالك قانونين وحرية اختيار لمن يريد وهذا كذب وتضليل ولا يوجد شيء كهذا.

بل التعديل المطروح مختلف نهائياً عما يدعون به والدليل المادة (١/أ) التي أوجرت المقبل على الزواج عند إبرام العقد اختيار المذهب الشيعي أو السني ولم تعطيه حق اختيار القانون الواجب التطبيق وفي نفس المادة الفقرة (ب) أوجرت المحكمة بتطبيق مدونة الأحكام الشرعية على من أبرموا عقد الزواج على المذهب الذي اختاروه.

كما أن هذه المادة هي كفيلاً وواضحة بنسب وإلغاء مواد القانون النافذ رقم ١٨٨ لسنة ١٩٥٩ كون المحكمة ستحكم وفق المدونة الشرعية ولا ترجع لمواد القانون النافذ وذلك لأن الغرض من التعديل هو إلغاء النصوص المعمول بها حالياً و سن مدونة جديدة. وايضا نص المادة (٣/ثانياً) من مقترح التعديل التي تنص على "لا يعمل بأي نص يتعارض و أحكام هذا القانون"

أي بمعنى أن أي مواد أو قوانين تخالف عمل هذا التعديل هي باطلة ولا يعمل بها وإنما فقط هذه المدونتين الشرعيتين.

المعروف في القانون هو عندما توجد المشكلة يشرع القانون أو عندما يصبح القانون لا يتماشى مع مشاكل المجتمع وزيادة الجريمة وتطورها و ظهور جرائم جديدة يعالجها يجب على المشرع تعديل هذا القانون للحد من هذه المشاكل .

بينما في حال استقرار الوضع و عدم وجود مشاكل يعاني منها هذا القانون في التطبيق أو تهدد المجتمع من زيادة الجريمة فلا توجد حاجة لتغيير أو تعديل القانون .

شهد العراق منذ تأسيس الدولة العراقية الكثير من القوانين حتى أصبح ملم بجميع قضايا المجتمع والدولة ولا يخلو من مشكلة لم يعالجها وبسبب التطور الذي يحصل احتاج المشرع إلى تطوير بعض القوانين بما يتماشى مع العصر و الجريمة والخلاف عن طريق سن قوانين جديدة و تعديل البعض الآخر الذي يحتاج إلى التعديل وكان على المشرع التدخل لحل هذه المشكلات ولكن بقي الوضع على ما هو عليه. وبالرغم من حاجتنا إلى هذا نرى المشرع اليوم قد ابتعد عن سن مثل هكذا قوانين تهم حياة المواطنين وتعالج المشاكل التي تعصف بالبلاد من مشاكل سياسية واقتصادية واجتماعية مثل قانون الخدمة المدنية، قانون النفط والغاز وقانون التعليم الأهلي والموازي والتجى الى تعديل قوانين لا تعاني من المشاكل في التطبيق أو حتى المجتمع لم يلاقي مشاكل في تنظيم حياته وفق هذا القانون - قانون الأحوال الشخصية رقم ١٨٨ لسنة ١٩٥٩ المعدل- يعتبر هذا القانون من أهم القوانين التي شهدها العراق الوطن العربي في تنظيم أحوال الناس الشخصية وقد اعتبر أيضاً بأنه فقرة متقدمة لما يحتويه من نصوص تتماشى مع جميع الأوقات ودليل ذلك بعد مرور ٦٥ عام على تشريعه وما زال لم يعاني المجتمع من معالجاته لمشاكلهم وتطبيقاته والسبب يكمن

## الزواج خارج المحاكم في العراق: ضياع الحقوق وتفاقم الأزمات

### القانونية والاجتماعية



#### الجدل حول قانون 188

في الوقت نفسه، يتصاعد الجدل في الشارع العراقي وفي البرلمان بشأن تعديلات مقترحة على قانون الأحوال الشخصية، وسط مخاوف من تأثير هذه التعديلات على الوضع الاجتماعي والسياسي. وذكر عضو اللجنة القانونية في البرلمان العراقي، محمد الخفاجي، أن "التعديلات المقترحة لم تُقدم بشكل واضح للجمهور، وهناك العديد من الملاحظات التي ستتم مناقشتها وتصحيحها لإزالة الغموض".

وأشار إلى أن "القانون الجديد لن يضيف شيئاً جديداً بشأن الزواج خارج المحكمة، باستثناء رفع العقوبات المفروضة عليه". وأوضح أن المدونة القانونية الجديدة ستشمل أحكاماً شرعية سيتم صياغتها من قبل الوقفين السني والشيوعي، مع احتمال وجود خلافات قد تؤدي إلى استحصال المدونة من مراجع دينية لعرضها على البرلمان.

وفي خطوة لاحتواء المشكلة، أصدرت مديرية الوقف السني في محافظة نينوى توجيهاً بمنع إبرام عقود الزواج خارج المحاكم، في محاولة لحماية الحقوق الزوجية وضمان تسجيل الزيجات رسمياً.

يظل الزواج خارج المحاكم في العراق قضية معقدة تحمل في طياتها العديد من التحديات القانونية والاجتماعية. ومع تزايد الوعي بضرورة تسجيل الزيجات رسمياً، يبقى الأمل في تقليل هذه الظاهرة وضمان حقوق المرأة والطفل في المجتمع العراقي.

إحصائية رسمية لحالات الزواج والطلاق لشهر حزيران من العام الجاري. ووفقاً للإحصائية، بلغ عدد عقود الزواج المسجلة رسمياً 21,268 عقدًا، فيما تم تصديق 2,156 عقد زواج خارج المحكمة. أما حالات تصديق الطلاق الخارجي فبلغت 3,528 حالة، في حين بلغت حالات التفريق بحكم قضائي 1,251 حالة. وتُظهر هذه الإحصائيات أن الزواج خارج المحكمة لا يزال يشكل جزءاً كبيراً من واقع الحياة الزوجية في العراق.

من جانبه، دعا الباحث في الشأن الاجتماعي ولي الدين الخفاجي إلى ضرورة توعية المجتمع بأهمية تسجيل عقود الزواج في المحاكم لحماية حقوق الزوجة والأطفال. وأوضح أن "قانون الأحوال الشخصية العراقي رقم 188 لسنة 1959 يمنع الزواج خارج المحكمة، ولكن الزواج الشرعي الديني الذي يتم وفقاً للمذاهب الإسلامية يظل معترفاً به دينياً. إلا أنه من الضروري وجود عقد محكمة لضمان حقوق الزوجة والأطفال".



وأشار الخفاجي إلى أن "العديد من الحوادث التي أدت إلى ضياع حقوق المرأة والطفل تحدث نتيجة للزواج خارج المحكمة، مثل وفاة الزوج قبل تصديق عقد المحكمة، أو هجر الزوج، أو الطلاق". وأضاف أن "الظروف الاقتصادية والسياسية تجعل العديد من المتزوجين الجدد يتقاعسون عن تسجيل عقود زواجهم في المحاكم، مما يترك الزوجة والأطفال في وضع قانوني ضعيف".

ودعا الخفاجي جميع المتزوجين الجدد إلى التوجه للمحاكم وتسجيل عقود زواجهم لتجنب المشاكل التي قد تواجههم وأطفالهم في المستقبل. وأكد أن المجتمع العراقي بات يختلف عن المجتمعات السابقة، حيث أصبحت الأوراق الثبوتية ضرورة حتمية في الحياة اليومية، سواء في السفر أو السكن أو التوظيف أو الرعاية الصحية.

تعيش العديد من النساء في العراق معاناة كبيرة بسبب الزواج خارج إطار المحاكم، حيث يؤدي هذا النوع من الزيجات إلى ضياع حقوقهن وحقوق أطفالهن، ويترك جيلاً من الأطفال بلا هوية قانونية، مما يحرمهم من حقوق أساسية مثل الحصول على هوية رسمية أو الالتحاق بالمدارس. وعلى الرغم من أن القانون العراقي يمنع الزواج خارج المحاكم، إلا أن هذه الظاهرة لا تزال قائمة، مما يزيد من تعقيد الوضع الاجتماعي والقانوني للعديد من الأسر.

#### الإطار القانوني وأثره

وفقاً لقانون الأحوال الشخصية العراقي، فإن السن القانوني للزواج هو 18 عاماً، إلا أن القانون يسمح للفتاة التي أتمت عامها الخامس عشر بالزواج بإذن من القاضي، شريطة توفر البلوغ الشرعي والقابلية البدنية. ولكن الزواج خارج إطار المحكمة يحرم الزوجة والأطفال من حقوقهم القانونية، ويجعلهم عرضة لمشاكل متعددة على المدى الطويل.

العديد من المشاكل تنبثق من هذه الزيجات، حيث تكون الضحية الأكبر هي الأطفال. في هذا السياق، أوضح الباحث الاجتماعي عاصم الفتلاوي أن "أغلب المتزوجين خارج المحاكم يواجهون صعوبات في تسجيل أطفالهم في سجلات النفوس المدنية، مما يحرمهم من الحصول على هوية رسمية تضمن حقوقهم كمواطنين". وأضاف أن "عمليات الإنجاب في المستشفيات تتطلب وجود عقود زواج رسمية لاستكمال إجراءات تسجيل الولادات وإصدار شهادات الميلاد، مما يعني أن الأطفال المولودين نتيجة لهذه الزيجات يفقدون للوثائق المدنية الهامة مثل البطاقة الموحدة وبطاقة التموينية".

وأشار الفتلاوي إلى أن "النساء اللواتي يتزوجن خارج المحكمة يواجهن أيضاً صعوبة في المطالبة بحقوقهن مثل المهر، والنفقة الزوجية، والميراث". وأكد أن "الكثير من هذه الزيجات تتم بهدف التخلص من الإجراءات القانونية الطويلة، خصوصاً في حالات الطلاق أو رفض أحد الزوجين الاعتراف بالزواج".

#### إحصائيات مقلقة

وفي هذا السياق، نشر مجلس القضاء الأعلى

## "متى تتوقف حرب الدمار الشامل في غزة"

إيران وقطر توصلان الدعوة إلى وقف إطلاق النار في غزة

في ضوء التوترات المستمرة في الشرق الأوسط، دعا وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي وزميله القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني مرة أخرى مساء يوم 26 آب إلى وقف إطلاق النار في قطاع غزة. وقال كبير الدبلوماسيين الإيرانيين، بحسب تقرير لوكالة إرنا الرسمية، إن الجمهورية الإسلامية ترحب بالوساطة القطرية. لكنه أكد لحركة حماس الإسلامية دعم إيران. وسوف "يدعمون أي اتفاق" تقبله حماس. لكن تقارير أفادت بأن المفاوضات بشأن وقف إطلاق النار في حرب غزة وصلت إلى طريق مسدود.

ويعد لقاء رئيس الوزراء ووزير الخارجية القطري أول استقبال رفيع المستوى للحكومة الجديدة في طهران. ومنذ قيام إسرائيل باغتيال قائد حماس إسماعيل هنية في العاصمة الإيرانية، تزايدت المخاوف بشأن انتشار الصراع إلى بلدان أخرى في الشرق الأوسط. وفي نهاية الأسبوع، أطلق حزب الله مئات الصواريخ على أهداف إسرائيلية.

وعبر رئيس الأركان العامة الإيراني محمد باقري عن نفسه بطريقة أكثر اعتدالاً فيما يتعلق بالانتقام الذي أعلنه رئيس الدولة والمرشد الديني آية الله علي خامنئي. ولا ينبغي للمرء أن يقع في "فخ العدو". وقال باقري: "الجمهورية الإسلامية الإيرانية ستقرر بنفسها متى سنتنقم، وسيتحرك محور المقاومة بشكل منفصل". لكنه أضاف: "يجب ألا ننسى هذا الحدث، والانتقام (...). مؤكداً". ويضم محور المقاومة متحالفة مع إيران، بما في ذلك حزب الله في لبنان والحوثي في اليمن.

وتواصل إسرائيل عملياتها العسكرية في قطاع غزة بعد الهجوم الكبير الذي قام به حزب الله مما أسفر عن مقتل العشرات من الأشخاص الأبرياء. حسبما ذكرت وكالة الأنباء الفرنسية، وقال رجال الإنقاذ يوم الاثنين (26 أغسطس / آب) إن ما لا يقل عن اثني عشر شخصاً قتلوا على يد الجيش الإسرائيلي في غارة جوية على مدينة غزة.

إسرائيل نفسها تتحدث عن قتل "العشرات" من المواطنين على أنهم من المقاتلين الفلسطينيين.

## غزة تتضور جوعاً.. لتتوقف جرائم الإبادة الجماعية

"قطاع غزة يتضور جوعاً. لا توجد قطرة واحدة من حليب الثدي لـ 186 طفلاً يولدون كل يوم. 90% من أطفال غزة يتناولون وجبة واحدة أو أقل من وجبة واحدة في اليوم. لا يوجد تخدير ولا مستشفيات يمكن للأمهات الحوامل المستضعفات الولادة فيها لأن مستشفى الولادة قد دمر..."



## "حرب إسرائيل على غزة" .. إلى أين تفضي؟ أوامر بإستمرار حرب الإبادة الجماعية

أعمال الدفاع عن النفس". وقد استقر الوضع إلى حد ما، لكنه لا يزال متوتراً. بعد الهجوم الصاروخي واسع النطاق الذي شنه حزب الله على إسرائيل والهجمات العسكرية الإسرائيلية المضادة في لبنان، أشارت القوى العسكرية الإقليمية إلى رغبتها في تجنب دوامة قد تؤدي إلى صراع أكبر في الشرق الأوسط، حسبما ذكرت صحيفة وول ستريت جورنال.

أشارت الصحف العالمية بأن هجوم حزب الله على مواقع للكيان الصهيوني، والذي وصف بأنه كان "هجوماً كبيراً وجريماً". وبأنه "رد قوي وفعال" على إسرائيل، وكان أمر لا مفر منه بعد مقتل قائد حزب الله في لبنان: إذ تودع الحزب بالانتقام من إسرائيل.

كما أشادت حماس، التي تقاتل إسرائيل في حرب غزة، بالهجوم. ووصفته بأنه "رد قوي وموجه" وقالت إنه كان "صفعة على الوجه للحكومة الإسرائيلية".

على الرغم من مناقشة المنظمات والرأي العام الدولي إيقاف حرب الإبادة الجماعية، لا تزال إسرائيل منذ 8 تشرين الأول/ أكتوبر تقصف قطاع غزة بشكل شبه يومي. ووصف فولكر تورك، مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان، حجم الدمار الذي لحق بالمنازل والمستشفيات والمدارس وأماكن العبادة على يد الجيش الإسرائيلي بأنه "صادم للغاية".

وكان حزب الله بعد أن قتلت إسرائيل قائده العسكري فؤاد شكر قبل أكثر من أسبوعين، قد تودع بالانتقام. وأدى ذلك إلى مخاوف من أن حزب الله قد يخطط لهجوم كبير على إسرائيل - ربما بالتنسيق مع إيران أو حلفاء آخرين مثل الحوثيين في اليمن.

الا ان الحزب اعلن صباح الأحد 25 آب، إنه نفذ الجزء الأول من هجومه الانتقامي. ورد الجيش الإسرائيلي بهجمات على أهداف في جنوب لبنان، واصفا إياها بأنها "عمل من

## قانون تعديل الأحوال الشخصية... قضية رأي عام؟ أم إشغال المجتمع؟



هناك العديد من الاتفاقيات الدولية التي تلزم الدول بحماية حقوق المرأة، مثل اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (سيداو). التي تلزم أيضا، الدول ضمان حقوق الأمومة من خلال اتفاقيات مثل اتفاقية حقوق الطفل. وفي النهاية، فإن ضمان الدولة لحقوق المرأة والأمومة يعكس مدى التزامها بتحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية، وهو أمر ضروري لبناء مجتمع متوازن ومستدام.

وعلى القواعد الأصولية والعاملة والكلية في تطبيق القانون، يقول: وفيما القانون الجديد المأخوذ من أحكام الشريعة الإسلامية التي تتناول نصوصه الأحوال الشخصية لفظا ومعنى، لا يوجد نص يمكن تطبيقه، يرجع، إلى مبادئ الدولة المدنية المأخوذ منها القانون الحالي. فإذا لم يوجد حكم القاضي بمقتضى العرف الجائز، فلا يوجد عرف بمقتضى مبادئ العدالة، الموافقة، على أصول الشريعة الإسلامية جملة، وفقا، لمن سبق لهم الاجتهاد الضنى من علماء الفقه.

السؤال: هل تعديل قانون الأحوال الشخصية، مهم، في الظرف الحالي، كقضية رأي عام؟ أم أنها ذريعة لطبقة سياسية، تجعل منها مسوغ لإشغال المجتمع العراقي عن قضايا الملحة؟

التعديل فيه من المآخذ الكثيرة التي تتعارض مع تنوع المجتمعات العراقية وتقاليدنا الدينية. فيما القانون النافذ منذ أكثر من نصف قرن، معروف السلطات والسلطات المنسجمة مع تلك الثقافات وتنوعها.

والاهم: لا يتعارض أو يلغي "مدنية الدولة" في العراق المثقل بالأزمات التي تنتظر الحل منذ عقدين. وبوضوح، يؤكد، حقوق المرأة التي تشكل جزء من الحقوق العامة للمجتمع، وهي أهم المبادئ الإنسانية والمدنية والحقوقية التي قرتها الشرائع والقوانين الدولية.

خلال بعض المخالفات التي حدثت، حسب ما صرحت به النائبة نور نافع، أحد هذه المخالفات تزوير توقيع نواب لم يكونوا حاضرين الجلسة، ويطالب هؤلاء بسحب توقيعهم. مشيرة إلى قيمة الضريبة التي يتحملها القانون. وبالإشارة إلى موجة الاحتجاج الواسعة على التعديل، قالت: أثار مقترح التعديل هذا موجة واسعة من الرفض والاستنكار بين أوساط واسعة من المجتمع العراقي على مختلف أطبافه وفئاته الاجتماعية من النساء والرجال ومنهم رؤساء عشائر ورجال دين، إضافة إلى حملة واسعة مماثلة في الخارج وتناولته العديد من الصحف العالمية إضافة إلى "هيومن رايتس واتش" وأخذت هذه الحملة مديات واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي...

فيما استعرض الأستاذ السلمي في محاضراته مخاطر التعديل والنتائج المترتبة عليه من الناحية القانونية والتشريعية. كذلك، مصادر تشريع قانون الأحوال الشخصية المعمول به حاليا، وأهمية إيجاد قانون موحد للأسرة العراقية. مؤكدا من أن محاولة فرض هذا تعديلات تعمل على تهميش دور القضاء العراقي وطمس الهوية الوطنية وتحولها إلى هويات فرعية. وعرج: - لأول مرة- توحدت النساء العراقيات في نشاطات مشتركة في أكثر مدن العراق رافضات تغيير القانون الحالي وتشكل على أثر ذلك تحالف 188 ليضم ما يقارب 30 نائبة في البرلمان والعديد من منظمات المجتمع المدني، وانبرت محاميات وطبيبات وإعلاميات وفنانات، متحديات كل أنواع الترهيب والضغط من قبل القوى المتسلطة، شارحات أبعاد ومخاطر هكذا تعديلات اعتباطية وأثارها الكارثية على حقوق الأسرة والمرأة والطفل المكفولة لهم بموجب القانون الحالي وبالقوانين والمعاهدات الدولية وعلى تفويض المجتمع العراقي بدل ترميمه في هذه الظروف الصعبة التي يمر بها العراق.

وأضاف السلمي قائلا: ضمان الدولة لحقوق المرأة والأمومة يعتبر جزءا أساسيا من تحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة بين الجنسين. وحقوق المرأة والأمومة تشمل العديد من الجوانب القانونية والاجتماعية، حيث يجب أن تحرص الدول على وضع تشريعات وسياسات تضمن احترام هذه الحقوق وحمايتها. كما

في تقرير صدر لها مؤخرا تناولت منظمة "هيومن رايتس ووتش" تعديل قانون الأحوال الشخصية 188 الصادر عام 1959 والذي يعتبر من أفضل القوانين في المنطقة، جاء فيه: البرلمان العراقي يعمل على تعديل قانون "الأحوال الشخصية" في البلاد بحيث يسمح للمرجعيات الدينية العراقية، بديلا عن قانون الدولة، بتنظيم شؤون الزواج والميراث على حساب الحقوق الأساسية. وسيجري البرلمان العراقي، الذي أنهى قراءته الأولى للمشروع التصويت عليه لسنة. وإذا أقر التعديل، ستكون له آثار كارثية على حقوق النساء والفتيات المكفولة بموجب القانون الدولي، إذ سيسمح بزواج الفتيات اللاتي لا تتجاوز أعمارهن تسع سنوات، وتفويض مبدأ المساواة بموجب القانون العراقي، وإزالة أوجه الحماية للمرأة في الطلاق والميراث. كما يعرض زواج الأطفال الفتيات لتزايد خطر العنف الجنسي والجسدي، وعواقب وخيمة على الصحة البدنية والنفسية، والحرمان من التعليم والعمل.

وضمن أنشطته الفكرية والإعلامية، وتحت شعار "لا لتعديل قانون الأحوال الشخصية في العراق" دعا التجمع الديمقراطي العراقي في برلين يوم السبت 17 آب 2024، إلى ندوة حوارية حول خطورة تعديل القانون والأسباب غير الموجبة لتعديله من الناحيتين القانونية والموضوعية، استرعت اهتمام الحاضرين من المنقذين العراقيين، ليس بذاتها الأساس التي تحمل وصفا تخالف شكل ما تقدم به المشرع البرلماني، إنما كونها لا تخلو من رؤية أخلاقية وإنسانية ومبدئية للتضامن مع المرأة العراقية وحضورها الطبيعي في المجتمع.

الحقوقي والمحامي الأستاذ محمد حسن السلمي الذي حل ضيفا، تناول، مشروع التعديل من جوانب عدة، أهمها: القانونية ومسؤولية الدولة ضمان حقوق المرأة. أيضا، الجوانب القيمية لفرص المساواة بين الرجل والمرأة في المجتمع وأثر ذلك في الحياة العامة.

الأستاذة سوسن البراك التي افتتحت الندوة بسؤال: "تعديلات قانون الأحوال الشخصية، وحدة العائلة أم شتات مذهبي؟" أشارت:

خرج علينا أحد نواب البرلمان العراقي بمقترح لتعديل قانون الأحوال الشخصية 188 لعام 1959 وتمت القراءة الأولى في جلسة البرلمان بعد إقحامها على جدول أعماله من

## من فعلها ؟

من مجموعتي القصصية الجديدة عن سنوات حكم البعث



أسعد عبدالله عبد علي

التوقيت هو شهر نيسان من عام 1997 , حيث نسكن في حي فقير في أقصى شرق العاصمة بغداد, وفوق محنة فقر الحال وعسر الحياة يأتي (الرفاق البعثيون) ليعبثوا بأيام الحي, ويلحقون الناس بسبب وبدون سبب! فقط لأظهار سطوتهم على المجتمع, لكن ليلة الأمس حدث امر أفزع قلوبهم, حيث وجد الرفاق البعثيون كتابة على جدار المدرسة, مكتوبة باللون الأحمر, ونصها:

## "اللعنة على صدام بن صبيحة وحزبه القذر"

عند الصباح فزع اهل الحي على اثر زعيق وصراخ الزمرة البعثية. حيث كان هناك حالة من الهلع في حيننا بين أتباع النظام, وتم اعلان بيان عبر مكبرات الصوت الموجودة في بناية المنظمة البعثية التي تتوسط الحي, وكان البيان تهديدا لكل اهل الحي, واعتبار الكل متهمين بالجريمة البشعة بحق القائد الى ان يظهر الجاني!

بعدها قاموا بحملة مسعورة للتفتيش البيوت والبحث عن علبه صبغ باللون الاحمر.. وتم الاستفسار من جميع محلات الأغراض الانشائية عن الأشخاص الذين اشترى صبغ باللون الاحمر.. وخابت آمالهم فلم يجدوا شيئا مهما يمكن ان يوصلهم للجاني.

كان الوقت يمر ثقيل جدا على زمرة البعث, وكبير الرفاق يزمجر ويرعد وينظر شزرا للناس, والرفاق حوله يقلدوه بالسلوك والنظرات.

بعد اليأس من كشف المجرم الذي شتم الرئيس كان البعثيون في حيرة؟ ماذا يفعلون والناس متجمعة تنتظر اليهم. ظهر البعثي العجوز الاصلع المتملق "ريسان" وهو يعرج واقترب من كبيرهم.. وقال: "المادا لا نقيم صورة كبيرة للسيد الرئيس بنفس مكان الجريمة, وسيكون ردا ساحقا على اعداء العراق, خصوصا اننا في هذه الأيام المباركة التي

شهدت ولادة الرئيس صدام".

استحسن كبير الرفاق الفكرة الشيطانية, وقال له: "ولك ريسان انت شيطان, فكرة عظيمة بس انت بعثي قح".

وقرر الموافقة على اقتراح "ريسان" وتم الاعلان عن اقامة صورة عملاقة للرئيس, في نفس مكان الكتابة الساخرة, وتم جلب رسامين وبنائين واستمر العمل من العصر الى ما بعد منتصف الليل حتى تم انجاز الصورة الكبيرة لصدام.

وكان صوت البعثيين يخترق البيوت : "غدا عند الثامنة صباحا على جميع اهلي الحي الحضور, اكرر اكرر عند الساعة الثامنة صباحا الحضور اجباري لكل اهل الحي, لافتتاح صورة الرئيس, ومن يتخلف عن الحضور يعتبر خائنا للوطن..."



حضر الاهالي رجالا ونساء خوفا من الاجراءات القمعية, ارتفعت الستارة لتظهر صورة الرئيس وهو يبتسم بسخرية من الشعب المقهور, وفمه يمتلئ بسيكارة امريكية, كان على الكل التصفيق لهذا الإنجاز غير المسبوق, وتسابق البعثيون والمنافقون في قراءة الكلمات واشعار المدح بحق صنمهم صدام.

وفجاءة ظهر كلب سائب متسخ كان نائم تحت احد الكراسي, اقترب هذا الكلب مخترقا كراسي الرفاق, حتى وصل للصورة ليبرش وجه الرئيس صدام ببوله... ثم التفت الى كبير الرفاق البعثيين وهو حائر.. فتصاحك الحضور, وارتبك المنظمون, وتصايح القوم للامسك بالفاعل, ذلك الكلب الاجرب. فهرب الكلب والرفاق يركضون وراءه.. وعم الهرج والفوضى... وتفرق الناس وهم يتناقشون قصة الكلب الذي بال على الرئيس صدام.

## البرلمان العراقي يسعى لتعديل قانون لبيع ارتكاب الجرائم بحق الاطفال والنساء

هل رأيتم برلمانا في العالم يشرع قوانين تشجع على ارتكاب الجرائم؟ ومع سابق الاصرار؟ هل رأيتم برلمانا في العالم يشرع قانونا يسمح باستباحة اجساد الطفلات من رضيعات فما فوق، باسم " الزواج الشرعي"؟ اية همجية وبربرية ولاي مستنقع يريد هذا البرلمان واعضائه من الاحزاب الاسلامية الشيعية دفع المجتمع اليه؟

لقد بدأت تتعالى الاصوات الاجرامية من ذوي النفوس المريضة والشاذة بالتمني والتلذذ والتعبير عن اكثر الرغبات مرضية "بنيل اللحم النيء والهرفي ( الطري)"! بالزواج من فتيات في الثامنة او العاشرة من العمر. وبدلا من ان تقوم سلطة "المحتوى الهابط" بل "المحتوى الاجرامي" بالقبض على هؤلاء وايداعهم المستشفيات النفسية والعقلية، تجد هذا النوع من الكتابات والتعليقات مكانا مناسباً لها على منصة النائب "راند المالكي" الممثل الرسمي باسم التعديل في البرلمان .

سيحول هذا القانون الى مجتمع الغاب وبدون حسيب او رقيب بل و"برعاية قانونية" فكل اب الفقير سيتجاسر على بيع بنته وطفلته بسبب الحاجة الى المال, واي مريض نفسي يحلم ب" اللحم النيء والهرفي" سيدفع المال مقابل الحصول على جسد طفلة باسم "الشرع"!

النائب البرلماني ودعاة التعديل هم محرضون على جريمة، ويريدون لجريمتهم ان ترتكب في اي وقت واي مكان، وبشكل " قانوني".

استباحة اجساد الطفلات هي جريمة، وكل من يتعدى على جسد طفلة، باسم "الزواج الشرعي" هو مجرم، وكل من يسمح له بممارسة هذه الجريمة تحت اي اسم كان هو شريك في الجريمة .

يجب ان يتم اعتقال المالكي وكل من معه لانهم دعاة ومحرضين على ارتكاب جرائم اغتصاب الاطفال، وكل مشجع على الجريمة هو شريك فيها.

مهمتنا حماية حياة الاطفال .

سحب تعديل قانون الاحوال الشخصية

تحالف امان النسوي / 31.8.2024



## أسئلة الحرب!!..

آراء حرة..

لا نعرف ما نجم عن ملايين الإشارات والإيحاءات من تحولات كارثية وحسب، بل ونعيش ما نجم، وندفع أثمانه، أيضاً. لم يأخذ 99 بالمائة، وتسعة أعشار، من مواطني الحواضر الكلام عن السبي على محمل الجد قبل أربعة عقود مضت، ولكن داعش أثبتت أن ما يبدأ كنوع من الجنوح البلاغي قد ينتهي كواقع على الأرض.

وبهذا، نخطو خطوة إضافية: لا يخطر على بال الكثيرين في الغرب الأوروبي والأميركي، أن ما يبدو نوعاً من الجنوح البلاغي في الوقت الحاضر قد يتجلى في يوم، لم يعد يبدو بعيداً، كحقيقة مُفرّعة على الأرض. وعلى الرغم من سوداوية الذاكرة الغربية: ذكريات الحربين العالميتين الأولى والثانية، وأجراس الإنذار التي تُسمع أصدائها في الآداب والفنون، وفيما لا يحصى من التحليلات والكتب والمداخلات، عن مخاطر واقعية تماماً، إلا أن اليمين الجديد يتقدم بخطى ثابتة، وكأن الناس تمشي نائمة.

فما الهدف الرئيس لقوى تتكون من عناصر مختلفة، ومتباينة المصالح، ولكنها تندرج في إطار عام وعريض لشيء اسمه اليمين الجديد، وما هو الجنوح البلاغي في حالة الغرب الأوروبي والأميركي؟

الهدف الرئيس هو تصفية ميراث ما بعد الحرب العالمية الثانية، سواء تعلق الأمر بأنظمة الديمقراطية الليبرالية، أو مؤسسات دولية كالأمم المتحدة، وما يتصل بوجودها ومن وكالات مختصة، ومعاهدات وقوانين تحكم وتنظم العلاقات الدولية. وبهذا المعنى، تشمل عملية التصفية الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والحق في تقرير المصير.

ترافق انتقال اليمين الجديد من هامش الحقل السياسي إلى متنه، مع صعود جيل جديد من مفكره، وصنّاع أيديولوجيته، وسياساته. فأغلب هؤلاء أصحاب مؤهلات عالية، تحت أيدهم موارد مالية وتقنية هائلة، ولديهم مناصب في الأكاديمية الغربية، وفي المؤسسات الإعلامية، ودور النشر. ولعل في هذا ما يفسر الكفاءة التي تُصاغ بها مرفعاتهم الأيديولوجية وبرامجهم السياسية.

\* حسن خضر / كاتب فلسطيني

وما تجدر ملاحظته، أولاً، أن للظاهرة تسميات مختلفة في لغة السياسة الغربية far right وultra-right يبين تسميات أخرى، إضافة إلى مفردة التطرف، وما تحتمل من اشتقاقات. وثانياً، إن الحقل الدلالي لليمين واليسار في النسق الثقافي والسياسي الغربيين يختلف عما يوازيه من حقول في الحواضر العربية. لذا، ستجد في أيديولوجيا اليمين التقليدي القديم في أوروبا والولايات المتحدة، ما يبدو «تقدماً» إلى حد بعيد في سياق المقارنة مع كارثة اليمين في الحواضر والإبراهيميات.

على أي حال، ومع هذا في الذهن، يبقى أن ما يدخل في باب الاجتهاد الشخصي يتمثل في العثور على أوجه للشبه بين صعود اليمين الجديد، وصعود الإسلام السياسي منذ أواسط السبعينيات، وفي تفسير وجود إسرائيل كركيزة أساسية في بنيتها الأيديولوجية (أعني اليمين الجديد) وأخيراً في وجود علاقة نفعية ومصالح متبادلة بينه وبين اليمين الإبراهيمي ودكتاتوريات الحواضر. وهذا، أيضاً، جديد وغير مسبوق في تاريخ الأيديولوجيا والأفكار في العالم العربي.

وبهذا نخطو خطوة أولى على الطريق: من يتذكر ملايين الإشارات والإيحاءات في خطب أيام الجمعة، والكتب والمطبوعات الدينية، التي بيعت شبه مجانية منذ أواسط السبعينيات، وما جاء فيها من كلام عن الجهاد، والسبي، والجزية، وإنشاء الجامعات الإسلامية، ورياض الأطفال، والعيادات، والبنوك، ومحلات البقالة، ودور النشر، ودعاء السفر قبل إقلاع الطائرة، واتجاه الكعبة في الفنادق، ومقاطعة غير المسلمين، حتى لو كانوا من الجيران؟

كان الهدف الرئيس لهذا كله: دحر موجة العلمنة، التي بدأت من ناحية فعلية في أواخر عهد السلطنة العثمانية، ومجابهة الحركة القومية الصاعدة والساعية، ضمن أمور أخرى، إلى تأميم الدين، والتداعيات الثقافية والسياسية الناجمة عن احتكاك الحواضر العربية بالأزمنة الحديثة على مدار قرن من الزمان. وما أضفى على الهدف الرئيس دلالة كارثية أنه تجسّد في آخر مراحل الحرب الباردة، وأكثرها سخونة، وصار جزءاً منها.



حسن خضر \*

### الحلقة الخامسة عشر ((31))

”قياساً على العلاقات الاستثنائية، يتسم موقف النخب الأوروبية والأميركية الحاكمة، والمهيمنة، بقدر غير مسبوق من التماهي والتضامن مع الإسرائيليين في الحرب الحالية. من واجبنا البحث عمّا استجد من الأسباب. أسئلة جديدة.“

لا توجد دعاية سيئة، كما يُقال. لذا، حتى وإن شتمت شخصاً، في زمن وسائل التواصل الاجتماعي، تكون قد أثرت حب استطلاع عند البعض، ولا يندر أن تجد من يدافع عنه، أو يتماهى معه. ومع هذا في الذهن، فإن الممارسة النقدية تكاد تكون مستحيلة دون بلورة فرضيات وفرضيات مضادة، وتعزيز هذه وتلك بشواهد، على طريق الوصول إلى خلاصة منطقية.

وبناء عليه، ما عرضنا له في معالجة سبقت، وما نسعى للتدليل عليه، يتمثل في العثور على أوجه للشبه بين صعود الإسلام السياسي، الذي ترافق مع كارثة الطفرة النفطية بعد حرب تشرين أول (أكتوبر) 1973 من ناحية، وصعود نوع جديد من اليمين في الغرب الأوروبي والأميركي بعد هجمات 11 أيلول (سبتمبر) 2001، وما تلاها من مسلسل الحروب الأميركية على الإرهاب من ناحية ثانية.

ونقل إن الكلام عن ظاهرة اليمين الجديد لا يمثل اجتهاداً شخصياً، فالكلام عنه على قارعة الطريق، كما يُقال: في نتائج الانتخابات البرلمانية في الغرب، وفي الشعبويات والمسيحيات والقوميات الصاعدة (الحدود بينها متداخلة) وفيما يصعب حصره من التحليلات والندوات وأجراس الإنذار على مدار عقدين من الزمن.

البقية ص التالية

## أسئلة الحرب!!..



تغريدة أيضاً. تقول العبارة: إن ماليزيا تنشط في الحض على محرقة ثانية ضد اليهود، لذا، لن تكون قائداً مقبولاً في الشؤون الدولية، ولن تكون شريكاً بالتأكيد، ولن تكون صديقاً للولايات المتحدة. مرة أخرى، لا فائدة من محاولة تمحيص هذا الكلام، أو التذليل على فساد منطقته، بل التذكير بحقيقة الترابط العضوي، والمنطقي، في المخيال السياسي للمذكور بين «الدفاع عن الغرب» و«الدفاع عن إسرائيل».

وما يستدعي التفكير، في هذا الصدد، إمكانية العثور على دلالات متشابهة، في خطابات إبراهيمية مختلفة عن «العالم الذي تغير»، و«سلام المصالح»، والعلاقة مع إسرائيل كشرط مسبق لتعزيز السلام والاستقرار في المنطقة. وقد حبر أحدهم صفحات كثيرة بين دفتي كتاب للتدليل على «لحظة الخليج» الاستثنائية في تاريخ العالم العربي، وما ألقته الظروف على كاهله من أعباء التنمية والاستقرار الإقليمي، والاعتدال والحكم الرشيد. يعني كلام غيلي ناقص الكولونيالية.

مهما يكن من أمر، ثمة وسيلة إيضاح ثانية تتمثل في بريطاني يُدعى دوغلاس موراي، وهو وجه بارز ودائم الحضور في منصات الدعاية الإسرائيلية، وحليفاتها، في الغرب الأوروبي والأميركي، وفي إسرائيل نفسها، يعمل رئيساً مساعداً للتحريك في جريدة بريطانية يمينية. وفي معرض المقارنة بين جماعة حماس والنازيين قال إن النازيين كانوا يفرطون بالشراب بعد قتل ضحاياهم نتيجة الإحساس بالخجل، أما حماس فتشعر بالفخر.

نشر المذكور قبل عامين كتاباً بعنوان «الحرب على الغرب»، وسبقته كتابات أخرى تُقرأ من عناوينها حول الأمر نفسه: خطر المسلمين والإسلام والمهاجرين على الغرب، والعلاقة العضوية بين الدفاع عن الغرب والدفاع عن إسرائيل. وهذا غيض من فيض، ففي الوقت الحاضر يمكن تأييد مكتبة كاملة في قاعة كبيرة بكتب تدرج تحت العنوان نفسه، بتوزيعات، وتحويلات مختلفة. بمعنى أكثر مباشرة:

في تكرار الربط بين «الدفاع عن الغرب» و«الدفاع عن إسرائيل» ما يعزز الكلام عن ظاهرة، وفي الظاهرة ما يدعو إلى تشخيص السمات واستنباط الدلالات.

فاصل ونواصل في العدد القادم

ومع ذلك، دعك من النوستالجيا، وأشياء تبدو قليلة الأهمية مقارنة بالنماذج والتجارب الحية التي استخدمها في التدليل على صحة فرضياته، وهي مفاجئة وصارخة إلى حد بعيد. فإسرائيل، التي لم تكن لتظهر إلى الوجود لولا الكولونيالية البريطانية (هذا كلامه) تصنع هي ودولة الإمارات (التي نشأت من تجربة كولونيالية، أيضاً، وهذا كلامه، أيضاً) تحالفاً يلتزم بتحقيق الاستقرار الإقليمي، والحكم الرشيد، والتحديث، وهذه كلها من صميم المشروع الكولونيالي.

لا قيمة، ولا معنى، للرد على هذا الكلام. والأهم أن نستخلص من كتاب كهذا دلالات تقبل التعميم.

وأول ما يرد إلى الذهن أن نقد ونقض أفكار ومناهج وشهادات وشواهد وتواريخ استقرت في الأكاديمية الغربية، بشأن الكولونيالية وتاريخها الأسود، يدل على تحولات أكسبت اليمين الجديد ثقة غير مسبوقة بالنفس، ومكنته من توليد حملي رايته الأيديولوجية في صورة متقفين عضويين انتقلوا من الهامش إلى المتن.

بمعنى آخر، قاعدة اليمين الجديد الانتخابية، التي تزداد اتساعاً في الغرب الأوروبي، والأميركي، تولد مفكرها ومنتجي خطابها بقدر أكبر من الكفاءة. تماماً، كما حدث في زمن هيمنة حسن الترابي وعمر البشير على سدة الحكم في السودان، عندما شرعت الجامعات السودانية في إنتاج وتدريب أكبر موجة من حملي الشهادات العليا بين الإسلاميين على مدار ما يزيد على عقدين من الزمن. واللافت أن حصة الفلسطينيين بين هؤلاء كانت كبيرة.

على أي حال، ثمة دلالة استثنائية، تفوق الأولى أهمية، هي العلاقة الحتمية، والأكيدة في أيديولوجيا اليمين الجديد بين «الدفاع عن الغرب» ومركزية إسرائيل، وضرورة الدفاع عنها، في سياق الدفاع عن الغرب نفسه. ولكيلا نبتعد كثيراً سنعود إلى الأخ غيلي، الذي حاضر في نيسان (أبريل) الماضي في جامعة في ماليزيا، وأثارت محاضراته ردود فعل غاضبة هناك، وفي أوساط أكاديمية مختلفة. ردود الفعل لم تتوقف حتى الآن.

وردت في محاضرة المذكور عن السياسة الخارجية لمضيفه عبارة أعاد نشرها في

وما يعنيننا، في هذا الشأن، أن عملية الانقلاب على ميراث ما بعد الحرب العالمية الثانية، كما أسلفنا، تتجلى في إعادة الاعتبار إلى أفكار من نوع الاستعمار، والحرب، والقومية، كان الكلام عنها بطريقة إيجابية نوعاً من التابو حتى وقت قريب، ناهيك، طبعاً، عن إحياء المركزية الأوروبية، بعد عملية قيصرية تم بموجبها حذف اليهود من قائمة شعوب تمثل الآخر الغريب والأجنبي المهدد (صار المكان محجوراً للمسلمين الآن). لدينا شواهد كثيرة سنأتي على ذكرها.

## الحلقة الخامسة عشر (32)

الأكيد أن ما لا يحصى من الناس، في أماكن مختلفة من العالم، وفي إسرائيل نفسها، كانوا قادرين على تشخيص التناقضات المنطقية، والأكاذيب، التي حشدها تنتباهو في خطابه أمام الكونغرس، وقوبلت بموجات متلاحقة من الانفعال والتصفيق. وهذا يحدث مع الكتب، أيضاً. فالكثير منها يحفل بتناقضات منطقية، وأكاذيب، لا يفشل الكثير من الناس في اكتشافها، ولكنها تثير انفعال وتصفيق الآخرين.

في ذهني، الآن، أكثر من حالة تصلح كوسيلة إيضاح. ولنبداً بكتاب صدر في أواخر العام الماضي بعنوان «دفاعاً عن الكولونيالية» لشخص يُدعى بروس غيلي، ويعمل أستاذاً للعلوم السياسية في جامعة أميركية.

المكتوب يقرأ من عنوانه، كما يُقال، هذا عنوان صارخ لم يفشل أو يتردد العاملون في أقسام العلوم الاجتماعية في الأكاديمية الغربية في الرد عليه، وتفنيد فرضياته، ناهيك عن إدانة صاحبه بالعنصرية.

خلاصة الأخ غيلي أن الكولونيالية لم تكن شيئاً سيئاً كما ساد الاعتقاد حتى الآن.

وفي معرض التدليل على صحة فرضياته قدم شهادات أشخاص عاشوا في زمن الكولونيالية، وما بعدها، أي في دولة الاستقلال، والسيادة الوطنية، وانتقدوا ما آلت إليه الأمور الصحية والتعليمية والقضائية والسياسية في بلادهم.

هذا النوع من النوستالجيا شائع في المستعمرات السابقة، لكنه لا يصلح، ولا يكفي، لبناء مرافعات منطقية في معرض الدفاع عن الكولونيالية.

## الكتابة الروائية في زمن الطغاة

يوميات..

### أشهر الأعمال التي تناولت زمن البعث

هناك العديد من الأعمال الروائية التي تناولت نظام صدام، وواقع الحياة تحت حكمه، وبعض هذه الأعمال كانت مباشرة في انتقادها، بينما تناولت أخرى الظلم والمعاناة بشكل رمزي، إليك بعض من أهم هذه الأعمال:

1. "البلد الجميل" للكاتب أحمد سعداوي: تناولت بجرأة واقع الحروب وآثارها على المجتمع العراقي وعلى أحوال الإنسان القليلة، وتحكي قصة حب معقدة تتضمن أشباح حببية البطل. وتعتبر هذه الرواية أيضاً دراسة عن الحي الشعبي الكبير في بغداد، مدينة الثورة الصدر، وصراع أبنائه مع مصائرهم، وحال البلد تحت حكم الاستبداد البعثي.

2. رواية "دهاليز للموتى" للكاتب حميد الربيعي: هي أول رواية عن غزو الكويت، وما فعله صدام من جريمة كبرى، وربما هي الرواية الأولى في العراق التي نظرت إلى هذا الحدث من أرض الواقع، بعين عراقية، لأن هناك روائيين كويتيين كتبوا عن ذلك، طبعاً من وجهة نظر كويتية منفصلة، ومن هنا تأتي قيمة هذا العمل الروائي، صحيح أن الرواية لم تكن تاريخاً أو توثيقاً لما حدث؛ لكنها نقلت جزءاً غير قليل مما حصل في مسرح الأحداث.

3. رواية «الحقد الأسود»، للكاتب شاكر خصباك، والتي عنوانها لاحقاً بـ«السؤال»، وتناول فيهما التعذيب خلال الفترة التي جاء فيها البعث لحكم العراق بعد الانقلاب على عبد الكريم قاسم، كان خصباك أحد معتقلي ذلك الانقلاب، هو لم ينضم إلى الحزب الشيوعي، لكنه كان من المقربين له؛ روايته "الحقد الأسود" هي ذاكرته وذكرياته وهو في معتقل "قصر النهاية"، رأى كل صنوف التعذيب والالام، لم يدخلوا عليه بأية وسيلة للتكثير به، شاهد عمليات التعذيب وسمع اثنين وتأوهات المعتدبين، ووقف على المنتحرين والذين يموتون تحت التعذيب، سمع قصص الاغتصاب التي كانت تجري؛ بعد ستة أشهر قضائها بمعتقلات الحرس القومي، سارع ليسجل ما علق في ذاكرته، فكانت سفر من 150 صفحة مليئة بالاسى والحزن.

4. رواية سفاستيكا، للكاتب علي غدير، سفاستيكا هي كلمة سنسكريتية الأصل، تعني «مفض إلى الرفاهة»، لها رمز يتمثل بصليب معقوف، اعتُبر منذ القدم رمزا للزدهار والحظ السعيد، وسبق أن عرفه العراقيون والهنود والهنود الصم. تناول الكاتب فترة صعود صدام وصور لنا سلوكيات العائلة الحاكمة العراقية، وحول الكاتب من خلال روايته هذه أن يثبت إمكانية أن يصنع الإنسان لنفسه حظاً سعيداً، يلغي الاعتقاد السائد بأن الإنسان يولد سعيداً أو شقيماً فهو يجذب الخير من خلال التفاؤل به، ويجذب الشر من خلال التشاؤم به.

\* تم نشر هذه المادة إضافة إلى مقالة "من فعلها" للكاتب في ص 15 (استثناء) لعلاقتها التصويرية.

للكتابة والنشر، بما في ذلك قلة دور النشر المحلية، وندرة المعارض الأدبية، مما جعل من الصعب على الكتاب نشر أعمالهم. فكان طباعة كتاب يمثل حلم كبير جداً صعب التحقيق، لاي كتاب في تلك الفترة الصعبة.

### عقوبات نظام البعث

الكتابة الروائية والنقدية لممارسات السلطة أو نقد الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية قد يمس السلطة ويعتبر انتقاد للنظام، ويصبح مباشرة ضد نظام صدام حسين، وكانت هكذا أمور تعرض الكتاب لمجموعة من العقوبات القاسية، التي تتراوح حسب طبيعة النص المكتوب ومدى تأثيره في النظام. ومن أهم العقوبات التي كان يمكن أن يتعرض لها الكتاب:

1. الاعتقال: كان العديد من الكتاب والمثقفين يتعرضون للاعتقال، بتهم تتعلق بالتحريض ضد النظام، أو نشر أفكار معارضة، أو حتى بتهمة السعي للانقلاب، وبعض هؤلاء الكتاب تم احتجازهم لفترات طويلة أو حتى بشكل غير محدد. وبعضهم حتى من دون محاكمة يتم زجه في السجن لسنوات طويلة.

2. التعذيب: هناك تقارير كثيرة تتحدث عن تعرض المعتقلين إلى التعذيب الجسدي والنفسي في السجون، مما يمثل أحد أشنع صور القمع، حيث عمل نظام صدام على تطوير وسائل التعذيب كي تكون رادع عن أي فكرة نقد للسلطة، فقط السمع والطاعة، والا الاذلال التام وبكل وحشية.

3. التهديد والابتزاز: كان الكتاب يتعرضون لتهديدات مباشرة، سواء ضدهم أو ضد أسرهم، مما يجبر الكثير منهم على التراجع عن التعبير عن أفكارهم، كي يحافظوا على كرامة عوائلهم من بطش السلطة واجهزتها القمعية.

4. الفصل من العمل: الكتاب والمثقفون العاملون في المؤسسات الحكومية أو التعليمية كانوا قد يفقدون وظائفهم بسبب آرائهم أو كتاباتهم، وحصل هذا الأمر كثيراً في فترة الثمانينات، حيث كان النظام شديد القسوة مع كل ما يمكن ان يحسب انه صوت معارض.

5. الاغتيال: في بعض الحالات، تم اغتيال كتاب معارضين بشكل علني، وفي كثير من الأحيان كانت تلك عمليات اغتيال تُنفذ بطريقة تخيف الآخرين، فالقتل امر سهل جدا للسلطات البعثية، وهي تعمل به لأنه يزرع الرعب في قلوب أبناء المجتمع.

6. الرقابة: كان هناك رقابة صارمة على المواد الأدبية، مما يعني أن الكثير من الكتب لم تتمكن من النشر، وأي عمل يشتبه في كونه معارضاً كان يُحظر تماماً، كانت الأجواء بوليسية تماماً، وكان على الكاتب ان يكون حذر جداً والا تفسر كلمة منه باعتبارها محاولة لقلب النظام.



أسعد عبدالله عبد علي

في زمن جمهورية الرعب التي أسسها صدام وحزبه كان كل شيء يخضع للرقابة الامنية المشددة، حتى الجهد الادبي مثل كتابة القصة أو الرواية! خوف ان يمس احد صورة الحكم التي يجب ان تكون زاهية، والا يتعرض الكاتب لابع انواع الاذلال والتعذيب، او يتم اعدامه كما حصل مع الكاتب حسن مطلق، والذي كان يعد اهم الاصوات الادبية الصاعدة، حيث تم اعدامه شنقاً في 18 يوليو من عام 1990، والتهمة جاهزة وهي اشتراكه في محاولة لقلب نظام الحكم، هكذا كانت الاجواء في العراق، حيث كان النظام يتعامل بقسوة شديدة، وعلى الظن والشبهة مع الادباء والكتاب.

ويمكن ان نوضح الصورة عن تلك الحقبة مما يعانيه اي جهد للكتابة (القصة أو الرواية) في زمن الطاغية كانت تواجه العديد من المعوقات التي أثرت على الكتاب والمبدعين بشكل عام. ومن أبرز هذه المعوقات:

### الرقابة

من أكبر المعوقات كان يتمثل في الرقابة، حيث كان هناك رقابة صارمة على الأعمال الأدبية والفنية، أي نص يجب ان تتم مراجعته قبل الطبع والنشر، فإذا كان يتعارض مع سياسات الحكومة، أو يعبر عن احتجاج أو نقد للنظام، كان يعرض صاحبه للمساءلة القانونية أو حتى الاعتقال، وقد يدفع به للمشفقة أو الى احواض التيزاب، لذلك ابتعد اغلب الكتاب عن النقد السياسي، وبعضهم ترك النشر للحفاظ على كرامته، واخرون استخدموا الرمزية للهروب من ملاحقات أجهزة النظام القمعية.

فكانت الاجهزة الرقابية معوق كبير امام الابداع الادبي، وفيما يخص كتابة الرواية.

### الموارد المحدودة

كان العراق يعيش ظروف صعبة جدا بسبب عيبية السلطة العقلية، والتي ادخلت العراق حربين (حرب ايران 1980-1988)، وما ان انتهت حتى عاد صدام لعنترياته الغبية ليدخل العراق حرب مدمرة اخرى (حرب الكويت 1990-1991)، وبعدها دخول العراق فترة الحصار شديدة القسوة بحق المجتمع الى عام 2003، كل هذا جعل العراق فاقد للكثير، حيث كانت هناك نقص في الموارد اللازمة

## أهمية السيناريو في صناعة الفيلم السينمائي... في البدء كانت الكلمة - السيناريو

إصدارات



نستنتج من الاحاطات العلمية والفكرية التي يستند إليها الزبيدي في كتابه الذي يحمل تسعة عشر بحثاً مفصلاً، بأن علم كتابة السيناريو ليس مفردة او مصطلحاً عاماً، وإنما، عملية لها تقنياتها الفكرية إلى جانب أدواتها الحرفية ومنها: الأهمية الفنية، لأن يوفر السيناريو هيكلًا منظمًا للأحداث، مما يساعد على ضمان تدفق السرد بشكل منطقي وسلس، كما يتيح للمؤلفين تطوير الشخصيات بعمق، مما يجعلها أكثر واقعية وجاذبية للجمهور. ويجعل الحوار جزءاً أساسياً من السيناريو، حيث يعبر عن الأفكار والمشاعر ويعزز تفاعل الشخصيات.

ومن الملاحظات المهمة المثيرة للإنتباه يتعرض الكاتب لجملة من الأمور المعنية بصناعة السينما والتي على كاتب السيناريو مراعاتها، دون الإشارة إلى بعضها بشكل مباشر في كتابه: الأهمية العلمية، من حيث إن: يسهم السيناريو في التخطيط الدقيق لجميع جوانب الإنتاج، من الزوايا التصويرية إلى المؤثرات الصوتية والمرئية. إن يكون كتابة السيناريو بحثاً مكثفاً وتحليلياً دقيقاً لضمان دقة المعلومات والحقائق المقدمة، خاصة في الأفلام التاريخية والوثائقية. كما يعكس تطبيقات نظرية السينما والنظريات الأدبية في سرد القصص وتطوير الحكمة.

البقية ص التالية

درامية تركز قبل كل شيء، حسب مفهوم أرسطو، على تمثيل افعال لبشر يفعلون.)) وفي صفحة 59 جاء: ((علينا أن نعود إلى الدراما الأسطورية، كأساس لنقترب من خاصية بنيتها كدراما مبنية وفق قواعد دوتها أرسطو في كتاب "فن الشعر" .. وفيه يتحدث أرسطو عن حكايات بسيطة وأخرى معقدة، وعنده المعقدة هي القدوة. والحكاية المعقدة تكون كذلك عندما يقع تغير القدر بواسطة "مشهد معرفة" او بواسطة "تقلب حاسم" ويعني تغير أحداث في ضدها: "أوديب يعلم أنه متزوج بأمه، وبهذا تكون نبوءة أبولو قد تحققت)). وفي صفحة 60 ينتهي بالقول (( ولا شك ان بنية الدراما عند أرسطو تقوم على اساس بنية حكاية درامية مغلقة، وهي البنية التي تشكل بالنسبة الى "سيد فيلد" اساس نظريته في السيناريو الادبي، على هذا نريد ان نبدأ، أولاً في مقارنة بنية الحكاية الدرامية المغلقة بشكلها الكلاسيكي عند أرسطو وفرايتاغ في الماضي وعند سيد فيلد (في الحاضر)).



يوعز ما تقدم به الفنان "قيس الزبيدي" بهذه الجزئية، على قدر أهمية هذا الفصل الذي كان يفترض من وجهة نظري، أن يكون المقدمة التي تقود إلى ان موضوعات كتابه حول السيناريو، لا يمكن فصلها عن الخلفية التاريخية البالغة الأهمية. من حيث ان كتابة السيناريو المعروف أيضا "بالنص السينمائي"، بدأت مع بدايات السينما الصامتة في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين. وتطورت هذه الممارسة مع الحاجة حيث أصبح من الضروري وجود وثيقة تفصيلية لتوجيه المخرجين والممثلين وفريق الإنتاج حول ما يجب تصويره وكيفية سير الأحداث في زمن كان التواصل المباشر فيه صعباً خلال التصوير.



عصام الياسري

خلال زيارتي له قبل أيام - وضع في عهديتي الصديق الفنان السينمائي العراقي قيس الزبيدي، للقراءة الطبعة الأولى من النسخة الوحيدة لديه من كتابه الجديد الموسوم «في البدء كانت الكلمة- السيناريو»... وفيه يكون السؤال: هل كتابة السيناريو معرفة قابلة للتعلم؟ أم كتابا عن: السيناريو تعليمي وتاريخي في آن معاً؟، أقول: كلاهما حينما يضع الكاتب، مخرجا ومنظرا سينمائيا بحجم قيس الزبيدي، المتلقي، وليس أي متلق، أمام كتاب جدير بالاهتمام يقدم كل مستلزمات تأليف السيناريو بما يجعل كما يشير الناشر: المكتوب على الورق جديرا بالانتقال الى الشاشة...

صدر الكتاب في أواسط 2024 عن دار "محترف أو كسجين للنشر" في أونتاريو كندا، توزيع دار ممدوح عدوان للنشر والتوزيع. قام بمراجعتي ومتابعة نشره الصديق الكاتب والإعلامي السوري زياد عبد الله. يقع الكتاب في 136 صفحة من حجم (المتوسط) ما يعرف بكتاب "الجيب" ويتميز بجودة الورق والطباعة وحرف من حجم 14 يحرر القارئ من استعمال العوينات من دون الإشارة إلى اسم مصمم الغلاف. يضم مقدمة وتسعة عشر فصلاً، تبدأ بتطور الوسيط السينمائي: مرورا بـ (مدخل إلى فهم السيناريو، عملية كتابة السيناريو، البنية الفيلمية: الفصول الثلاثة، قاعدة الفصول الثلاثة، البنية الأدبية السردية السينمائية، بناء المكان والزمان في السينما، الوسائل السمعية في الفيلم، كيف يتطور السيناريو، إشكالية كتابة "نص" الفيلم الوثائقي، وصولاً إلى الخيارات الجمالية لصانع الفيلم الوثائقي وأنواعه).

وفي كتابه الفريد من نوعه يقول الكاتب في الصفحة 58 تحت عنوان "أرسطو في السينما": ((ننتقل في البداية، من مفهوم السيناريو السينمائي، ونعده كبنية أدبية سردية، وبما انه يركز على عناصر عديدة، الهدف منها، أساساً، يتلخص في خلق بنية

## أهمية السيناريو في صناعة الفيلم السينمائي...

هؤلاء الأفراد لم يقوموا فقط بتطوير تقنيات جديدة في كتابة السيناريو، بل أيضا بتقديم أطر ونظريات ساعدت الكتاب على تحسين نصوصهم والوصول إلى جمهور أوسع. وبفضل مساهمات العديد من الباحثين والممارسين شهدت كتابة السيناريو تطورا كبيرا عبر العقود الماضية. وأصبح السيناريو يلعب دورا مركزيا ومحوريا في صناعة الفيلم السينمائي، حيث يربط بين جميع العناصر الأساسية للإنتاج. من الإخراج إلى التصوير، ومن المونتاج إلى الموسيقى. ويعتمد كل جانب من جوانب صناعة الفيلم على السيناريو لتحقيق رؤية متكاملة ومتناسقة. هذا التعاون الوثيق بين السيناريو وبقية أدوات صناعة الفيلم يضمن إنتاج عمل فني متكامل وذو جودة عالية. وعلينا ان لا ننسى دور الأبحاث الأكاديمية والجامعات والمعاهد السينمائية والورش حول العالم على تقديم العديد من البرامج والدراسات التي تركز على كتابة السيناريو، مما يتيح للكتاب تبادل الأفكار والتعلم من خبراء صناعة السينما.. ينسحب ذلك، بالتأكيد، على أهمية كتاب الفنان قيس الزبيدي الجديد المعنون «في البدء كانت الكلمة- السيناريو» لما يتضمنه من فصول قيمة حول أدب كتابة السيناريو المعاصرة، المثيرة للقراءة.



الجدير بالذكر أن الكتاب لا يخلو من ذكر أهم أبرز الباحثين والممارسين في كتابة السيناريو منهم: سيد فيلد Syd Field، وضع هيكل الثلاثة فصول كإطار لكتابة السيناريو، مما ساعد الكتاب على تنظيم نصوصهم بشكل أكثر فعالية. روبرت ماكي Robert McKee، تعمق في تحليل السرد وعلم القصص، مع التركيز على أهمية تطوير الشخصيات والصراع. بليك سنايدر Blake Snyder، تقديم صيغة "Save the Cat" التي توفر هيكلًا عمليًا وسهل الاستخدام لكتابة السيناريوهات. لندا سيجر Linda Seger التركيز على تحسين النصوص وتطويرها، مع نصائح عملية لتحسين الهيكل والشخصيات والحبكة. جون تروبي John Truby تقديم منهج شامل لتطوير السرد القصصي يتجاوز الهيكل التقليدي للثلاثة فصول، مع التركيز على العناصر السردية المتعددة.

الأهمية الثقافية: إن يكون للسيناريو وسيلة فعالة لنقل الرسائل الثقافية والاجتماعية والسياسية ويسمح بفتح أبواب الإبداع والابتكار في سرد القصص، مما يؤدي إلى إنتاج أفلام ذات تأثير ثقافي عميق..

بطريقته المعهودة - في مجمل إصداراته العديدة حول السينما، كشف المفكر قيس الزبيدي من جديد: أهمية السيناريو كونه العمود الفقري لصناعة الأفلام السينمائية، حيث يجمع بين الفن والعلم والاقتصاد والثقافة في وثيقة واحدة. بفضلها، يمكن تحويل الأفكار والرؤى إلى أعمال سينمائية قادرة على التأثير والإلهام.. لكن كيف تطور كتابة السيناريو: عصر السينما الصامتة (1890-1920): بدأت كتابة السيناريوهات بشكل بدائي كمجرد توجيهات ونصوص قصيرة. العصر الذهبي لهوليوود (1930-1950): ازدهرت كتابة السيناريوهات مع ظهور الأفلام الناطقة، وبدأت النصوص تصبح أكثر تعقيدًا وهيكلية. إن الحقبة الحديثة 1960 حتى الآن: تطورت كتابة السيناريو فيها لتشمل تقنيات السرد المعقدة وتنوع الأنماط والأجناس السينمائية، مع زيادة التركيز على تطوير الشخصيات والحبكة.

## السماء الثلجية.. مقطع من روايتي القادمة

العالية، والهاوية السحيقة؛ فتخفي الأرض الصلبة عن الأنظار. كان هذا المقدار المترامك على الأرض كافيًا لمواصلة المشي، وتحريك القدمين بخطوات متقنة لتتناغم مع استقبال الأرض لها. كلما استمر تساقط الثلوج، ونفخ الريح لها من المنحدرات المطلة على الطريق، وتجمعها أكوامًا؛ أثقلت حركة القدمين من التقدم بسهولة؛ لأنهما تغوصان فيها. لو كانت البغال معنا في رحلتنا؛ ليسرت علينا مشقة البحث، واتخاذ الحذر؛ لأنها متمرسه في تناغمها مع الأرض فضلًا على ذلك، فهي تمشي على أربع، وقادرة على فتح الطريق، مما تفسح لنا الفرصة في تتبع آثار حوافرها؛ والأنكى من ذلك، هو ما نحمله من حقائب على ظهورنا، وعلى أكتافنا أسلحتنا الشخصية، وحول بطوننا مخازن الرصاص، وهذا ما يزيد الطين بلة. تلك الإرادة الفذة كانت في العمق، صفة الأنصار، لا تستسلم للموت ببساطة، تجده على الرغم من هيجان العواصف، وضراوة الأعاصير في كنف الثلوج، والصقيع منتصبًا بقامته العمودية متحديًا الأحوال الشاقة.

على مقاتليهم من ببشمركة حزيهم: حمه، نوري، صادق... ولكن لم يرد أحد منهم.

وأضاف بتواضع: وحالما وصلنا الى أحد الكهوف، وأشرقت الشمس، وإذا بصوت يصدح في الهواء؛ يردد الأسماء: حمه، نوري، صادق... عندما سنل عن مصدر الصوت، أجاب بثقة كبيرة:

- عندما ناديتهم في المرة الاولى، بدا صوتي متجمدًا من قسوة البرد، وما إن بزغت الشمس، حتى ذاب حرارتها كلماتي وأصبحت مسموعة. لم يكن في حساباتنا أي شعور بالتسلية أو قضاء وقت ممتع، فهطول الثلج بهذه الغزارة يعد عائقًا حقيقيًا في مسيرتنا الطويلة، ثم إن الرياح السامة في هذا البرد القارس كانت تصفع وجوهنا، وتمر عبر مسامات فُفازاتنا الرقيقة، كأنها سكاكين قاصلة تترك شروخًا خلفها. وفي المنحدرات الحادة تنفث الريح الثلوج؛ فتنطابir باتجاه الطريق الضيق الواقع بين السفوح



كفاح الزهاوي

لقد أقبل الشتاء إلينا باكراً، وكان الجو بارداً، حتى إن النَّفس التي خرجت من أفواهنا، كانت مجرد مليترات قبل أن تتجمد. مشينا في مساحة بيضاء ناصعة، وغطى الثلج أجسادنا، حتى لم يعد من الممكن تمييزنا، بدونا كأشباح تتحرك في وحشة الأرض وصمتها. قوة مسلحة تخترق طرفًا صخرية، لا حياة فيها، عالمًا ساكنًا كأنه أفق مجهول الأبعاد. ساد الصمت في كل مكان، ولم نفتح فمنا بكلمة واحدة، لئلا تتجمد أنفاسنا، وتفسد جهودنا، وتقودنا إلى الهلاك، والضلال. في هذه اللحظة تذكرت نكتة عبد الله آغا، عندما كان يتحدث عن رحلته مع بعض مقاتليهم، في أجواء باردة تحت الصفر. قال: إنه نادى

## بين.. أحلام و غيوم و رمال

إستراحة شعرية..



د. عدنان الظاهر

### أحلام - 1 -

هل يتخلف عني ركبتي ؟  
كلّا. ظعننث رُكبَان سفينة هجري قبلي  
فركبتُ الدمع كموجاتِ غصونِ مياهِ الوجهِ  
البحري  
أدفعُ بالرمح المكسورِ تضاريسَ المكتوبِ  
على صدرِ القهر  
أجهدُ أن لا يتخلفَ بعضُ منّي عن بعضي  
الهجرُ يُمزقُ أعضائي عضواً عضواً  
فالإ عين أوجهُ مركبِ قارِ طلاءِ الأحزانِ  
وبأيةِ قافلةٍ يأخذني قرصانُ البحرِ لكارثةِ  
الوحشةِ في ذلِّ الأوطانِ  
عيداً متقوَّب الأنفِ بسوقِ تجارةِ سودِ الأبدانِ  
أنكسرُ أعواداً من قصبِ جُوفاً  
كي يعلو صاري قرصانِ مصيبتنا أعلى من  
راياتِ الغدرِ  
وأطلُّ أدورُ أدورُ مع الإعصارِ الضاربِ في  
أعلى رأسي  
في ظلّماتِ الهجرةِ والهجرانِ  
شبحاً صرفاً  
أشتمُّ أنساباً قتلتنني في مهدي حياً - ميتاً  
أتبرأ منها  
إسماً  
إسماً.

### أحلام - 2 -

تتركني أعضائي  
عضواً  
عضواً  
تتركني أعرقُ في بحرِ سفانينِ قرصانِ  
تتساقطُ أسناني في نومي



وأطلي على شرفةٍ في مضاربِ عزلي  
فإنّ الغيومَ التي بارختْ أسقفاً في الديارِ  
مُتقلّاتٍ بمخنةٍ من حصارِ  
والوجوهِ التي تركتنا على أسطحِ الذكرياتِ  
عرايا  
أصبحتُ جُنَّةً من رمادِ  
والزمانِ الذي لم يُطقْ وقفهً في طريقي  
تقلّبَ قبلَ الرحيلِ مراراً ...  
خانني في العشاءِ الأخيرِ  
فلا المساءُ مساءً ببابي  
ولا الطبيبُ طبيبي.

### رمال ويلز

البحرُ غريبٌ مثلي  
والرملُ وقودٌ في رأسي  
كانَ الحرُّ حصاراً برياً  
أقلّبُ ما بين البحرِ وحُضرةِ عينها شمساً  
وأضيقُ كما ضاعتْ أحلامي قبلاً  
وأشقُّ طريقاً صعباً .. أبقى  
أتعذبُ في هذا الملهى  
قومي سيّدةِ البحرِ فإنّ المدَّ قريبٌ جدّاً  
وسيجرفنا حتّى آخر مهزلةٍ في الدنيا  
اللعبةُ أكبرُ منّا جزراً - مداً  
المسرحُ يُغرنا  
وأكونُ الخاسرَ في مسرحِ تمثيلي  
عودي...  
عودي للبيتِ وصلّي  
صلّي للبحرِ وللرملِ  
صلّي للذكرى  
صلّي من أجلي  
فأنا وحدي من ضحى  
وأنا وحدي من عاني  
وتأكلُ مجنوماً في حرّ الصيفِ  
مقسوماً نصفاً نصفاً.

### غيوم

حينما تشحبُ الغيومُ أمامي  
أعلقُ نفسي على حائطِ من دماءِ  
صورةٍ شوّهتها الحروبُ مراراً  
وشجاراً على قامتهِ من نخيلِ  
وقميصاً ترتديه الدروبُ  
على جسدي في الفراتِ قتيلِ  
أعلقها رايةً من سوادِ  
وسيفاً تكسرُ في فورةِ المُستحيلِ  
الغيومُ التي أمطرتني مراراً  
والغيومُ التي مزقتني مراراً  
ليس فيها شميمٌ بقيا ثرابي  
وليس الكلامُ الذي بلغتني كلامي  
فلا الطريقُ طريقُ  
ولا مرأه الجوّاري مرامي  
ولا الدروبُ التي صيّرتني ثراباً دروبي  
غيرَ أنّ الغيومَ تبقى غيومِي  
والنجومُ التي أطفئتُ في الظلامِ تبقى  
نجومِي...  
كجَليني يا رموشِ المنافي بهابطِ ظلّي

## مراسيل



طارق الحلفي

المراسيلُ اليك يا حبيبة

بعض روعي

وبها قلبي وشوقي

وعيوني وجروحي

ستفوح النارُ منها

فأحرصي

لا تُفزعها

إطّيقها

اطّلقها

سيتغني فرحاً

في خصرة الوجد لديك

وستغدو من سنا الرقص

زهوراً وفراشاً

وستتمو..

آه يا حبة قلبي

ألقاً بين يديك

\*\*\*

أنّه الحبّ قلّمي

مُهلةً العمر على حرف التمني

واغسلي جفن رفيفي

كي أرى فيك أخضراري

وغباري وبروقي

وحواتيم حماقات بحاري

فإذا الحاضر أرحي

حجر الخلم على ومضة طيشي

فاغسليني بتأويل السنين

علّ مراسلي اليك

بين منفاي وأوراق اعترافي

قُبلاً باح بها تُغرّ حنيني

سوف يز هو طيرها - نعمة كوني - ثملاً

باعته الحبّ حضوراً

بين أحضان يديك

\*\*\*



## ليتها تقرأ



إسماعيل موفق احمد

الإثراء الشخصي؛ فهي تمتد إلى تحسين مهارات الاتصال، وتعزيز الذكاء العاطفي، وقدرة أكبر على التعاطف والتفاهم.

في ضوء القوة التحويلية للقراءة، يتعين على المعلمين والآباء وصانعي السياسات تعزيز ثقافة محو الأمية وحب القراءة في مجتمعاتنا. من خلال تعزيز تقدير الكتب والأدب منذ سن مبكرة، يمكننا غرس قيمة التعلم مدى الحياة والفضول الفكري في الأجيال القادمة. يمكن أن يساعدنا تشجيع الأطفال على استكشاف أنواع ومؤلفين ووجهات نظر متنوعة على تطوير رؤية عالمية أوسع وفهم أعمق لأنفسهم والآخرين. في عالم مستقطب ومجزأ بشكل متزايد، يمكن أن يكون فعل القراءة بمثابة جسر، يربط الأفراد عبر الاختلافات ويعزز الشعور بالإنسانية المشتركة.



في الختام، "ليتها تقرأ" تلخص حقيقة عميقة حول القوة التحويلية للقراءة. من خلال احتضان عالم الكتب والأدب، يمكن للأفراد توسيع آفاقهم، وتعميق فهمهم للعالم، وتنمية التعاطف والتواصل مع الآخرين. القراءة ليست مجرد هواية؛ إنها تجربة إنسانية أساسية لديها القدرة على إثراء حياتنا بطرق لا حصر لها. فقط من خلال الاعتراف بقيمة القراءة ومشاركتها مع الآخرين يمكننا حقاً تقدير قوتها التحويلية وإطلاق العنان لإمكاناتها غير المحدودة. تها تقرأ ("إذا قرأت فقط") هي عبارة تغلف المشاعر التي يشاركها العديد من الأفراد فيما يتعلق بأهمية القراءة وقوتها التحويلية المحتملة. القراءة ليست مجرد مهمة دينوية أو نشاط على مهل؛ بل هي كذلك.

بوابة لي إلى المعرفة والتفاهم والتعاطف والنمو الشخصي. في عالم اليوم سريع الخطى والمدفوع بالتكنولوجيا، حيث تكثر الانحرافات وتتضاءل فترات الاهتمام، غالباً ما تطغى على فعل القراءة أشكال الترفيه الأكثر فورية وسلبية. ومع ذلك، لا يمكن المبالغة في قيمة القراءة، وأولئك الذين يدركون أهميتها يصرون على مشاركة فوائدها مع الآخرين.

يمكن تفسير العبارة العربية "ليتها تقرأ" بطرق مختلفة، اعتماداً على السياق الذي تستخدم فيه. على المستوى الحرفي، يترجم إلى "إذا قرأت فقط"، مما يشير إلى الشوق لشخص ما للانخراط في فعل القراءة. يمكن اعتبار هذا نداء للفرد، ربما أحد أفراد أسرته أو صديقاً، لاحتضان عالم الكتب والأدب، مع الاعتراف بالتأثير العميق الذي يمكن أن يحدثه على حياة المرء. القراءة لديها القدرة على توسيع آفاق المرء، وتوسيع وجهات نظره، وإثراء فهمه للعالم من حوله. من خلال الخوض في صفحات الكتاب، يمكن للمرء استكشاف أفكار جديدة، والسفر إلى الأراضي البعيدة، والتعاطف مع شخصيات من خلفيات متنوعة، وتعزيز الشعور بالاتصال والتعاطف الذي يتجاوز الحدود.

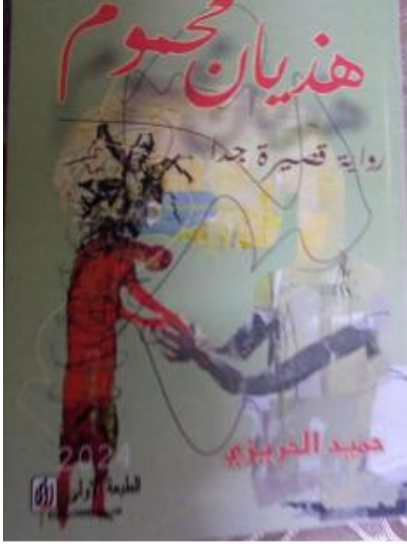
علاوة على ذلك، يمكن أن تكون عبارة "ليتها تقرأ" أيضاً بمثابة دعوة إلى العمل، وتحث الأفراد على إعطاء الأولوية للقراءة في حياتهم اليومية. في مجتمع غالباً ما يكون فيه الإشباع الفوري والسطحية الأسبقية، فإن فعل القراءة بمثابة موازنة، وتشجيع الاستبطان، والتفكير النقدي، والتحفيز الفكري. من خلال التعامل مع النصوص الصعبة والتعامل مع الأفكار المعقدة، يمكن للقراء صقل مهاراتهم التحليلية، وتعزيز إبداعهم، وتنمية حب التعلم مدى الحياة. لا تقتصر فوائد القراءة على

## التمرد والرفض في الرواية القصيرة جداً

”هذيان محموم“ للاديب حميد الحريزي



جمعة عبدالله



والمعقول ، بشكل حضاري متطور ومتمدن ، اي بنزع ثوب التخلف والسلفية ، الى ثوب المنطق الحضاري ، كما هو متبع في الشعوب المتحضرة و المتمدنة ، في تعاملها في مراسيم التشيع والعزاء ، التي تعطي قيمة واحترام واعتزاز للمتوفي ، بدون الانزلاق إلى الابتذال والتفاهة . كما يعرض معنى الفكري لرسائل السماوية للأديان والرسول والمبشرين والأنبياء ، في معاني السلام والمحبة وعدم التفريق والشقاق والخلاف ، ان تسود عقلية وثقافة التسامح والاخاء ، يعني هدفها السير بالمجتمع نحو الانسانية والتحضر ، عكس ما هو معمول به في يومنا هذا في الخطاب الديني ومقولاته الفكرية وعاداته وتقاليدته بعيدة جداً عن وصايا رب العالمين ورسله وأنبيائه ، هذا النكوص ، اصبح الدين ورجاله ومراجعته ، يعبرعن المشكلة والازمة القائمة ، وتعقيد المعاناة وتشديدها نحو الخناق السلطوي ، اي الانزلاق نحو التراجيديا / الكوميديا الالهية ، بأن ينسبون كل شيء حتى المخالف للعقل والمنطق الى رب العالمين .



والدولار ، قادوا الحياة في اتعس حالاتها من جحيم المعاناة ، حتى أصبح الموت راحة وسلامة ، وان الموتى تحت الأرض أفضل من الحياة فوق الأرض (أن الموت يحمل السلام والراحة الابدية ، أما الحياة فهي تجربة واحدة لن تتكرر ثانية ) وكانت لقاءات ( حامد ) في العالم الآخر(عالم الاموت) مع الكثير من الشرائح الاجتماعية المتضررة ظلماً وعدواناً ، قتلت بدم بارد لانها طالبت بحقوقها الشرعية ، مثل شهداء انتفاضة أكتوبر الشبابية ، التي سميت انتفاضة وطن ( - لا تخف يا جاري العزيز فانا جارك في المقبرة ، ولكني اقدم منك من حيث تاريخ الدفن هنا ، فلم تمض عليّ اكثر من سنة ، فقد قتلت في تظاهرات اكتوبر الشبابية المناهضة للسلطة الفاسدة الحاكمة في العراق ) ص14 . هكذا تكون الاحلام مشاعة بالقتل والاجهاض ، لانها تفكر بحياة افضل بالاماني والاحلام والرغبات الانسانية النزيهة . هذا يدفعنا الى المسائلة : ماهو دور الدين والمراجع الدينية ، في هدر ارواح بريئة بالقتل ؟، ماهو دورها في صبغة الدين بالزيف والاحتيال ؟ ماهي المقولات الدينية في معاني الفرح والحزن والتعاسة والسعادة والجوع والشبع ؟ لماذا تقود الحياة الى

ومن هذا المنطلق تتفجر الاسئلة والتساؤلات (ينسبون كل أمر الى الله كالفقر والغنى ، السلطة والوجاهة والمال والنساء والبنين ، مما لا يستقيم مع العقل الحكيم . أو يدفع بعض الناس الى الكفر بهذا الاله غير العادل في توزيع الهبات والصفات على مخلوقاته دون عدل ) ص10 . إن المناقشة الفكرالديني السائد في الوقت الراهن، خرج عن رسالة الدين الانسانية وفكرها النبيل ، اذ تدخلت المصالح والمنافع من بعض رجال الدين والمشرفين على الخطاب الديني ، ان يقفون مع القوى الظالمة والسلطة الغاشمة، بذلك اصبح للدين وجهين احدهما يناقض الآخر ، والغلبة النافعة التي تبحث عن كنز الذهب

تملك التجربة الروائية للاستاذ حميد الحريزي براعة ابداعية في صياغة السرد الروائي الحديث ، على ضفاف الرؤية الفكرية الناضجة والمدركة لمجريات الواقع والمفاصل التي تتحكم به ، فهو غني عن التعريف في الابداع والصياغة والتكوين في الفن الروائي من خلال مسيرته الطويلة والغنية في الخبرة المتألفة في الابتكار داخل النص الروائي ، وقد قدم عدة روايات قيمة تناولت مراحل السياسية لتاريخ العراق الحديث ، الذي عرف بالصراع السياسي الدموي والانقلابات والمفاجأة العاصفة ، يسوقها ضمن رؤية فكرية واقعية ورسنية ، في الاتجاه الواقعية الانتقادية ، في أسلوب تراجيدي ناقد ، في اسلوبية التعامل مع الاحداث وتقلباتها . وفي السنوات الاخيرة ابتكر صياغة فنية حديثة في السرد الروائي ، أطلق عليها : الرواية القصيرة جداً ، وهذا الوليد الحديث يعتمد على سمات وخصائص، قوامها التكثيف والاختزال والتركيز في صياغة الحدث الروائي ، اي انه يتجه الى الهدف المنشود مباشرة ، دون اطالة وزخرفة وصفية مطولة في السرد ، وهذا ما يتطلبه الواقع الحديث في السرعة والاختزال ، مع الحفاظ على شكلية السرد الروائي ، وقدم في هذا المجال أكثر من ست روايات قصيرة جداً ، وآخرها ( هذيان محموم ) في براعة النقد الاجتماعي ، من خلال الجدل والمناقشة . تخص المقولات الدينية وخطابها المعلن، وكذلك يتناول مراسيم تشييع المتوفى من البداية حتى النهاية بوضعه في القبر ، واقامة مراسيم العزاء وتقديم موائد الطعام وغيرها من الاعراف والتقاليد الدينية والاجتماعية بشكل مفصل والمبالغة التي لا تعطي قيمة وانسانية للمتوفي ، يضعها في مشرحة في المحاججة والنقاش ويفند مقولاته بالحوار الرصين والهادف، أي ان محاولة الرواية القصيرة جداً ( هذيان محموم ) نقل هذه التقاليد والاعراف الدينية والاجتماعية ، من اللامنطق واللامعقول ، الى سكة المنطق

تتمة ص التالية

## التمرد والرفض في الرواية القصيرة جداً



العدم والغاء الآخر ، لماذا محاربة الجمال والخير لكي يتغلب الباطل والقيح ؟ لماذا سطوة ونفوذ المقايضات تجري تحت الطاولة في الحياة في العقلية الدينية السائدة ؟ هنا يدفعنا الى عدم الخوف من العدم ، كما يقول أبيقور ( أيها الانسان لا تخف من العدم لانك كنت سابقاً في العدم ، كنت عدماً لمليارات السنين، لا تملك خبرة واحدة للعدم ، فكر في كل الزمن الذي مررت به قبل ان تولد ) ص4 .

xx دوافع الرؤية الفكرية التي كونت وصياغة الحدث الروائي وأهميته في الترميز الدال وهي .

1 - الحدث الأول : الذئاب الغازية المكشورة الأنياب التي اقتحمت الدار وعائت خراباً وفزعاً ورعباً لأهل الدار . ليس فقط سرقت الجمل بما حمل ، وإنما سرقت الأمانى والتطلعات بغد أفضل ، وهذا البعد الرمزي لحقيقية العراق الحالي بكل التفاصيل الدراماتيكية والسريالية .

2 -الحدث الثاني : الظروف المعيشية القاسية في أزمتها خانقة وتفاقمها نحو الخناق الكلي ، تدفع العقل الى الجنون والانتحار ( خروجك قبل ثلاثة أيام على الدراجة في الشارع و درجة الحرارة 55 م ، لتجلب الثلج بسبب انقطاع التيار الكهربائي ، كان خروجك انتحارياً ، فما إن عدت الى الدار حتى سقطت مغمياً عليك ) ص27 .

3 - الحدث الثالث : الظلم الاجتماعي على المرأة بتبريرات اجتماعية ودينية ، بأنها ناقصة العقل ، او عورة ينبغي لجمها وحصرها في البيت ، ومنعها من حقوقها في الكثير من المسائل الجوهرية ، اعطى كل شيء للرجل وحرمان كل شيء للمرأة .

4 - شماعة (الدين افيون الشعوب) خرجت من ظرفها و سياقها الزمني ضد الكنيسة المتسلطة آنذاك ، وأصبحت سلاحاً في مواجهة المعارضين والمعارضين ، وصفهم بالكفر والإلحاد ، السلاح الناجح والخطير بيد العقلية السلفية المنغلقة ، وتكثيم الأفواه وخنق حرية الفكر المتثور ، وتشويه السمعة لأصحاب المدنية والعلمانية .

xx صياغة المضمون الفكري وأبعاده الرمزية الدالة :

تغليف الحدث السردي بروية فكرية تضع موجودات الواقع الفعلي في مسائله الرئيسية في الشأن السياسي والاجتماعي والديني ، هي مهمة في غاية الصعوبة ، ان تملك معنى ومغزى ورمز ، لايد من مهارة احترافية في التسويق والصياغة بشكل تؤثر لدى القارئ والمتابع ، لذلك اختار الاستاذ حميد الحريزي اللعبة السريالية أو الحدث السريالي الواقعي ، الذي يتناسب مع سريالية الواقع القائم ، وموت بطل الرواية والشخصية المحورية (حامد) لكي يضع مرثياته في الحياة والموت ، تحت مشرحة الجدل والمناقشة ، في الصراع القائم بين الحقائق والمغالطات في مقولاتهم الفكرية البالية ، التي لم تعد تصلح لمتطلبات الزمن الحاضر ، بل اصبحت من الزمن الماضي ، يعاد تدويرها وانتاجها بشكل مخالف للعقل والمنطق ، بل راحت تصب في المتاجرة والربح لصالح المنافع الضيقة ، بالضد من المصالح العامة ، وما شخصية ( حامد ) تمثل شخصية المثقف الملزم الذي لا يساوم على الحقائق ولا يبيع قلمه لمن هب ودب ، بغمط مجريات الأمور مقابل مقايضات مالية . لا يمكن ان يصمت أمام معاناة الانسان والوطن . لا يمكن ان يصمت عن الصواب ، في تنفيذ المفاهيم والتقاليد الاجتماعية والدينية المغلوطة ، ان يجابه بالمواقف الصلبة في الرفض والتمرد ، وهذه الشخصية ( حامد ) هي تمثل المؤلف نفسه (تساءل بطل الرواية ، ليستعرض عناوين كتبه العزيزة التي لم يتمكن من قرائتها لحد الآن ..... أننا أيتامك ايها الغادر) ص5 ، وهنا يتبادر السؤال :

كيف يكون موت المؤلف قبل ان يحدد مصير بطل الرواية ضمن روايته الجديدة ، وما صيغة ( هذيان محموم ) هو عنوان استفزازي يغري القارئ ، والعمق الفكري لهذا الهذيان ، هو صراخ المثقف الواعي لما يجري من مهاترات وتجارة واسفاف في غسل العقول بالعواطف الدينية المزيفة ، ليكون الباطل منتصراً على الحق والحقائق . انها صرخة احتجاج وتمرد على ما يقومون بهدم المجتمع ، بالعادات والتقاليد الدينية المتخلفة التي لا تحترم قيمة الإنسان لا في حياته ولا في موته ، وهو في سرير الموت حتى مراسيم الدفن ومراسيم اقامة العزاء وتقديم الطعام والموائد خلال أيام الوفاة وفي

يوم الأربعاء لغيباه عن الحياة ، يتناولها بشكل ساخر وانتقادي . هذا الاحتجاج يمتلك مشروعية منطقية ( - صرخ حامد بأعلى صوت ، يا أحبتي أنا لا اريد أن تقام على روحي الفاتحة وتولم الولايم ، يكفيني ان تزرع على قبري شجرة واحدة مزدهرة ) وكذلك بدلاً من البذخ في تقديم الطعام ، يمكن توزيعه على الفقراء . وأن يكون لمراسيم الجنازة والدفن ، قيمة حضارية وانسانية ، تحترم المتوفي بالتقدير والإجلال وليس وضعه في ( الصندوق الخشبي العفن والضيق نائى المسامير الذي سيلقى فيه بعد ان تخذم انفاسه ، والادهى من ذلك بأن هذا الصندوق القذر سيوضع فوق سقف سيارة ويربط بالحبال معرضاً لحرارة الشمس اللاهية و الرياح المغيرة صيفاً ولزخات المطر والبرد في الشتاء دون رحمة ودون احترام من اقرب الناس اليه ومن الدارفين الدموع نفاقاً عليه ، فلا يحمل في سيارة خاصة كيفية كبقية البشر في نقل الجناز) ص6 . هذا المحاور الجدلية لبطل الرواية (حامد) خلال رحلته إلى عالم السفلي (الأموات) تبقى اسئلة عاقلة للحياة جدية بالاحترام ، مقولات الفكر الديني السلفي لم تعد تلائم الظرف الراهن ، التي تحولت الى التراجيدية الكوميديية . واصحاب الالهة الارض الذين اصبحوا لعبة بيد السلطة الظالمة ، كأنهم نزعوا ثوب الدين الصائب بالمسؤولية والنزاهة ، بأنهم مبشرين للخير وليس للشر في وجود هذه الالهة ( على فرض وجود ، فهذه الالهة بوصفها آلهة هي أسمى من أن تهتم بأمرك أيها المسكين المتهم، أن الالهة في عليائها تنتظر لتموت لتحاسبك ، ما وزنك أنت ؟ ما قيمتك أنت في هذا العالم اللامتناهي ؟ ) ص17 . الجدل في مناقشات بطل الرواية ( حامد ) اين يقف رجال الدين ومراجعهم ؟ . اذا كانت تقف مع العدل وإحقاق المظلومين ، يكونوا في صف قوى الخير ، أما ان يقفوا مع سلطة المال والسلطة الظالمة ، يفقدون دورهم كرجال دين مصلحين ، وإنما يكونوا اتباع تحركهم شهية المال والنفوذ والسطوة المنتفذة .

أن الحوارات التي يقدمها بطل الرواية (حامد) تدور في ذهن كل مثقف ملتزم بمسؤولية القلم والمواقف الرشيدة . وهي تمثل صراع اليوم بكل تفاصيله الاساسية . . انها حمى الهموم الاساسية للواقع والحياة .

## شمران الياسري " أبو غاطع" ... وأدب السخرية (2)

قراءات أدبية..

ولاسيما بغداد في جانبيها الاجتماعي والسياسي، كما كانت هناك كتابات عكست شيئاً من السخرية في فترة الستينيات مثلما كان يعبر عنها جليل العطية في جريدة "النصر" وغيرها، لكن السخرية الحزينة استحوذت على أبو غاطع، واختتمت هذه المقالة بمشهد كومتراجيدي، خصوصاً وأنه في رواية "قضية حمزة الخلف" بدأ أقل تأثراً بالأيديولوجيا، مما هو في الرباعية، التي حملت إيمانية شديدة وتقريرية روتينية وتبشيرية منحازة، لكن هذا التمثل خفت في بنيتها السردية في قضية حمزة الخلف.

## شَرّ البلية ما يضحك

ففي خضم المأساة جعلنا أبو غاطع نردّد "شَرّ البلية ما يضحك"، خصوصاً عندما يقدم صوراً، متناقضة كومتراجيدية، فعندها يهجم "الحرس القومي" على القرية، حيث يتم تطويق البيت الذي يخفي فيه مطشر الياسري المطلوب من الحكومة، وإذ به يفاجئنا حين يُخرجه عارياً، حيث كان عند عشيقته زينة!! ففي تلك الليلة كان بزينة رغبة للتعرف على مذاق أصناف أخرى من الحب، شفتاها تنتزعان منه الوعي.

كل الأشياء صارت في ذهنه ضلالاً باهتة. نسي أباه ونسي نوبة الحراسة (المكلف بها)، لم يعد حقيقياً في الوجود إلا زينة وملمس جسدها، وعرف البخور النفاذ وطعم شفتيها... لكن أبو غاطع مع استغراقه في هذا المشهد الرومانسي وحبكته الدرامية يصور لنا الوجه الآخر للدراما القائمة، فإذا بمسؤول مفرزة الحرس القومي يهتف فجأة: تقدّم، فيرتج بيت داود، حيث كان مطشر عند عشيقته، ولكي يحكم حبكته ويصل المشهد إلى ذروته، يُحدث المصادفة، فأفراد الحرس القومي جاؤوا يقصدون بيت "عودة الكبر" الذي يقال أنه من الشيوعيين، بينما هم يهاجمون بيت داود صاحبهم والمخبر لديهم عن طريق الخطأ، وهكذا تنكشف حكاية مطشر وزينة عن دون سابق ترصد وإصرار، لكن اندلاع الرصاص وتعالى صوته، أدى إلى خروج مطشر عارياً، واستطاع الهرب ووصل إلى بيته فراه والده عارياً، وهذه مفاجأة أخرى في خضم المأساة الساخرة أو السخرية الحزينة لدى أبو غاطع بصورتها الكومتراجيدية.

فالقلم والريشة والشخصيتان الأثيرتان مثلتا ذلك السحر الأخاذ الذي يثير في النفس خيالات خصبة جدية بكل من يتوق إلى الحرية والتنوير.

عمود أبو غاطع الصحافي مثل كاريكاتير ناجي العلي، يمسّ الروح ويتألق مع العقل وينساب إلى الوعي عميقاً ولادعاً، وعندما نقول خلف الدوّاح فأنت تقصد أبو غاطع، مثلما تعني ناجي العلي عندما نقول حنظلة، وفي كلا الحالين تعني: مقاومة الظلم والاستبداد والانحياز إلى الإنسان وحقوقه... ولا يمكن تصوّر حنظلة بدون فلسطين، مثلما لا يمكن الحديث عن خلف الدوّاح دون الحديث عن الريف العراقي، والعراق ككل.

هي السخرية في الحالين إذًا: وجوه ومؤخرات، زهورٌ وتوابيت، طيورٌ وبنادق، مظلومون وظالمون، هي السخرية حين ينتصب أمامك الواقع العربي بكل تناقضاته وبؤسه وتشويهاته، مثلما تصوّر ريشة ناجي العلي يعكسه قلم أبو غاطع: السخرية المشتركة والهوية المشتركة والأمل المشترك للمثقفين والمظلومين والمنفيين، وإن اختلفت الألوان والأشكال والاجتهادات.

## أدب السخرية العراقي

لم يعرف العراق أدبياً وكتابة ساخرة إلا على نحو محدود، فمئذ العشرينيات وحتى الخمسينيات كانت هناك محاولات جنينية بدأت على يد نوري ثابت صاحب جريدة "حزبوز"، ثم بدأت مع عبد الجبار وهبي وعموده "كلمة اليوم" في العام 1959 في صحيفة اتحاد الشعب الشيوعية، وكان شاكر مصطفى سليم قد نشر مسلسلاً ساخراً في "صحيفة الحرية" القومية التوجّه العام 1960 بعنوان "يوميات قومي متأمر"، وتشكّل كتابات أبو سعيد "عبد الجبار وهبي" وشاكر مصطفى سليم، ثنائياً لمن يريد التعرف على تلك الفترة المضطربة والحساسة من تاريخ العراق، خصوصاً امتزاج النقد الاجتماعي بالسخرية السياسية.

ويمكن الإشارة إلى الكتابة الصحفية الفكاهية، فضلاً عن الرسوم الكاريكاتورية في الخمسينيات، كما عكستها كتابات خالد الدرة في مجلة "الوادي" وصادق الأزدي في مجلة "قرندل"، وذلك ارتباطاً بحياة المدينة،



د. عبد الحسين شعبان

" شيء واحد ظلّ عالقاً بأذهان الناس، بل ذهب مثلاً أحياناً يردّده من يعرف أبو غاطع أو لا يعرفه، ألا وهو عنوان برنامج الشهير "إحجيه بصراحة ببو غاطع"، حيث كانت الأفواه والألسن تردّده، كلما أرادوا من محدثهم الإفصاح عن الحقيقة، أو كلما اضطروا إلى مطالبته بالصراحة والوضوح.

## أحد خطوط المواجهة الساخرة

كان عمود أبو غاطع الصحافي خطأً من خطوط المواجهة السياسية الساخرة، بقدر ما هو شفيف خفيف وأنيب، يقرأه من كان من محبي أبو غاطع وأدبه، لكي يتمتعوا بحكاياته وأقصوصاته وطرائفه ومفارقاته، مثلما يقيسون به درجة حرارة الجو السياسي والحراك الاجتماعي، وكان خصومه في السلطة وخارجها يقرؤونه أيضاً، ليعرفوا مواطن الخلل في السلطة ذاتها، ولديهم أيضاً، وكان العمود بمثابة البارومتر الزنبقي الدقيق، فكلماً ارتفعت لغة أبو غاطع حرارة، سجّل البارومتر سخونة الوضع السياسي والعكس صحيح، وكان موقع عمود في الصفحة الأخيرة من جريدة "طريق الشعب"، حيث يتربع "بصراحة" وهكذا كان القراء يبدو أن بقراءة الجريدة بالمقلوب، أي من الصفحة الأخيرة، وعندما نقل العمود إلى الصفحات الداخلية، كتب أبو غاطع "نزلوك لو صعّوك؟" أي لماذا تم نقل العمود، مع غمز ولمز!!.

## حنظلة وكاريكاتير ناجي العلي

كان عمود أبو غاطع يعطي جرعات متواصلة من السخرية المشوبة بالحزن تلك التي يخشاها الحكام والمستبدون والبيروقراطيون من كل صنف ولون وفي كل زمان ومكان، وكانت شخصيته المملحة "خلف الدوّاح" ما يوازي شخصية حنظلة في ريشة الفنان ناجي العلي،

## الفيلم الإسباني "كل أسماء الله" لمواضيع عميقة مثل عواقب الإرهاب



### من هو حمزة؟

حمزة شبت هو شاب إسباني يبلغ من العمر 19 عاما من أصل مغربي تم تجنيده في إحدى التنظيمات الإرهابية ، وهو أحد الإرهابيين الثلاثة الذين تم إختيارهم لتنفيذ الهجوم على مطار مدريد . كان يعيش في مدريد مع والدته وأخته، ومع ذلك ، لم يكن حمزة مثل بقية المجموعة ولم يرغب في ارتكاب العنف. ولكن منذ رحلته الأخيرة إلى المغرب بدأ التغيير والتحول في سلوكه وتصرفاته الغريبة . أجبر شقيقته أن ترتدي الحجاب ، ووفقا لتقارير المخابرات الإسبانية ، سافر حمزة الى سوريا وتلقى تدريباً عسكرياً خلال الفترة التي كان فيها مفقوداً. على الرغم من تورطه في الهجوم الإرهابي ، لا تزال والدته تعتقد أن حمزة ليس رجلاً عنيفاً وقد تم خداعه من قبل أولئك الذين يحاولون تسليح الإسلام . بعد أن فجر زملاؤه الإرهابيون قنابلهم، يستغل حمزة الفوضى للهروب من مكان الهجوم . عندما يساعده سانتياغو في إنقاذه، يرى بدلا من ذلك فرصة لاختطاف سيارة الأجرة تحت تهديد السلاح. بحثا عن الأمان وأجبر سانتياغو على قيادته خارج المدينة .

### كيف يموت حمزة؟

خوفا على حياته ، يمثل سانتياغو لمطالب حمزة ويقوده خارج مدريد . يتوقفون في محطة وقود ، حيث يساعد سانتياغو حمزة في نزع سلاح سترة القنابل وإزالتها. بعد إجبار سانتياغو على إزالة نظام تحديد المواقع العالمي ( جي بي .أس ) من سيارته

البقية ص التالية

الصور البانورامية التي تظهر مدينة حديثة مليئة بالحياة، أو صور الأحياء الشعبية التي يعيش فيها أبطال الرواية . بشكل خاص مشاهد لمسار السيارة المختطفة مع سائقها من قبل الإرهابي في شوارع المدينة وهي تسير عبر مبنى مكتب البريد الذي تم تجديده، أو مقر مجلس المدينة، أو على طول شارع غران فيا ، والذي يصبح طريقاً رائعاً ومعاناة ولا نهاية له تقريبا فيكاميرا المخرج كالبارسورو . يأخذ الفيلم منعطفا غير متوقع عندما يضطر سانتني ( توسار ) إلى التحول إلى قبيلة بشرية ، وهو يسير في غران فيا في مدريد مرتديا سترة محملة بالمتفجرات. يبدد الفيلم المفاهيم الخاطئة التي تقود إلى الإسلاموفوبيا، خاصة بعد صعودها في أوروبا في الأونة الأخيرة. يلقي فيلم "كل أسماء الله" نظرة خاطفة على حياة عائلة مسلمة تورط إبنهم في الهجوم الإرهابي في الفيلم وكيف أنهم على مفترق طرق مع معتقداتهم ومجتمعهم .

يصور كل أسماء الله قصة سانتياغو غوميز لاسارتي ، سائق سيارة أجرة في منتصف العمر يعيش في مدريد مع زوجته وابنه . ولا يزال سانتياغو وعائلته في حالة حداد على وفاة إبنهم التي استسلمت للسرطان قبل عام . ومنذ وفاتها ، أصبح سانتياغو منطوياً بشكل متزايد ودفن نفسه في عمله . تعترف عائلته بحزنه لكنها تكافح من أجل التواصل معه. في أحد الأيام المصيرية ، أثناء عمله اليومي ، يوصل السائق سانتياغو راكبا الى المطار. فجأة ، دويت سلسلة من الانفجارات المطار في حالة من الفوضى . يهرع سانتياغو لمساعدة الجرحى ، حتى أنه يساعد شخصا جريحا على العودة إلى سيارته الأجرة ومن دون معرفة ، هذا الراكب هو أحد الإرهابيين المسؤولين عن الهجوم وهو الإرهابي حمزة الذي يختطف سيارة الأجرة ويريده أن يخرجها من المدينة .



علي المسعود

شهدت مدريد في 11 مارس/آذار 2004 سلسلة من التفجيرات التي استهدفت خطوط السكك الحديدية في العاصمة مدريد روعت الأسبان ، هذه التفجيرات التي أودت بحياة نحو مائتين بالإضافة إلى إصابة نحو ألف وستمئة آخرين واتجهت الأنظار فور وقوع الانفجارات إلى منظمة إيتا الانفصالية التي تسعى إلى انفصال إقليم الباسك عن التاج الإسباني ولكن منظمة "إيتا" سرعان ما نفت أي صلة لها بالتفجيرات المروعة، في الوقت الذي عُثِر فيه على شريط فيديو يُظهر من ادعى أنه المتحدث باسم تنظيم القاعدة في أوروبا وهو المتبني لتلك التفجيرات. إستحضر المخرج الإسباني "دانيال كالبارسورو" تلك الأحداث في فيلمه " كل أسماء الله ". يفتتح فيلمه بهجوم شنه إرهابيون وقام أحدهم في أحتجاز سائق سيارة أجرة بريء كرهينة وتحويله إلى قبيلة بشرية تجوب شوارع مدريد بعد فترة وجيزة من الهجوم . سانتني يقوم بدوره الممثل (لويس توسار) سائق سيارة أجرة يعمل في المناوبة الليلية. نشاهده متعبا ونعسانا جدا، قبل الانتهاء من يوم عمله عند قيام سانتياغو في مشواره الأخير إلى المطار . بعد لحظات من توصيل الراكب الأخير هناك، تنفجر قنبلتان على بعد أمتار قليلة. يساعد سانتني في الاسعافات ويستعد لنقل شخص مصاب. لكنه تبين أنه إرهابي وينتهي الأمر بسائق سيارة الأجرة إلى أن يصبح رهينة له. وفي الوقت نفسه، سرعان ما تكتشف الشرطة الطبيعة الجهادية للهجوم ووجدت تحقيقاتها الجناة المزعومين هم مجموعة إرهابية ، في حين تأتي الأخبار إلى العلن وتبدأ زوجة سانتني وابنه في الخوف من الأسوأ لأنه لا يتلقى مكالماته. يصبح السائق رهينة من قبل الإرهابي حمزة الوحيد الباقي على قيد الحياة بعد التفجيرات . تم تصوير مشاهد الحركة بالمهارة والحس البصري الذي يميز كالبارسورو . من الملفت للنظر صور المخرج كيف تبدو مدريد جذابة في الفيلم .

## الفيلم الأسباني... لمواضيع عميقة مثل عواقب الإرهاب



يضع المخرج (بالتعاون مع كاتبة السيناريو جيما فينتورا) سائق سيارة الأجرة الذي يلعبه" لويس توسار "والقائدة لقوة مكافحة الإرهاب الذي تلعبه "إنما كويستا" في قلب مشهد يانس أثاره الإرهاب الجهادي ، وهو إطار غير قانوني وعصبي حيث يتم احتساب الثواني ويمكن أن تكون القرارات حازمة بقدر ما هي متسارعة . في أسبانيا، يتذكر الجميع تلك الصورة لشارع غران فيا، الشارع الأكثر شهرة في البلاد والشارع التجاري الأكثر أهمية في عاصمتها، وهو خالي تماما وعلى نحو مذهل أثناء تصوير أحد المشاهد الأكثر توتراً في فيلم ( كل أسماء الله ) . يتناول الفيلم أحداثه في مدريد، حيث يرسم صورة ليوم عادي تتحول إلى فوضى بعد هجوم إرهابي في المطار. تتمحور الحبكة حول شخصية سانتياغو جوميز لاسارتي ("سانتي")، سائق تاكسي يتورط عن غير قصد في عاقبة هذا الهجوم ويتم احتجازه رهينة من قبل حمزة، الناجي الوحيد من الهجوم. تأخذ حياة سانتي منعطفاً درامياً حيث يُجبر على ارتداء سترة ناسفة، محولاً إياه إلى قنبلة حية. تتصاعد الحبكة بفعالية مع تبدو واضحة حقيقة أن القنبلة تعتمد على الحركة ومعدة للانفجار إذا



### ماذا يحدث للسائق سانتياغو؟

مع نزع فتيل الحزام الناسف من جسد السائق سانتياغو تدريجياً ، يحصل دعر مفاجئ عندما يقوم طفل بتفجير القنبلة عن طريق الخطأ . وعلى الرغم من تصاعد التوتر، تواصل فرقة المتفجرات عملها الدقيق. غير مدرك لخطورة الموقف ، وبعد أن أصبح هاتف التفجير بيد أحد الاطفال بعد عثوره عليه في الشارع ، يخفي الطفل الهاتف تحت طاولته. وحين تكتشف والدته ذلك لاحقاً ، تقوم بتشغيل مكالمة إلى إحدى جهات الاتصال المدرجة على الجهاز. ينطلق رنين الهاتف من القنبلة المتصلة بصدر سانتياغو ، مما يغرق الجميع في حالة من الرعب . في سباق مع الزمن ، تمكنت فرقة القنابل من كسر القفل النهائي ونزع سلاح السترة تماما كما هي على وشك الانفجار و تفجر القنبلة ، لكن سانتياغو نجا بجروح طفيفة فقط ، وذلك بفضل الإجراءات السريعة لفرقة إزالة المتفجرات القنابل. في أعقاب ذلك ، يتخلى الزعيم الإرهابي عن العملية ويختفي . على الرغم من تعافيه الجسدي يواصل سانتياغو التعامل مع صدمة التجربة. ومع ذلك ، فإن الحادث المروع بمثابة حافز للم شمل عائلته الممزقة ، واستعادة التقارب الذي كانوا يتقاسمونه قبل فقدان ابنة سانتياغو . في نهاية فيلم " كل أسماء الله" يقرر سانتياغو زيارة عائلة حمزة لتسليم المسبحة التي أوكلها إليه حمزة وإعادتها إلى عائلته لإظهار أن حمزة في النهاية لم يفجر القنبلة. تسلط هذه البادرة الضوء على المشاعر المعقدة التي تلعب دورا هنا، وتلقي الضوء على الأفراد المتضررين من القبضة المريرة للأصولية الدينية. يختم الفيلم بملاحظة مؤثرة ويظهر الصراع الداخلي الذي يواجهه أفراد مثل حمزة، الذين يجدون أنفسهم محاصرين في شبكة يبدو الهروب منها مستحيلا .

يستأنفان رحلتهم، بعد يتخلص السائق سانتياغو من السترة. يفرصة لشل حركة حمزة ولكن سرعان ما تغلب عليه الشاب وهو مقاتل ماهر. وبينما يصوب حمزة بندقيته نحو سانتياغو، يتردد لكونه غير قادر على الضغط على الزناد . يدرك سانتياغو أن حمزة هو مجرد مراهق وقع في شبكة مضللة. لم يعد حمزة يرغب في أن يكون إرهابيا. إنه ببساطة يتوق للعودة إلى عائلته الآن. ومع ذلك ، فهو الآن محاصر بالتهديد بالإعدام والتصفية من قبل زعيم التنظيم بسبب كشفه وعصيان الأوامر في تفجير نفسه والسيارة بالضغط على زر الهاتف، تؤكد مكالمة من زعيم التنظيم الى الإرهابي سانتياغو - فقد أصبح الخليفة غير الراغب لمهمة حمزة وعليهم التخلص منه بعد إنكشاف أمره . يرى زعيم التنظيم الذي ينظر إلى سانتياغو على أنه مجرد بيدق ، مشاركته في القضية الأصولية كمشهد سيأسر الملايين. إضافة إلى رعب سانتياغو ، تم تجهيز القنبلة بجهاز استشعار للحركة يتطلب حركة مستمرة لمنع التفجير. ينجرف سانتياغو للنوم أثناء القيادة. تنحرف السيارة عن الطريق وتتقلب المركبة ، وبأعجوبة نجوا كل من السائق سانتياغو وحمزة من الحادث ، لكن حمزة أصيب بجروح خطيرة.

قرر السائق سانتياغو قيادة حمزة مرة أخرى ، هذه المرة بمحض إرادته. منهكا من المحنة يحاول سانتياغو طلب المساعدة للشباب المصاب ، لكن زمرة من الإرهابيين يلاحقونهم حمزة يعترضونهم ويطلقون النار على حمزة ويخطئوا سانتياغو.

في النهاية ، تصل وزارة الدفاع الإسبانية ومكافحة الارهاب بقيادة ( بيلار مونتيرو ) قائدة الشرطة العسكرية ، إلى المكان لمعالجة الأزمة في المركز التجاري. بيلار ، التي كانت تحاول مساعدة سانتياغو حتى قبل هذا الحادث يقيم اتصالا معها. يشرح السائق المذعور سانتياغو الوضع برمته لبيلار وفريقها ، الذين يعبرون عن تعاطفهم وتفهمهم لمحتته. على الجانب الآخر. زعيم التنظيم الإرهابي ، الذي أدرك انكشاف أمرهم وقتل خطته الإجرامية يتصل بقائدة الشرطة بيلار مباشرة ويهدد بتفجير القنبلة ما لم يصل سانتياغو إلى منطقة (كراند فيا ) في غضون الدقائق الخمس التالية ، عازما على أن يشهد العالم بأسره الحدث على الهواء مباشرة .



توقف سانتي عن التحرك. وسط هذه الأزمة، ينسج الفيلم بشكل متقن قصة سانتي وبيلار مونتيرو، المحققة في الشرطة متورطة بشكل عميق في القضية. فيلم " كل أسماء الله " له فضيلة عدم تشتيت الانتباه للمشاهد عن الخط المشترك، مما يدفع المشاهد إلى وضع نفسه دائما في مكان بطل الرواية، وهو الرجل الرهينة. يظهر النص الذي كتبه جيما فينتورا جيدا العلاقة التي أقيمت بين الإرهابي والرهائن .

في النهاية : " كل أسماء الله " فيلم إثارة ذو خلفية سياسية واجتماعية حيث تبرز الشخصيات بطريقة قوية وإنسانية، وتظهر جانبها الدرامي وإحساسها بالمسؤولية ..

\*\*\*

## المسرح والحياة.. تكنولوجيا المسرح والإبهار



د. تيسير الألوسي\*

أي من العناصر وهو ما نستقرئه بأغلب الأعمال، حتى عندما نصل منطقة اشتغال المسرحي العراقي د. صلاح القصب وتركيزه على البصري، فهو لا يغامر ولا يقامر بمنطق الدلالة لحساب بصريات مزيفة استهلاكية الخلفية والثقافة..

لقد اشتغل أساطين المسرح العراقي كما الرائد جاسم العبودي وإبراهيم جلال وغيرهما في النصف الثاني من القرن المنصرم مستفيدين من التكنولوجيا كما باستثمار المسرح الدوار والانتهاى من البصريات الجامدة (ستلايف) وفرص الإضاءة المناسبة وطبعاً من دون الانشغال بالمبهر المفرغ من عناصر العمل المسرحي لكن أيضاً، لا بد من الإقرار بأن قصور الإمكانيات المتاحة حينها كانت هي السر الذي دفع لمنح الممثل وعناصر المسرح الأخرى نسب اشتغال أكبر مع أنهم طبعاً استثمروا المتاح بمنطقهم الإيجابي البناء المتاح من تكنولوجيا المسرح

ف بشأن الإضاءة تم التوظيف في تعزيز الإيهام المنظري عبر مساقط جذابة كثيرة التنوع في أداءاتها الفعلية.. ووظف المجسمات بدل المناظر التي أشرنا إليها وبعمامة كان إيقاع العمل عند العبودي يتأتى من توحيد مكونات العرض. أما إبراهيم جلال فإنه من حيث التقنية أدخل تقنية رفع المناظر بوسائل مبتكرة على صعيد الخشبة المسرحية العراقية في حينه وأدخل الإنارة الملونة. ومع أنه عمل على تحويل الكلمة إلى الصورة إلا أنه لم يصل إلى حد إلغاء عناصر العرض المتعددة بوجودها وأدوارها. ومثلها فعل الأستاذ سامي عبد الحميد حين زخرف فضاء العرض بالإضاءة من دون الاعتناء على النص الأصلي من حيث الفكرة واشتغل الأستاذ قاسم محمد بحرية أكبر أثناء فعل الإخراج (باعتماد اشتغاله مؤلفاً لأعماله) مع تركيزه على ضرورة امتلاك الأدوات المعرفية المتطورة الأمر الذي ساعده على خلق تشكيلات بصرية مميزة في عروضه. وعندما نصل الدكتور القصب المهووس بالصور الحلمية سنجده يمنح منجزه رؤية

\* أستاذ الأدب المسرحي

البقية ص التالية

إن منح العامل البصري أهمية مضاعفة على حساب الصوتي ومنه اللغة البشرية وعنصر الحوار في العمل المسرحي، اندفع أكثر نحو استغلال الثيمة البصرية بطريقة وضع حبكة العمل في تلك البصريات المبهرة.. وهنا يبقى عامل الفرجة متركزاً على ذلك البصري حتى تنقلب الأمور لمتابعة ما يشبه أفلام (الأكشن) أو الحركة وكيفية تحييدها الحوار وتجسيده الحبكة..

إن هوس الأحادية في الاشتغال هو ما تقدمه العروض المعتمدة تكنولوجيا الإبهار.. وبهذا يتقصد منتج تلك العروض في أقصى ما يمكنهم من إلغاء عناصر العمل لحساب البصري المفرغ من فرص استكمال العرض بعناصر الدراما المعروفة. والزريعة عادة مزيد اهتمام بالبصري الذي أبهر منتجي العرض قبل محاولتهم إبهار المتفرج بمنطقهم...



ولطالما اقترن الإبهار البصري إياه بالمسرح التجاري ومنطق ثقافة استهلاكية تحتكر الصواب في منطقها على الرغم من أنه منطق يلغي ثيمة وجود الإنسان ويحيله إلى شيء من الأشياء وحلقة من حلقات تسطيح تفكيره بوضعه في حلقات التبادل السلعي في إطار خطاب الثقافة الاستهلاكية..

إن هذا يتلاءم ورأس المال ومنظومته القيمية المعبرة عن مساواة متعمدة بين الإنسان والأشياء كيما يجري تسطيح العقل ووضعه بحلقات خط مستقيم لا يتناسب وتعرجات أو لولبية الحركة الإنسانية بغنى تفاصيلها ومحاور اشتغال العقل فيها...

عراقياً، سجد المسرح اغتنى دوماً بمنطق معانيه ودلالات ولادته في بيئة التمدين واحترام إنسانية الإنسان وتركيبية حركته ووسائل عيشه. بمعنى احترام عناصر المنجز المسرحي كافة من دون تغليب، يلغي

” المعالجة: تخدم حركة التطور،

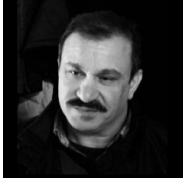
التكنولوجي تحديداً، المسرح ونموه؛ إذا ما صادفت موقفاً نوعياً سليماً، لكنّها تكون مجرد بحث في الإبهار المفرغ من الدلالة والقيمة، إذا ما اتخذت منى الاشتغال الشكلي المحدود. فما هي آثار المتغير التكنولوجي عراقياً؟ وكيف تمّ التوظيف؟“

فهل نستخدم التكنولوجيا لإبهار فارغ؟! أم يمكن توظيفها بمعان ودلالات بهية تجمع جماليات مسرحنا ومضامين تغني الفرجة وتجعلها سبيلاً للوعي وثورة الإنسان لخطى نتقدم به وتسمو؟ هذا جانب من محاولات هذه المعالجة تتطلع لأفلامكم تستكمل الموضوع تنزيحاً وتفعيلاً..

عبر تاريخ المسرح، كانت العروض تحاول استثمار أفضل أشكال التطور المتزامنة مع منجزها. وإذا ما تمعنا في المسرح القديم فسند كيف أنجزت الهندسة معالجاتها لإيصال الصوت من الخشبة إلى أبعد نقطة يجلس فيها جمهور المسرح.. لكنّ الإشكالية لم تقف عند معايير هندسة العمارة في عصرنا الحديث.. فلقد اشتغلت التفاصيل الهندسية على ما يمكن استنطاقه من تكنولوجيا زمننا لحشدها في العرض المسرحي...

هنا كانت الأمور تتجه لمنطق جذب الجمهور وإبهاره بما يحتشد في العرض من وسائل تخص الأشكال والأضواء والألوان وكل الآلات التي تستقطب أبصار المتفرجين بتلك الآلية. ولكن من المهم بكان أن نشدد على ذلك التوظيف الشكلي قد احتاج لتحييد الممثل البطل والشخصية المعبرة عن مقابلها الإنساني لصالح المجموعات وحركتها بميزانين يتلاءم واستعراض الأضواء وألوانها...

## جسدي طيني<sup>28</sup>



فارس مطر

فَتَرَ جَلْتُ ..

لِتَطْفُو قَدَمِي فِي اللَّأ شَيْءٍ  
وَيَحْمَلُنِي اللَّيْلُ كَغَيْفَاءٍ، لَا يَدْرِي

أَوْ أَدْرِي جِهَةَ الْفَجْرِ

وَرَايَحَةَ الضَّوءِ

تَوَقَّفْنَا

وَانْتَبَهَتْ خَطَوَاتِي

خُلْمٌ أَنْجَبْتِي

عَفَرٌ وَجْهِي

صَيَّرَنِي مَرْنِيئاً فَهَدَأْتُ

يَقُولُ حِصَانِي:

رَبَّنِي الرِّيحُ فَلَا تَفْلُقْ

وَيَقُولُ صَدِيقِي:

مَا زِلْتُ قَتِيلاً تَبْحَثُ عَنْ مَاءٍ

وَيَقُولُ نَبِيٌّ:

هَيْتَ قَلْبِكَ لِلْحَدِيثِ الْفَادِحِ

قَالَ قَمِيصِي:

لَا أَحْمِلُ فَوْقَ وَضُوحِي دَمَكَ الْمَهْدُورِ

وَقَالَ مَعْنٍ:

قَلْبُكَ الْأَنْغَامُ فَلَمْ أَبْلُغْ ضِحْكُهَا

وَيَقُولُ بَرِيءٌ:

أَخِيْتُ الْمَوْتِ لِأَنْجُو

لَكُنِّي أَخْفَقْتُ ..

فَلَا تَتَأَخَّرْ، وَازْرَعِ غُمْرَكَ فِي صَدْرِ امْرَأَةٍ

وَتَقُولُ قَتَاءٌ كَامِلَةٌ:

لَا أَمْطُرُ فِي الْجَسَدِ الْمُتَشَقِّقِ

أَتْرُكُهُ يَنْمُو جَدْباً

رَاقِصَةٌ قَالَتْ:

أَتَقَنَّتْ سَطُورِي مَوْتاً مَوْتاً

لَا يُرِيكُنِي حَقْلُ الْأَلْغَامِ

فَلَا تَكْتُبْ نَصّاً دُونَ غِيَابِكَ



هذا لم يحصل عراقياً، ومجدداً أعود لتوكيد أن البصري جاء استكمالاً لعناصر العرض وأن الإبهار فيه جاء باستثمار الكتل ومنطق حراكها بمعاني ودلالات قيمة معيارية تستند من جهة لاستنطاق التراث وما يحمل من رموز بصرية غنية، أذكر بالمعالم الأثرية ومعانيها والتراثيات ودلالاتها وبكل الموروث وقيمه التي تحترم الإنسان وعقله وأنوار نيك العقل المعجون بمنجز حضاري إنساني وبطابع التمدين الذي يؤنس الأشياء بخلاف من يشيئ الإنسان..

الأمثلة التي أوردتها المعالجة، هي قليل من غنى وثراء كبير في المنجز المسرحي ولربما انطبق هذا على المنجز المسرحي عربياً إقليمياً؛ بمجمل منطقة الشرق الأدنى والأوسط...

إنّ هذا التناول يظل بحاجة للتعمق والاتساع ولعل التطلع لتداخلات الزميلات والزملاء سواء تجاه البعد المسرحي ومعاني تناوله أم في الخلفية الفكرية الفلسفية وجمالياتها، لعله يظل بوابة لهذا الاستكمال المرتجى عبر حوار مفتوح بمستويات محاوره الجمالية المضمونية...

### إطلالتنا التنويرية القادمة:

المسرح وبيئته العامة المحيطة أيضاً، ينعفس الظلام في اجترار مرضي المنقرض ومحاوله إحيائه بعصر، تجاوز كل أسباب وجوده.. فيما ترى القوانين البنائية للمسرح، أن الاستفادة من المنقرض تتحدد في دراسة تجاربه نجاحاً وفشلاً ومن ثمّ توظيفها جمالياً فكرياً بمنطق الحداثة والتنوير.

## المسرح والحياة..

أخرى بمسمى مسرح الصورة على أنّ غايته تكمن في إثارة الدهشة الشعرية بقراءتها بصريا بالصور وبحاجتها للإبهار بهذا المنحى المخصوص ..

إن اشتغالات المسرح العراقي قد أنجزت عبر رحلة متغيرات نوعية طويلة تحتاج لوقفات كثيرة لاستنطاق المنجز وهي تمتلك الجدارة باعتماد هويتها المخصوصة التي أفادت من الموروث المحلي ((سمعيًا)) و ((بصرياً)).. وهنا بالتحديد، نشير إلى متابعة الاشتغالات في إطار استثمارها التطور التكنولوجي ووضعه بإطار لا يتعارض ومستوى إنتاج المعاني والدلالات.. إن فكرة الإبهار كمنت في جذب الجمهور بمنجز مخصص الهوية لكنه لم يصل إلى مستوى التسطيح الذي ارتكبه منتج المسرح التجاري من إلغاء الدلالي الموجود بالحوار والشخصية الدرامية أو في إلغائهم تكامل عناصر العرض المسرحي وبهذا نكون عراقياً قد ابتعدنا عن تقديم الإبهار البصري المجرد المفرغ عن قصد وتعمد في الفلسفة التي يستند إليها وفي تجنب آليات إنتاج ذلك المنجز كما نجده في برودواي...

إنّ، عند التوقف على مشارف التكنولوجيا، سنجدها بيئة بفجاجة التسطيح في منجزها على وفق معطيات برودواي ومسرحها التجاري حيث يتم اعتماد حبكة التتابع البصري بلا شخصية محددة تبرز عبر الممثل بل بالأساس في تحريك الكتل والمجاميع بما يتلاءم ليس وحركة نص لغوي إنساني وحواراته بل بما يتلاءم وحركة الأضواء والإنارة بتلويحاتها المحتشدة بإبهار بصري للضوء، كونه المركز الأهم ثم إسقاطاته على الكتل واختيارات التفاصيل التي يتم إبرازها..

وهنا سنشهد أن الإنسان يبرز بجسده ومناطق الجسد التي تعرض أمورا بصرية لهذا الإيحاء أو ذلك من تشييء الكتل البشرية وتحريكها البصري الشكلاني أو الذي يعرض التشكيلات سينوغرافياً، بميزانين ملائم.. الأهمية هنا للإبهار لا البصري بمعناه المستثمر الموظف بل الضوئي ولمعان ما يسطع من البروجكترات ومن مصادر الليزر وغيرها...

## عندما رأيتها لأول مرة تحطم قلبي

سرقنتي من نفسي لم أعد أعلم من أنا وأين أنا وما هو عامي الذي أنا فيه كل الذي كنت أعلمه عندما نظرت إلى شفتها أن مصيري قد انتهى وأصبحت غارقاً بها

يا صديقي ألم أخبرك أنني لم استطع وصفها وربما اغار حتى من وصفها... " و بعدها أصبحت محطماً #المحطم

في مثل هذا اليوم قبل خمس سنوات.. كان مشهداً أختبره لأول مرة في حياتي عندما رأيتها لأول مرة ذهول.. فرح.. ومزيج من مشاعر لم أجدها في قاموس الحياة أبعد ما أكون عن الأرض، أقرب ما أكون إلى أعماقها



ساعات من التأمل.. ودقائق عابرة من اليقظة اليوم وبعد خمس سنوات من ذلك المشهد ما زالت مشاعر الحب والامتنان حاضرة وبقوة في قلبي الغارق في اختبارات الحياة نعم أصبحت للحياة معنى آخر. ذهبت وذهب قلبي و الابتسامة معها. ليتها تعود هي و طفلها الذي يحمل اسم حبيبها الاول!!!

ايام ليتها لم تذهب

رغم أنني لم أمض معها وقتاً طويلاً وكنا نادراً ما نتبادل أطراف الحديث، ولكني أشعر وكأنها تعيش في داخلي الآن، وكأنها جزء مني لا أعرف كيف أعبر عن ذلك.

#المحطم

"لقد تأخر كل شيء، تأخرت الأعذار، تأخرت المحاولات، إن الأمور كان بإمكانها أن تكون أفضل بسهولة، لكنها وببساطة جداً لم تكن". #المحطم

تدخر لي الأقدار دهشة تسعدني، وأعد بكل قلبي أن أرشفها بابطاً إيقاع مصدره صوتاً عالياً، والكثير من التتهدد..

عندما رأيتها لأول مرة:

لم أكن بارعاً في التجاهل. كانت جميله بشكل مفطر.

وكانها من فصيلة الحوريات سقطت سهواً في هذا العالم وعلقت فيها

كان شعرها مكوما الى جانب رأسها

ثم تساقط جزء منه وغطى خدها الايمن

وكنه يحرس وجهها مني

كان الشمس أثقلت خطاها ومالت للغروب!

وكيف هي؟

لا أعلم عندما رأيتها لأول مرة نديت حظي لماذا لم أحظى بها من قبل قد أعادت إلي الحياة بعدما ماتت.... كنت تائهاً أنا في ضبابية الأوهام

أتعلم يا صديقي أنها جميلة ك شهر أيلول

- أقصد ما شكلها؟

والله يا صاحبي لا أعلم كيف أوصفها لك لأن جميع الأوصاف ستكون قليلة بحقها ولكن سأحاول أن أستطعت أن أعطيك صورة صغيرة عن جمالها

سوف أبدا يا صديقي في عيناها

عيناها كانت مثل غابتنا نخل ساعة السحر أو شرفتان راح ينأي عنهما القمر عندما بدأت تبتسم في عيناها تورقت الكروم وبدأت تتراقص الأضواء كالقمر عندما يعكس ظله على ماء النهر

لديها حاجبان منحوتان بشكل دقيق وكان أكبر النحاتين سهر عليه الليالي والأيام عندما ترفع إحداهما تتزايد ضربات قلبي من غير أشعار وتتجمد حواسي وكان كل شيء بي متعلق بحاجبها قد أثارت شغفي ووضعته سيطرتها علي وكان جميع السنين التي عشتها من قبل لم تكن.... رأيت النور وجمال الكون لأول مره عندما رأيتها وجنتاها تفاحتان حمراوتان وعند تلقي القليل من اشعة الشمس تتحول بستان من الورود لم تعد تعلم ما لونها حمراء أم وردية في تلك اللحظات تكون أمنياتك فقط هي المسكن في تلك الوجنتين وإن تدفن فيها شفتها معصيتان حمراوان كخمر في كأس أخمر ينهار فوق عقيقها الجبروت قد



إسماعيل موفق الجبوري

عندما رأيتها لأول مرة أخبرتُ أمي بأن النجوم ليست كلها في السماء." أحاول تذكر اللذة الأولى.. المرة الأولى من كل شيء أحببته.. حتى تلك الأشياء النافهة..

عندما سمعت لأول مرة أغنية أحبها، تساءلت: كيف يمكن لرجل ان يرتب الكلام والأصوات بهذه الطريقة البديعة؟ الأفلام التي أحبها. حين رأيتها أول مرة ولم أكن أعرف القاتل، وكيف يخرج البطل من هذه الأزمة؟ وقراءتي الأولى التي كانت تحرمني النوم حتى أنهيتها.

عندما رأيت الشروق على البحر لأول مرة عند شاطئ العريش، فشبهت دون صوت وتحرك قلبي من مكانه وأنا أكتشف هذا الرفيق الجديد، الذي قد لا يصبر الساهرون للقائه، ولا يقوى غيرهم على الاستيقاظ مبكراً لانتظاره، وهو أجمل كثيراً وأدعى للتفاؤل من غروب الشمس، بألوانه التي تضيء شيئاً فشيئاً منتبهة بنهار ناضج، عوضاً عن الغروب الذي ينتهي بالليل الحزين.

ليتني أذكرها تلك الأمسية التي ذقت فيها القهوة لأول مرة، في استمتعت بمزاج لطيف صناعي لم أحسبه ممكناً.

المرة الأولى التي صفق لي فيها جمهور وأنا أقف على مسرح، لذة الطيران، رفرقة الأجنحة التي تنبت على حين غرة وتبقى على ظهرك ليوم أو بعض يوم.

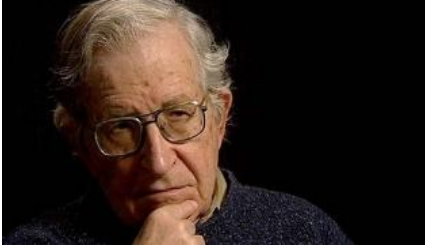
المعانقة الأولى بعد الغياب، تلك التي تنتمي لو دامت للأبد، والفرحة الأولى بعد ظهور نتيجة الامتحان، أول كلمة "مبروك" لها طعم لا يتكرر..

من الآن فصاعدا سأتمهل وأنا أجرب المرة الأولى من كل شيء، وإن كانت تلك الفرص تقل تدريجياً مع تقدم العمر، تندد الدهشة، ويسم الاعتياد كل مذاقات الحياة، أرجو أن

## نعوم تشومسكي..

## هل تستطيع الحضارة أن تتجو من الرأسمالية؟

## آراء فكرية



وتجد الباحثة كيلي سيمز غالاغر (عميد كلية فليتنر للقانون والدبلوماسية) أن "مائة وتسعة بلدان قد سنت شكلاً من أشكال سياسات الطاقة المتجددة، كما حددت 118 دولة أهدافاً للطاقة المتجددة. وفي المقابل، لم تعتمد الولايات المتحدة أي مجموعة من السياسات المتماثلة والمستقرة على المستوى الوطني لتشجيع استخدام الطاقة المتجددة.

ليس الرأي العام هو الذي يجعل السياسة الأميركية تتباعد عن الطيف الدولي، بل على العكس تماماً. الرأي أقرب بكثير إلى المعيار العالمي مما تعكسه سياسات حكومة الولايات المتحدة وأكثر ملاءمة للتدابير اللازمة لمعالجة الكارثة البيئية المحتملة التي تتبأ بها الإجماع العلمي الساحق (وهو ليس بعيداً عن الواقع، لأنه من المحتمل جداً أنه سيؤثر على حياة أحفادنا).

وكما أفاد جون أ. كروسنيك وبو ماكينيس في ديدالوس: "فضلت أغلبية كبيرة من المشاركين أن تتخذ الحكومة الفيدرالية خطوات لتقليل كمية انبعاثات الغازات الدفيئة الناتجة عن المرافق التي تنتج الكهرباء. وفي عام 2006، فضل 86% من المشاركين طلب المرافق، أو تشجيعها بإعفاءات ضريبية، لتقليل كمية الغازات المسببة للاحتباس الحراري التي ينبعث منها. وفي ذلك العام أيضاً، فضل 87% الإعفاءات الضريبية للمرافق التي تنتج المزيد من الكهرباء من الماء أو الرياح أو ضوء الشمس. وقد تم الحفاظ على هذه الأغلبية بين عامي 2006 و2010، ثم انخفضت بعد ذلك بقليل.

إن حقيقة تأثر عامة الناس بالعلم تثير قلقاً عميقاً بالنسبة لأولئك الذين يهيمنون على الاقتصاد وسياسة الدولة.

تتمة ص التالية

وقد يستخدم البعض مصطلح "الرأسمالية" للإشارة إلى الديمقراطية الصناعية التي دافع عنها جون ديوي (1859-1952)، الفيلسوف الاجتماعي الرائد في أمريكا، في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين.

دعا ديوي العمال إلى أن يكونوا "سادة مصيرهم الصناعي" وأن توضع جميع المؤسسات تحت السيطرة العامة، بما في ذلك وسائل الإنتاج والتبادل والإعلان والنقل والاتصالات. وفي غياب ذلك، يرى ديوي أن السياسة ستظل "الظل الذي تلقيه الشركات الكبرى على المجتمع".

إن الديمقراطية المبتورة التي أدامها ديوي أصبحت في حالة يرثى لها في السنوات الأخيرة. وتتركز سيطرة الحكومة الآن بإحكام على قمة سلم الدخل، في حين أن الغالبية العظمى منها. ومن هم في القاع محرومون عملياً من حقوقهم. إن النظام السياسي والاقتصادي الحالي هو شكل من أشكال حكم الأثرياء، الذي ينحرف بشدة عن الديمقراطية، إذا فهمنا بهذا المفهوم الآليات السياسية التي تؤثر من خلالها إرادة الجمهور بشكل كبير على السياسات.

على مر السنين، كانت هناك مناقشات جدية حول ما إذا كانت الرأسمالية متوافقة مع الديمقراطية. إذا تمسكنا بالديمقراطية الرأسمالية الموجودة بالفعل، فسيتم حل السؤال بشكل فعال: إنهما غير متوافقين جذرياً.

يبدو من غير المرجح بالنسبة لي أن تتمكن الحضارة من النجاة من (دي.سي.إر.إي) والانخفاض الحاد في الديمقراطية الذي يصاحبها، ولكن هل يمكن للديمقراطية العاملة أن تحدث فرقاً؟

دعونا نركز على المشكلة المباشرة الأكثر خطورة التي تواجه الحضارة: الكارثة البيئية. وتختلف السياسات والمواقف العامة بشكل عميق، كما هو الحال في كثير من الأحيان في إطار التنمية المستدامة بالموارد الطبيعية. تمت مناقشة طبيعة هذه الفجوة في العديد من المقالات المنشورة في العدد الحالي من مجلة ديدالوس، مجلة الأكاديمية الأمريكية للفنون والعلوم.



د. شعوب الجبوري

ت: من الأنكليزية أكد الجبوري

في جميع أنحاء العالم، تكافح مجتمعات السكان الأصليين من أجل حماية ما يسمونه أحياناً "حقوق الطبيعة"، في حين يسخر المتحضرون والباحثون من هذا الهراء". (نعوم تشومسكي)

مقال للفيلسوف والأكاديمي الأمريكي نعوم تشومسكي (1928 -)، حول ظاهرة الاحتباس الحراري، والشعوب الأصلية والعلماء في مواجهة صناعات القرار الرأسماليين. نشرت لأول مرة في (أن تيس تايمز) 5 مارس 2013.

النص؛

هناك "رأسمالية" ثم هناك "الرأسمالية الموجودة بالفعل".

يستخدم مصطلح "الرأسمالية" عادة للإشارة إلى النظام الاقتصادي الأميركي، حيث يتراوح التدخل الحكومي الكبير بين إعانات الدعم للخلق الإبداعي وسياسات التأمين الحكومية للبنوك "الأكثر من أن يُسمح لها بالإفلاس".

فالنظام محتكر إلى حد كبير، الأمر الذي يحد من الاعتماد على السوق، وعلى نحو متزايد: على مدى السنوات العشرين الماضية، زادت حصة أرباح أكبر 200 شركة بشكل كبير، حسبما ذكر الباحث روبرت دبليو ماتشيسني (1952-) في كتابه الجديد ("الانفصال الرقمي"، 2013).

"الرأسمالية" هو مصطلح يستخدم الآن بشكل شائع لوصف الأنظمة التي لا يوجد فيها رأسماليون: على سبيل المثال، مجموعة موندراغون المملوكة للعمال في منطقة الباسك في إسبانيا، أو الشركات المملوكة للعمال التي تتوسع في شمال أوهايو، في كثير من الأحيان مع دعم المحافظين وقد تم تحليلها في عمل مهم للأكاديمي غار ألبيروفيتز (1936-).

## هل تستطيع الحضارة أن تنجو من الرأسمالية؟

آراء فكرية...

أما الكارثة البيئية فهي أخطر من ذلك بكثير: فالعامل الخارجي الذي يتم تجاهله هو مصير الأنواع، وليس هناك مكان نذهب إليه، ممسكين بأيدينا، بحثاً عن الإنقاذ.

في المستقبل، سينتشر المؤرخون (إن وجدوا) هذا المشهد الغريب الذي حدث في بداية القرن الحادي والعشرين. ولأول مرة في تاريخ البشرية، يواجه البشر احتمالاً كبيراً للمعاناة من كارثة خطيرة نتيجة لأفعالهم، وهي أفعال تقوض فرصنا في البقاء الكريم.

وسيالاحظ هؤلاء المؤرخون أن أغنى وأقوى دولة في التاريخ، والتي تتمتع بمزايا لا مثيل لها، تقود الجهود الرامية إلى تكثيف الكارثة المحتملة. تقود الجهود المبذولة للحفاظ على الظروف التي يمكن لأحفادنا المباشرين أن يتمتعوا فيها بحياة كريمة ما يسمى "المجتمعات البدائية": الأمم الأولى، والقبلية، والسكان الأصليين، والسكان الأصليين.

إن البلدان التي تضم أعداداً كبيرة من السكان الأصليين ذوي النفوذ تقف في طليعة الكفاح من أجل الحفاظ على كوكب الأرض. إن البلدان التي دفعت السكان الأصليين إلى الانقراض أو التهميش الشديد أصبحت الآن في خضم سباق نحو الدمار.

وعلى هذا فإن الإكوادور، ذات العدد الكبير من السكان الأصليين، تسعى إلى الحصول على المساعدة من الدول الغنية للحفاظ على احتياطياتها المهمة من النفط تحت الأرض، حيث ينبغي لها أن تكون.

ومن ناحية أخرى تسعى الولايات المتحدة وكندا إلى حرق الوقود الأحفوري، بما في ذلك رمال القطران الكندية البالغة الخطورة، وتفعلان ذلك في أسرع وقت وعلى أكمل وجه قدر الإمكان، في حين تشيدان بعجائب قرن من الاستقلال في مجال الطاقة (الذي لا معنى له إلى حد كبير) دون النظر إلى أي شيء قد يكون العالم كما هو بعد هذا الالتزام الباهظ بتدمير الذات.

وهذه الملاحظة منتشرة على نطاق واسع: ففي مختلف أنحاء العالم، تناضل المجتمعات الأصلية من أجل حماية ما يسمونه أحياناً "حقوق الطبيعة"، في حين يسخر المتحضرون والباحثون من هذا الهراء.

لقد استبعدت هذه المناقشة المصطنعة مجموعة أكبر بكثير من المتشككين: وهم علماء المناخ الذين يتمتعون بقدر كبير من الاحترام والذين يعتبرون التقارير الدورية التي تصدرها الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ متحفظة أكثر مما ينبغي. ولسوء الحظ، أثبت هؤلاء العلماء مراراً وتكراراً أنهم كانوا على حق.

ويبدو أن الحملة الدعائية كان لها بعض التأثير على الرأي العام الأمريكي، الذي هو أكثر تشككاً من القاعدة العالمية، لكن التأثير ليس كبيراً بما يكفي لإرضاء الأسياد. وربما لهذا السبب تشن قطاعات من عالم الأعمال هجومها على النظام التعليمي، في محاولة لمواجهة الميل الخطير لدى الجمهور إلى الاهتمام بنتائج البحث العلمي.

في الاجتماع الشتوي للجنة الوطنية للحزب الجمهوري قبل بضعة أسابيع، حذر حاكم ولاية لويزيانا بوبي جيندال الزعماء قائلاً: "يتعين علينا أن نتوقف عن كوننا الحزب الغني. يجب أن نتوقف عن إهانة ذكاء الناخبين."

وفي إطار نظام (ار.اي.سي.دي)، من الأهمية بمكان أن نصبح أمة غيبة، أن لا يخذعنا العلم والعقلانية، لصالح الأرباح قصيرة المدى لأصحاب الاقتصاد والنظام السياسي، ولتذهب العواقب إلى الجحيم.

وتضرب هذه الالتزامات بجذورها العميقة في مذاهب السوق الأصولية التي يتم التبشير بها ضمن إطار التعاون الاقتصادي والتنمية، على الرغم من أن الالتزام بها يتم بشكل انتقائي للغاية، من أجل الحفاظ على دولة قوية تخدم الثروة والسلطة.

وتعاني المبادئ الرسمية من عدد من المشاكل المألوفة: "أوجه القصور في السوق"، ومن بينها الفشل في النظر في التأثيرات التي قد تؤثر على الآخرين في معاملات السوق. يمكن أن تكون عواقب هذه "العوامل الخارجية" كبيرة. والأزمة المالية الحالية مثال على ذلك. ويرجع ذلك جزئياً إلى أن البنوك الكبرى وشركات الاستثمار تجاهلت "المخاطر النظامية" - احتمال انهيار النظام بأكمله - عند إجراء معاملات محفوفة بالمخاطر.

ومن بين الأمثلة الحالية لمخاوفهم "قانون تحسين الثقافة البيئية" الذي اقترحه مجلس التبادل التشريعي الأميركي على المجالس التشريعية في الولايات، وهو عبارة عن مجموعة ضغط تمولها الشركات وتعمل على تصميم القوانين لتلبية احتياجات قطاع الشركات والثروة الهائلة.

ينشئ قانون (ا.أل.اي.سي) "التدريس المتوازن" لعلوم المناخ في الفصول الدراسية من مرحلة ما قبل المدرسة حتى المدرسة الثانوية. "التدريس المتوازن" عبارة رئيسية تشير إلى تدريس إنكار تغير المناخ، إلى "موازنة" علوم المناخ. إنه مشابه لـ "التعليم المتوازن" الذي يدعو إليه الخلقيون للسماح بتدريس "علم الخلق" في المدارس العامة. لقد تم بالفعل إدخال القوانين المستندة إلى نماذج (ا.أل.اي.سي) في العديد من الولايات.

وبطبيعة الحال، ينتكر كل هذا في زي خطابية حول تدريس التفكير النقدي، وهي فكرة جيدة بلا شك، ولكن من السهل التفكير في أمثلة أفضل بكثير من موضوع يهدد بقاءنا وتم اختياره لأهميته من حيث الأرباح. شركة كبرى.

عادة ما تعرض التقارير الإعلامية جدلاً بين الجانبين حول تغير المناخ.

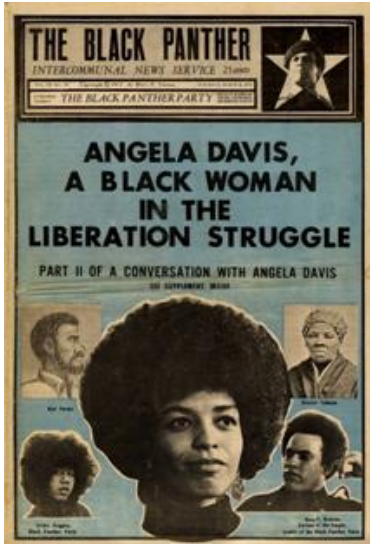
يتألف أحد الجانبين من الأغلبية الساحقة من العلماء، والأكاديميات العلمية الوطنية الرائدة على مستوى العالم، والمجلات العلمية المتخصصة، والهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ.

وهم متفقون على أن الانحباس الحراري العالمي يحدث بالفعل، وأن هناك مكوناً بشرياً كبيراً، وأن الوضع خطير وربما يائس، وأنه قريباً جداً، ربما في غضون عقود، يمكن أن يصل العالم إلى نقطة تحول حيث ستتكف العملية بشكل حاد وتتضاءل. لا رجعة فيه، مع آثار اجتماعية واقتصادية خطيرة. ومن النادر أن نجد مثل هذا الإجماع حول القضايا العلمية المعقدة.

أما الجانب الآخر فيتكون من المتشككين، بما في ذلك بعض العلماء المحترمين، الذين يحذرون من أن هناك الكثير مما لا نعرفه، مما يعني أن الأمور قد لا تكون سيئة كما نعتقد، أو يمكن أن تكون أسوأ.

## أراء فكرية

## أنجيلا ديفز: صوت المقاومة الصعب (2-3)



هناك جهاز آخر يستخدمه مجمع السجون الصناعي لتفعيل التمييز وهو (التمييط العنصري)، والذي ينبثق مما تسميه ديفز "الخطاب المناهض للمهاجرين". وتجد أن الخطاب المناهض للسود والخطاب المناهض للمهاجرين متشابهان في الطرق؛ التي يستخدمان بها من أجل "الأخر". وفي حين يضيف أحد الخطابين الشرعية على الحبس وتوسيع السجون، فإن الآخر يضيف الشرعية على الاحتجاز وإنشاء مراكز احتجاز المهاجرين - وكلاهما يحمي الولايات العظمى من "أعداء الشعب" (ديفز، 2013).

وتقوم الشركات عبر الوطنية بإنشاء مواقع تصنيع في بلدان حيث يمكنها أن تفلت من تقديم أدنى الأجور دون أي تهديد من النقابات العمالية. تعمل هذه الشركات في نهاية المطاف على تدمير الاقتصادات التي تجد فيها عمالها عن طريق استبدال اقتصادات الكفاف باقتصادات نقدية وخلق فرص عمل مصطنعة (ديفز، 2012). عند تلك النقطة، يجد العمال المستغلون طريقهم إلى أمريكا، الأرض الموعودة، حيث يتم القبض عليهم على الحدود واحتجازهم بتهمة زيادة البطالة - ليعانوا جميعاً من مصير عامل مستغل يتقاضى أجراً زهيداً تجراً على أن يحلم بالأميركيين. لمجرد حلم. وفقاً لديفز، لا يوجد عملياً أي طريق للخروج من هذه المتاهة التي خلقتها الرأسمالية العالمية لهؤلاء المهاجرين.

النتمة ص التالية

يجعل من السجون مؤسسة دائمة في المشهد الاجتماعي، مما يجعلها تبدو لا غنى عنها. يوضح ديفس أن السجون ممثلة تمثيلاً زائداً في وسائل الإعلام، مما يخلق في الوقت نفسه الخوف والشعور بالحنمية حول السجون. ثم تعيدنا لتسأل: ما فائدة السجون؟ إذا كان الهدف حقاً هو إعادة التأهيل، تقول ديفز، فإن مجمع السجون يجب أن يركز على السجون وإعادة بناء حياة المجرم خارج السجن. وترى أنه إذا كان مجمع السجون أو النظام الجنائي مهتما بإنشاء مجتمع خال من الجريمة، فإن التركيز سيكون على منع المزيد من التوسع في عدد نزلاء السجون، وإلغاء تجريم حيازة المخدرات غير العنيفة والاتجار الجنسي، واستراتيجيات العقوبة التصالحية. وبدلاً من ذلك، أضافت الدولة الأمريكية غرفة ذات "أقصى قدر من الأمن" إلى نظام السجون المتدرج بالفعل، لمنع المجرمين من أن يصبحوا جزءاً من المجتمع مرة أخرى.



تستخدم عبارة "مجمع السجون الصناعي"، كما تعرفها "المقاومة النقدية"، لوصف "المصالح المتداخلة للحكومة والصناعة التي تستخدم المراقبة والشرطة والسجن كحل للمشاكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية".

يستخدم هذا المجمع السجن كمؤسسة اجتماعية وصناعية لتأسيس الجريمة والعقاب كجزء لا يتجزأ من عمل المجتمع. ومن خلال القيام بذلك، فإنه يسهل إعادة إنتاج الجريمة ذاتها التي يسعى إلى "منعها". ومن أبرز مظاهر هذه الآلية التوسع المستمر لهذا المجمع من أجل الربح من خلال خلق "وظائف" داخل السجن للمدانيين وخارجه لعمال البنية التحتية (ديفز، 2012). وتشير ديفز إلى أن هذا الاحتمال الاقتصادي هو نتيجة لإخضاع السكان الأكثر عرضة للخطر، مما يمنحهم فعلياً من العمل في مجتمعاتهم. وبدلاً من ذلك، يصبح إخضاعهم مربحاً، مما يخلق حوافز للشركات لزيادة رأس مال المجمع.



د. الغزالي الجبوري

ت: من الفرنسية أكد الجبوري

تم استخدام هذه الطريقة من قبل المدعين العامين وموظفي الجراء لإنشاء إدانات كاذبة والتغطية على سوء السلوك المحتمل. ونظراً للتصورات والحقائق العنصرية القائمة فيما يتعلق بالمجتمعات الملونة والإجرام، فإن صفقات الإقرار بالذنب تضيف إلى السرد من خلال تغذية الضعف المنهجي لهذه المجتمعات. وبالإضافة إلى إعادة إنتاج السردية نفسها، فإنهم يتعرضون لعمالة لا يستفيدون منها، ويبقى الدستور مجرد أداة لاستعبادهم.

تلاحظ جوي جيمس أن "التعديل الثالث عشر يوقع في الفخ لأنه يحرر. في الواقع، إنها بمثابة رواية استعبادية مناهضة للعبودية" (ديفز، 2003).

- الكفاءة السياسية في إدارة الحكم والإعلام ومجمع السجون؛

تجادل أنجيلا ديفز بأن الدولة، في تطعاتها للتصنيع، وضعت السكان السود غير العبيد حديثاً في السجون وأجرتهم بشكل قانوني لبناء أمريكا الحديثة. وقد سمح ذلك للدولة بخلق قوة عمل جديدة دون استفاد رأس مالها. تقنيس ديفز من (ليختنشتاين) في تمييزه كيف أدى تأجير المحكوم عليهم وقوانين جيم كرو إلى إنشاء قوة عمل جديدة لتعزيز تطوير "الدولة العنصرية". تم بناء جزء كبير من البنية التحتية في أمريكا من خلال العمالة التي لم تكن بحاجة إلى تعويضها عن طريق السرقة من مجتمع كان من الممكن استخدام رأسماله الاجتماعي لبناء البنية التحتية الخاصة به (ديفز، 2003).

يدرك معظم الناس اليوم أن السجن جزء مرعب. ولكنه لا مفر منه من الحياة الاجتماعية من خلال التمثيل الإعلامي الشعبي. وتشير جينا دنت إلى أن هذا التعريف بالسجون من خلال وسائل الإعلام

## أنجيلا ديفز: صوت المقاومة الصعب



### - أنجيلا ديفز تتحدث عن نوعين من الاحتجاج؛

إن الأمر الحتمي بالنسبة لديفيز هو "معارضة القوانين غير العادلة والظروف الاجتماعية التي تغذي نموهم" (.). ومع ذلك، هناك تمييز مفيد بين السجن السياسي الذي يُسجن بسبب جرائم هي، من وجهة نظر السجن، أعمال سياسية تصويرية، والسجن السياسي الذي يرى أن أفعاله مفيدة لقضيته السياسية، وليس في خدمة قضيته السياسية. ومن أنفسهم مرغوب فيه.

وهذا التمييز من شأنه أن يشرح إلى حد ما نهجين مختلفين تمامًا للقانون نفسه. يشير النهج الأول إلى أن أفضل طريقة لتغيير القانون هي التصرف كما لو أنه قد تم تغييره بالفعل؛ لتجاهلها ببساطة، للسماح للقانون أو القوانين التي يتم الاحتجاج عليها بالتلاشي. يبدو هذا النوع من الاحتجاج طبيعيًا عندما يريد المتظاهر ببساطة عدم تدخل القانون في حالة معينة. ويشير النهج الثاني إلى أن مثل هذا الاحتجاج غير ممكن - وربما كان من الضروري إعادة رسم سلطة القانون وتطبيقه، أو استخدامه بطريقة جديدة، بدلاً من تعليقه ببساطة.

### - استخدامات القوة؛

هذا الانقسام - بين تقييد سلطة القانون واستخدام تلك السلطة بشكل مختلف - غالبًا ما يكون مشوشًا بسبب حقيقة أن القانون يرسخ أو يفرض السلطة الموجودة بشكل مستقل عنه. بطبيعة الحال، يريد أحد دعاة إلغاء عقوبة الإعدام في زمن العبودية التخلص من تلك القوانين التي تسمح لأصحاب العبيد بشراء وبيع ومراقبة عبيدهم. لكن مؤيد إلغاء عقوبة الإعدام يريد أيضًا أن يتدخل القانون لحماية العبيد أو العبيد السابقين من الأعمال الانتقامية.

كيف يجب أن نتعامل مع القوانين الظالمة والحكومات الظالمة ونحن مجبرون على العيش في ظلها؟ هذه هي المشكلة الأساسية في مقال أنجيلا ديفز بعنوان "السجناء السياسيون والسجون وتحريير السود" (.):

"على الرغم من التاريخ الطويل من النداءات السامية لحق الإنسان الأصلي في المقاومة، إلا أنه نادرًا ما كان هناك اتفاق حول كيفية الارتباط عمليًا بالقوانين والأنظمة غير العادلة وغير الأخلاقية. النظام الاجتماعي القمعي الذي يبنون منه" (.). يتبع هذا المقال مداخلة لديفيز في هذا المجال، وبعض القضايا التي أثارها. فهو يشرح أولاً نسخة الاحتجاج التي تعارضها أنجيلا ديفز، والتي يمكننا أن نسميها تقريبًا النهج "الليبرالي".

ثم يتناول نوعين من الاحتجاج السياسي - ذلك الذي يتحدى النظام القانوني القائم، والذي يأمل في استفزازه للتحرك - وما إذا كان ديفز يدافع عن العصيان السياسي من كلا النوعين. وأخيرًا، يختتم بآراء ديفز حول الفاشية في المجتمع الأمريكي.

- أنجيلا ديفز ضد النشاط الليبرالي؛ أنجيلا ديفز هي واحدة من أشهر المنظرين والكتاب والناشطين على قيد الحياة اليوم. وبطبيعة الحال، تعتمد سمعتها على كتاباتها وأشكال نشاطها الأكثر تقليدية، ولكن سمعتها السيئة - بين أعدائها وكذلك أولئك الذين ألهمتهم - تعتمد على استعدادها لاتخاذ أشكال أكثر تطرفًا من العمل. وعلى وجه الخصوص، اتهمت بتزويد مجموعة احتلت قاعة المحكمة بالأسلحة، وهي جريمة سُجنت بسببها في البداية ثم أطلق سراحها في النهاية.

تم تجميع مجموعة المقالات التي كُتبت لها المقال الموضوعي معًا ردًا على هذا الحدث، ويمكن أخذ هذا المقال للتأمل بمهارة في احتجاج ديفز الراديكالي على العنصرية في الولايات المتحدة. وهو على وجه الخصوص دفاع عن أساليبها ضد الأساليب الليبرالية الأكثر تدرجًا في تغيير سلوك الدول، والتي تتخذ من "القانون والنظام، مع التركيز الرئيسي على النظام، شعارًا لها" (.). يعبر الليبرالي عن حساسيته تجاه بعض تفاصيل المجتمع التي لا تطاق، لكنه لا يصف أبدًا أساليب المقاومة التي تتجاوز حدود الشرعية.

تقدم لنا ديفز العديد من الأسباب للتفكير في مجمع السجون الصناعي، وعلى وجه الخصوص، ما الذي تفعله المخصصة عندما يندمج مع مؤسسة اجتماعية تستخدم لإعادة إنتاج الروايات العنصرية. وتعدد الوظائف المختلفة لمجمع السجون الصناعي، والتي تشمل (ديمقراطية الإلغاء، 2005):

1- حرمان الأشخاص الملونين من حقوقهم من خلال منع الأشخاص المدانين سابقًا من الحصول على تراخيص الدولة، وإيجاد فرص عمل، والتصويت للمرشحين الذين يختارونهم.

2- انتزاع رأس المال من مجتمعات الأمريكيين من أصل أفريقي عبر استغلال العمل في السجون والاستيلاء على ثروات السود، دون أي التزام قانوني أو أخلاقي بإعادة الثروة الاجتماعية المسروقة من هذه المجتمعات.

3- الوسم الاجتماعي للسجناء السود والملونين بأنهم "سجناء" مقارنة بنظرائهم البيض.

4- خلق عقد اجتماعي يكون بمقتضاه من المفيد أن تكون أبيضًا بسبب المعايير الفعلية للبيضاء، بسبب تغريب المجتمعات الملونة وتدجين "الخيال الأبيض".

5- تسهيل العنف الشعائري من خلال مأسسة دائرة الإجماع، أي أن السود في السجون لأنهم مجرمون، والسود مجرمون لأنهم سود، وإذا كانوا في السجن فهم يستحقون ما ينالونه. 6- إضفاء طابع عنصري على الإكراه الجنسي على النساء ذوات البشرة الملونة لتفعيل الرقابة الاجتماعية.

7- قمع السجناء الفاضلين من خلال جعل السجن وسيلة منطقية للتعامل مع الجريمة والقضاء على أي حديث محتمل عن ضرورة السجون.

8- إنشاء أنظمة مترابطة مثل السجن والمجمع الصناعي العسكري، والتي تغذي وتدعم بعضها البعض.

"عليك أن تتصرف كما لو كان من الممكن إحداث تغيير جذري في العالم. وعليك أن تفعل ذلك طوال الوقت" (أنجيلا ديفز)

يقدم نهج أنجيلا ديفز (1944- ..) تجاه العصيان السياسي في أمريكا إطارًا فلسفيًا للتعامل مع الاحتجاج السياسي بشكل عام.

## الموت والعذراء (\*)

الجزء الأول

تأليف الكاتب الأمريكي (الشيلي الأرجنتيني الأصل) أرييل دورفمان



ترجمة علي كامل



” أهمية هذه المسرحية هي أن موضوعها يتماهى مع ما حدث في العراق عام ٢٠٠٣ أي (سقوط الدكتاتور في شيلي يقابله سقوط صدام في العراق وقيام حكومة ديموقراطية في شيلي يفترض أن يقابلها ذات الشيء في العراق.. ولكن...)..

شيء آخر، المسرحية تم تحويلها إلى فيلم سينمائي بنفس العنوان أخرجه رومان بولانسكي.

مقدمة المترجم

” أنا ذلك الكذاب الذي يقول الحقيقة دائماً“

جان كوكتو

لم تستطع سنوات المنفى الثقيلة والخانقة أن تثبط آماله الكبيرة ولا المكان أن يطمس هويته، فقد قرّر لحظة وصوله أمريكا، لاجئاً، أن يجعل من كتاباته سلاحاً، ومن غرفة مكتبه الصغير، ورشة عمل يومي وساحة حرب ضدّ من شرّده، من خنقوا صوت الحرية في بلاده، وضدّ وحشية الاستبداد وبربريته في كل مكان.

كان أرييل دورفمان يُعلّق صورة مواطنه بابلو نيرودا على أحد جدران غرفة مكتبه المُعتم لتُضيء له وحشّة سنوات الاغتراب، وبالقرب منها كتب بخط يده عبارة، كان قد استعارها من أحد معارفه القدامى، وهو الروائي الأرجنتيني "هارولد كونتي" سلفه في المنافي، تقول العبارة: "هنا ساحة الحرب، ساحة معركتي، ولن أغاندها أبداً".

(لا بدّ لأحدٍ ما أن يبقى حياً ليروي ما حدث)

كان أرييل دورفمان يشغل موقع بروفيسور محاضر لمادة الأدب والنقد في جامعة شيلي، وكان قد رُشّح في عام 1971 ليكون مستشاراً ثقافياً ضمن هيئة المستشارين الخصوصيين للرئيس ألييندي في قصر لأمونيدا، إلا أن الانقلاب الدموي على حكومة سلفادور ألييندي الذي جرى في الحادي عشر من سبتمبر عام 1973 سيغيّر مجرى حياته تماماً، فقد تمّ تصفية الكثير من أصدقائه ورفاقه في ذلك الصباح المفجع، ساعة اقتحام قوات بينوشيه قصر لأمونيدا، إلا أن أرييل نجا ذلك اليوم من موت محتمّ بأعجوبة!.



في المقابلة التي أجراها معه داني بوستل في مجلة The Progressive الأمريكية عام 1998 قال دورفمان:

(... كان عليّ أن أكون في قصر لامونيدا في ذلك اليوم الفاجع. كانت هناك قائمة بأسماء الأشخاص الذين ينبغي تواجدهم في الأحداث أو الأوقات الطارئة وكان اسمي واحداً من ضمن تلك الأسماء، لكنّ أحداً لم يتصل بي ذلك اليوم وتركوني أستمع بنومي ذلك الصباح.

لم أفهم السبب مطلقاً بالطبع، إلا إنني، بعد ثلاث سنوات، وبطريق الصدفة، قابلت الشخص الذي كان مسؤولاً عن تنظيم تلك القائمة آنذاك واسمه فرناندو فلوريس، وفي ذلك اللقاء فقط عرفت سر بقائي حياً. فقد أخبرني أنه كان قد شطب اسمي من قائمة المناوبة تلك في ذلك الصباح، وحينما سألته عن السبب، صمت قليلاً وغار عميقاً، كما لو أنه أراد إن يسترجع تلك اللحظات المرعبة ثانية. أخيراً، تطلّع نحوي قائلاً: "حسناً... كان لا بدّ لأحدٍ ما أن يبقى حياً ليروي ما حدث".

لم تكن ثمة معجزة دينية وراء بقائي حياً، ولا أؤمن بأن هناك قوى غيبية هي التي أنقذتني من ذلك الموت المحتم. لكنني موقن بشيء اسمه قدر الإنسان، أو ذلك الشيء الذي يُحيل الأحداث التي تمر في حياة الإنسان إلى شيء ضروري لا بدّ من وقوعه.

ما فعلته أنا، حسب ظني، هو أنني أحلت نفسي إلى راوي حكايات. وهكذا أمضيت الخمسة والعشرين عاماً الأخيرة أروي قصة شيلي بطرق مختلفة.

إن الكثير من كتاباتي تتحدّث عن إنسان تتنابه فكرة ما تلازمه على نحو دائم، وهي أنه يعيش مثل شبح، وأن كلّ شيء ما هو إلا مجرد وهم، وأن ثمة أناس يموتون من أجل أن نبقى نحن على قيد الحياة، فلزاماً علينا أن نُقدّم لهم شيئاً ما. كيف بوسعنا فعل ذلك؟ كيف يُمكننا أن نتحدّث إليهم، نحكي قصصهم، ومن أجلهم، بل وعلى الرغم منهم؟ ومع ذلك، فإن قصصي ليست قصصاً عن الموت فقط. كلا، إنها تتحدّث عن الحياة والتّعني بها أيضاً)

استوحى الكاتب عنوان مسرحيته "الموت والعذراء" من رباعية شوبرت الوترية التي تحمل ذات العنوان، وهي قصيدة مُغناة من تأليف ماتياس كلاوديوس (1740 - 1815). أما الثيمة فقد استقاها من خبر كان قرأه في صحيفة تشيلية، يحكي قصة رجل أنقذ حياة شخص انقلبت عربته في الطريق العام وكادت تودي بحياته، وأثناء دعوة الرجل لذلك الغريب ضيفاً إلى منزله، تحدث المفاجئة المروعة. الزوجة المفعمة بالخوف والمحاصرة بالرعب الخفي الذي تتقاسمه فقط مع الرجل الذي تُحب والتي يتعين عليها مواجهة ذلك الخوف طوال الليل والنهار، ستطبق العدالة في منزلها، في غرفة جلوسها، بحق الضيف الذي تعتقده هو المسؤول عن تعذيبها واغتصابها منذ سنوات مضت.

البقية ص التالية

## فنون

## الموت والعذراء.. تأليف أرييل دورفمان

علق دورفمان حينها قائلاً: "لقد استطاع الرئيس إيلوين حقاً أن يُدير الدفة بحذر وشجاعة وتبصر بإتباعه مسلماً وسطاً يُوفِّق ما بين أولئك الذين يؤثرون دفن خوف الماضي الإرهابي كلياً وأولئك الذين يريدون الكشف عنه كاملاً".

كإجراء احترازي، قامت تلك اللجنة حينها، بحجب أسماء أولئك المُتَّهَمين وعدم استدعاؤهم لحضور تلك المحاكم علناً، خشية وقوع صدمات دموية بين عائلاتهم وأهالي المُتَّهَمين. إلا أن المأزق الأكبر هو أن تلك العدالة المُنتظرة طويلاً كانت منقوصة. فبالرغم من التجربة الموجعة لمئات الآلاف من ضحايا النظام القديم، لاسيما أولئك الذين استطاعوا النجاة من الموت، إلا أنَّ الكثير من حقوقهم الشخصية ضاعت وسط زحمة الأحداث العامّة، حيث كلُّ شيء كان مُوجَّلاً، كسباً للوقت ورغبة في استتباب الوضع العام للبلاد.

يقول دورفمان: (... وفيما أنا أرقب بدهشة لجنة التحقيق تلك وهي تقوم بإنجاز مهمتها الشاقة والشائكة، بدأت أدرك شيئاً فشيئاً، وببطء، إنني أعتز أخيراً على الإجابة عن السؤال المُلتبس للحكاية الذي ظلَّ يُؤوي في رأسي لسنوات عديدة. وكانَت الإجابة هي إنَّ اعتقال المرأة للرجل الغريب في منزلها واخضاعه إلى محاكمة شخصية لا يمكن أن تتمَّ في دولة يتربّع على السلطة فيها دكتاتور، كما جرى في زمن تلك الحادثة التي قرأتها في تلك الصحيفة، بل ينبغي أن تتمَّ في دولة هي في مرحلة انتقال إلى نظام ديموقراطي، حيث جراح الكثير من الشيليين لم تندمل بعد، وحيث الكثير من الجناة لا زالوا أحراراً يتساءلون برعب عن المصائر التي تنتظرهم فيما لو تمَّ الكشف عن جرائمهم. لقد أصبح واضحاً أن الطريقة التي يُمكن أن نجعل فيها من الزَّوج الذي تعرَّضت زوجته للاغتصاب والتعذيب أن يعيش حالة رهان مروعة ومربكة بوصفه زوجاً لتلك المرأة التي اعتقلت ذلك الرجل الغريب في المنزل من جانب، ومن جانب آخر، باعتبارها عضواً في لجنة التَّحقيق ومحامي ينبغي عليه الدفاع عن ذلك الشخص الذي من الممكن حقاً أن يكون قد اغتصب زوجته وعذبها!، وهو الوضع المشابه، إلى حدِّ ما، بوضع المحامي العجوز الذي عيَّنته حكومة باتريسيو إيلوين لرئاسة هيئة التحقيق "ريتيج".

يتبع / الجزء الثاني

في العدد القادم

عن تلك الأسئلة التي كانت اجاباتها مبهمه في رأسه.



كان الوضع السياسي في تشيلي إبَّان زوال نظام بينوشيه الفاشي وقيام السُّلطة الوطنية المُنتخبة يُنذر باحتمال وقوع حرب أهلية في البلاد بسبب الإجراءات المؤقتة التي اتخذتها الحكومة الجديدة، وفي مقدمتها الإبقاء على الكثير من رموز النظام السابق في مواقع خطيرة وحساسة، كالمؤسسة القضائية ومجلس النواب والمجالس البلدية وكذلك المؤسسات الاقتصادية، فضلاً عن ترك الكثير من أزام السلطة من العسكر ورجال الأمن والمخابرات طليقين دون عقاب.

كان ذلك الإجراء قد أثار ضغينة النَّاس وغضبهم بالطبع، لا سيما أولئك الذين ظلَّ يسكن قلوبهم الهلع رغم سقوط الدكتاتور، والذين أحا لتهم زنازين الدكتاتورية إلى مجرد أشياء، أو أنصاف بشر. فتلك الإجراءات المؤقتة قد أثارت فيهم حقاً مخاوف عودة النظام القديم إلى السُّلطة ثانية. واقع الأمر، إنَّ الرئيس الجديد المُنتخب (باتريسيو إيلوين) كان يسعى من خلال تلك الإجراءات إلى تطبيق برنامج إصلاحاتي للبلاد ووضع حلولٍ وسطية بشأن التعامل مع أدوات النظام القديم خشية من تجدد الوضع الإرهابي ثانية تحت غطاء الديمقراطية هذه المرة، وخوفاً من قيام مذابح جديدة وعمليات ثار شخصية، ربما تقود فعلاً إلى حرب أهلية وإلى فوضى قد تفقد البلاد فرصتها التاريخية تلك وتُفضي إلى عودة النظام الديكتاتوري ثانية إلى البلاد.

هكذا، ولأجل تطبيق ذلك البرنامج، قامت السُّلطة بتشكيل هيئة خاصة بانتهاكات حقوق الإنسان هدفها التحقيق في الجرائم التي ارتكبت في زمن الدكتاتور بينوشيه، سميت بـ "هيئة ريتيج"، والتي كانت تُصدر عقوبات بالموت أو احتماله، شرط ألا يُعلن عن أسماء المجرمين أو تُجرى محاكمتهم علناً.

يقول دورفمان: "لقد تأملتُ تلك الحادثة عميقاً وبدأتُ أستكشفُ في مخيلتي، بشكلٍ خجلي ومتردد، حالةً دراماتيكية أصبحت فيما بعد نواة لمسرحية (الموت والعذراء)، وهي إنَّ الزوجة المفجعة بالخوف والمحاصرة بالرعب الخفي الذي تتقاسمه فقط مع الرجل الذي تُحب والتي يتعين عليها مواجهة ذلك الخوف طوال الليل والنهار، ستطبق العدالة في منزلها، في غرفة جلوسها، بحق الضيف الذي تعتقده هو المسؤول عن تعذيبها واغتصابها منذ سنوات مضت.

كنت أجلس بين الحين والآخر أفكر بهذا الموضوع وأخربش على الورق ما تخيلته أن يكون في يوم ما رواية. لكن، بعد جلسات عدّة وبضع صفحات غير مقنعة، تراجعْتُ خائباً عن تلك الفكرة كلها تماماً، بسبب أن ثمة شيئاً ما كان غامضاً، شيئاً جوهرياً وضرورياً في الحكاية كان مفقوداً. فمثلاً، لم أستطع أن أستكشف جوهر شخصية زوج تلك المرأة. تُرى من هو؟ وكيف ستكون استجابته إن صدقها؟

لم تكن الوقائع والظروف والالتباسات التفصيلية التي ظهرت من خلالها تلك الحكاية جلية عندي أيضاً. كذلك ثمة غياب للعلاقات الرمزية والدلالية بين العام والخاص. أعني بالتحديد، ما نوع علاقة هذه الحكاية بالوضع العام للحياة في البلاد.

الأمر الآخر الذي لم أفهمه جيداً هو صورة العالم الذي كان يقف خلف تلك الحدود الضيقة والخائفة والمغلقة لمنزل تلك المرأة!".

هكذا ولسوء الحظّ ظلَّت المسرحية تنتظر، مكرهةً، مثل دورفمان نفسه، لوقت طويل، لحين زوال النظام الديكتاتوري في البلاد عام 1990 وعودة الكاتب وعائلته إلى تشيلي بعد نفي استغرق سبعة عشر عاماً. وفي زحمة الأحداث السياسية الجديدة والشائكة عثر الكاتب على إجاباتٍ لتلك الأسئلة التي كانت غائمة في ذهنه آنذاك واستطاع أن يُمسك بالخيط الذي قاده أخيراً إلى الطريقة التي سَروى بها تلك الحكاية.

### (ديموقراطيات في دور النقاهاة)

لا بدّ من إلقاء الضوء على الخلفية السياسية لهذه الثيمة لأنها ستمنح الكاتب المفتاح الرئيسي لحل مغاليق الحكاية والتي ستجيب

## دراسات فكرية

## اللامبالاة هي اللامبالاة.. إنها الطفيلية.. إنها فن الجبن

مقال للفيلسوف الإيطالي أنطونيو غرامشي (1891-1937)، يحلل فيه "إشكالية فعل الوعي الطفيلي وانعكاساته.

"كن متعلماً، لأننا سنحتاج إلى كل ذكائك. تحمسوا، لأننا سنحتاج إلى كل حماسكم. جهزوا أنفسكم، لأننا سنحتاج إلى كل قوتكم" أنطونيو غرامشي



د. إشبيليا الجبوري

اختيار وإعداد



ت: من الإيطالية أكد الجبوري

إلا أنها مع ذلك ملحة بنفس القدر. لكن تبين أن هذه الحلول عقيمة بشكل جميل، وأن هذه المساهمة في الحياة الجماعية لا يحركها أي ضوء أخلاقي؛ إنه نتاج الفضول الفكري، وليس الشعور القوي بالمسؤولية التاريخية التي تريد لكل فرد أن يكون فاعلاً في الحياة، والذي لا يعترف باللامبالاة أو اللامبالاة من أي نوع.

أنا أكره اللامبالين أيضاً لأن أنبئهم من البراءة الأبدية بزعجني. إنني أحمل كل واحد منهم المسؤولية عن الطريقة التي لعبوا بها الدور الذي أعطته لهم الحياة وتمنحهم إياه كل يوم، وعن ما فعلوه وخاصة ما لم يفعلوه. وأشعر أنني أستطيع أن أكون لا يرحم، وأنه ليس من الضروري أن أضع تعاطفي، وأنه ليس من الضروري أن أشارك دموعي معهم. أنا حزبي، أعيش، أشعر بنشاط مدينة المستقبل التي بينونها، وهو ينبض في الضمير الرجولي لشعبي. وفيها لا تنقل السلسلة الاجتماعية على القلة، ولا شيء يحدث فيها يرجع إلى الصدفة أو القدر، بل إلى العمل الذكي للمواطنين. لا يوجد فيها أحد ينظر من النافذة بينما قليلون يضحون بأنفسهم، ينزفون حتى الموت في الأضحية؛ والذي لا يزال عند النافذة اليوم يتربص، يريد الاستفادة من الخير القليل الذي تجلبه أنشطة القلة، وينفس عن خيبة أمله بشتن المضحي النازف، لأنه فشل في محاولته.

أنا أعيش، أنا حزبي. لهذا السبب أكره أولئك الذين لا ينحازون، ولهذا السبب أكره أولئك الذين لا يباليون.

أنطونيو جرامشي، فيلسوف ماركسي إيطالي بارز، وأحد أهم القادة والمنظرين للحركة الثورية الإيطالية، ويطلق على فكره اسم «الغرامشية». ولد عام 1891 في جزيرة سردينيا الإيطالية. أصدر العديد من الصحف والمجلات التي تُعنى بمتابعة تطور الحركة التاريخية للطبقة العاملة في إيطاليا والعالم،

إن القدرة التي يبدو أنها تهيم على التاريخ ليست سوى المظهر الوهمي لهذه اللامبالاة، لهذا التغيب. تنضج الحقائق في الظل، بين أيادي قليلة، دون أي نوع من الرقابة، تنسج نسيج الحياة الجماعية، وتتجاهلها الجماهير، لأنها لا تهتم. يتم التلاعب بمصائر عصر ما وفقاً لرؤى ضيقة وأهداف مباشرة وطموحات وأهواء شخصية لمجموعات صغيرة فاعلة، وتتجاهل جموع الرجال، لأنهم لا يباليون. لكن الحقائق التي نضجت بدأت تتلاقى؛ لكن النسيج المنسوج في الظل يؤتي ثماره: وبعد ذلك يبدو أن القدر هو الذي يطغى على كل شيء وعلى الجميع، يبدو أن التاريخ ليس أكثر من ظاهرة طبيعية هائلة، انفجار، زلزال، الجميع ضحيته. من أراد ذلك ومن لم يريده، من عرفه ومن لم يعرفه، من كان نشطاً ومن كان غير مبالي. والأخير يغضب، ويرغب في الهروب من العواقب، ويود أن يوضح أنه لا يريد ذلك، وأنه ليس مسؤولاً. يتذمر البعض بتعاطف، والبعض الآخر يسبون بألفاظ نابية، لكن لا أحد أو قليلون يسألون أنفسهم: لو كنت قد قمت بواجبي، ولو حاولت تأكيد إرادتي، وأفكاري، هل كان ما حدث سيحدث؟ لكن لا أحد أو قلة قليلة من الناس يلومون لامبالاتهم، وشكوكهم، لأنهم لم يقدموا أيديهم ونشاطهم لمجموعات المواطنين الذين، على وجه التحديد، لتجنب هذا الشر، ناضلوا، بهدف تحقيق الخير.

لكن أغلبهم، بعد الأحداث، يفضلون الحديث عن فشل المثُل، والبرامج التي باتت في حالة خراب بالتأكيد، وغيرها من المجاملات المماثلة. وبذلك يستأنفون رفضهم لأي مسؤولية. ولا يعني ذلك أنهم لم يعدوا يرون الأمور بوضوح، وأنهم في بعض الأحيان غير قادرين على التفكير في حلول جميلة للمشاكل الأكثر إلحاحاً، أو أنها، على الرغم من أنها تتطلب إعداداً كبيراً ووقتاً كبيراً،

أنا أكره اللامبالاة. أعتقد، مثل فريدريش هيبيل (1813-1863)، أن "العيش يعني الانحياز إلى أحد الجانبين". لا يمكن أن يكون هناك من هم مجرد رجال، غريباء عن المدينة. من يعيش حقاً لا يمكن أن يكون مواطناً، ولا ينحاز إلى أحد الجانبين. اللامبالاة هي اللامبالاة، إنها التطفل، إنها فن الجبن، إنها ليست الحياة. ولهذا السبب أنا أكره اللامبالين.

اللامبالاة هي ثقل التاريخ. إنها الكرة الرصاصية للمبدع، هي المادة الخام التي غالباً ما تغرق فيها أروع الحماسة، هي المستنقع الذي يحيط بالمدينة القديمة ويدافع عنها أفضل من أقوى سورها، وأفضل من درع محاربيها، الذي يبتلع المهاجمين في دوامة الطين، ويهلكهم ويخيفهم، ويجعلهم في بعض الأحيان يكفون عن أي مشروع بطولي.

اللامبالاة تعمل بقوة في التاريخ. إنها تعمل بشكل سلبي، لكنها تعمل. إن القدر، الذي لا يمكن الاعتماد عليه، هو الذي يغير البرامج، ويعطل أفضل الخطط الموضوعية، إنه المادة الخام التي تنمرد على الاستخبارات وتخفقها. ما يحدث، الشر الذي يصيب الجميع، الخير المحتمل الذي يمكن أن يولده العمل البطولي (ذو القيمة العالمية) لا يرجع إلى مبادرة القلة الذين يعملون بقدر ما يرجع إلى لامبالاة وتغيب الكثيرين. ما يحدث لا يحدث كثيراً لأن بعض الناس يريدون حدوثه، ولكن لأن كتلة من الرجال تتنازل عن إرادتها، وتسمح بإنجاز الأمور، وتسمح بربط العقد التي لا يمكن قطعها إلا بالسيف، وتسمح بإصدار القوانين التي لا يمكن حلها إلا لاحقاً. يمكن إلغاء التمرد، فهو يسمح للرجال بالارتقاء إلى السلطة التي لا يمكن الإطاحة بها إلا من خلال التمرد.

## منصور البكري الإنسان.. رحل بهدوء إلى السّلام الأبديّ ، لكن إبداعه الفنّي سيخلّد



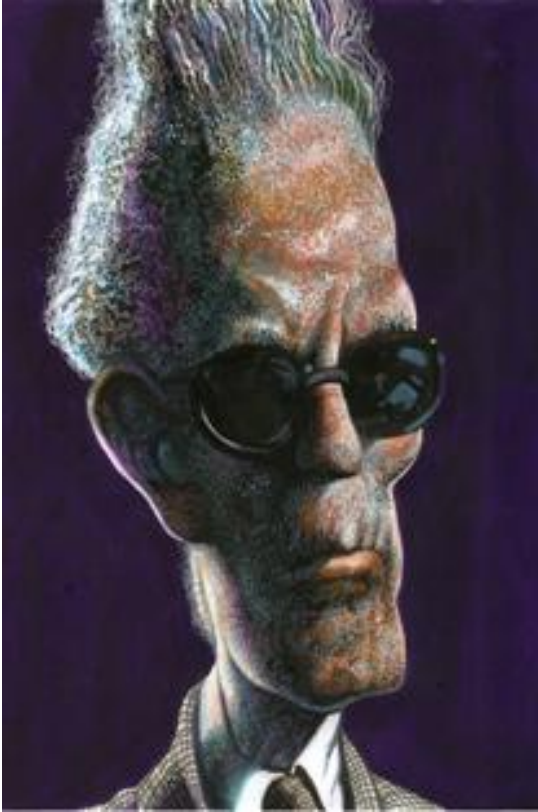
**منصور البكري**

ولد في 19 يناير 1956 - رحل يوم الخميس 4 نوفمبر - تشرين الثاني 2021

"صوت الصعاليك" تنشر رسوم كاريكاتير للفنان الراحل ((منصور البكري)) قام برسمها في زمن ((وباء الكورونا)) ووضعها بملف خاص للنشر في الصفحة الفنية التي كان يشرف على تحريرها في "صوت الصعاليك" منذ إصدار عددها الأول في 1 يناير 2021...

Taha Hussein 14. November

الرسم في زمن الكورونا ... بورترية الأديب الأعمى الذي شاهد العالم من كل أبوابه (د. طه حسين) ألوان أكرلك على ورق 40/30 سنتمتر، من أعماله في المستشفى، آثار جدلا هائلا حول ماكتب ولكنه لقب من الجميع بعميد الأدب العربي ... مع تحياتي أصدقائي  
أخوكم منصور البكري / برلين / ألمانيا الاتحادية



## الكاريكاتير البغدادي

مختارات هذا العدد - 01 أيلول 2024

